مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

النظرة المجتمعية
للحركة النسوية الفلسطينية ودور المنظمات النسوية

إعداد
ساما عويضة سهـــر عمـــر

اصدار 2013

بدعم وتمويل
من مؤسسة السويدية

Kvinna till Kvinna

مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

النظرة المجتمعية
للحركة النسوية الفلسطينية ودور المنظمات النسوية

إعداد البحث
ساما عويضة سهـــر عمـــر

اصدار 2013

بدعم وتمويل
من مؤسسة السويدية
Kvinna till Kvinna

النظرة المجتمعية
للحركة النسوية الفلسطينية
ودور المنظمات النسوية

إعداد البحث
ساما عويضة سهـــر عمـــر

آذار 2013

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى 2013

تصميم الغلاف: شركة صفد للإعلان

المصمم عماد أبو بكر

التدقيق اللغوي: ضياء البرغوثي

مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

القدس، ص.ب : 54071

Tel: +972 2347229 , Fax: +972 2348848

البريد الالكتروني admin@wsc-pal.org

بدعم وتمويل
من مؤسسة السويدية

Kvinna till Kvinna

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
تقديم	5
الفصل الأول: منهجية الدراسة	7
الفصل الثاني: الحركة النسوية الفلسطينية	13
الفصل الثالث: تحليل النتائج	22
الفصل الرابع: استنتاجات	70
التوصيات	71
المصادر والمراجع	72
الملاحق	

فريق العمل الميداني

التنسيق العام	سهر عمر
المتابعة الميدانية- الناصرة	مركز الطفولة – سمر أبو الهيجاء
المتابعة الميدانية- سخنين	جمعية الزهراء لتنمية المرأة – نوال حنيف
المتابعة الميدانية- النقب	"معا" اتحاد الجمعيات النسائية العربية في النقب – هند سلمان
المتابعة الميدانية- قطاع عزة	مركز شؤون المرأة – وسام جودة
المتابعة الميدانية- القدس	مركز الدراسات النسوية – سهر عمر مركز القدس للنساء- رند شعار
المتابعة الميدانية في الضفة الغربية	جمعية المرأة العاملة للتنمية – روان شرقاوي المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديمقراطية – إكرام الزبيدي

المقدمة

إن محاولة تقديم رؤية حول الحركات النسوية الناشئة في الوطن العربي تعد عملية تستحق الدراسة والاهتمام نظراً لارتباط نشوء وتطور الحركات النسوية الجدلي بنشوء وتطور حركات التحرر في مختلف دول العالم، شأنها كشأن الحركات الاجتماعية التي انبثقت في حقبة الحداثة. فقد ارتبط نشوء الحركات النسوية بتطور خطابات الحداثة وما أفرزتها هذه الخطابات من حراك ثوري، هذا وقد تأثرت الحركات النسوية كمثيلاتها من الحركات الاجتماعية الناشئة في حقبة الحداثة بالتيارات الفكرية والحركات السياسية والأنظمة السائدة.

ان الدخول في معترك الحركات النسوية في العالم العربي بشكل عام يثير جدلية وردّات فعل تختلف من بيئة إلى أخرى، إلا أن فحوى هذا الاختلاف تتجلى في آلية النظر لهذه الحركة وظروف نشأتها وتبلورها، من حيث إن البعض يراها كسلوك وتفكير متطرف هادف إلى زعزعة القيم المجتمعية، وبأنها تشكّل نوعاً من التهديد للسلطة المجتمعية المتمثلة بنظام الهيمنة الذكورية، والذي ما زال راسخاً رغم التغييرات الجذرية التي بات يشهدها العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص. حيث إنه وبالرغم من هذه التغيرات الجذرية إلا أن نظام السيطرة المغروس في اللاوعي الجمعي قد عمل على تحويل نظام السيطرة إلى عنصر غير محسوس في العلاقات بين الرجال والنساء.

وبناء عليه فقد جوبهت محاولات التغيير الفعلي للصورة النمطية للمرأة من قبل من يعملون ضمن أطر بطريركية أبوية وتحديدا الأطراف السياسية، والاقتصادية والاجتماعية التقليدية بالإضافة للأطر الدينية بهدف الحفاظ على نهج تكتيكي يضمن لها السيطرة الفاعلة ضمن أطرها الخاصة والعامة. فالهيمنة الذكورية لم تنفصل بأي حال من الأحوال عن الدعائم المجتمعية السائدة في الوقت الحاضر أو فيما مضى، من حيث إنها بقيت متماسكة في ظل كافة ما مرّت به معظم المجتمعات وعلى وجه الخصوص المجتمعات التقليدية العربية والإسلامية.

وإذا ما حاولنا إلقاء الضوء على الحركات الاجتماعية التي تحاول زعزعة هذه المنظومة الفكرية ذات البعد الأبوي وخضنا في منظومة الحركات النسوية التي تعد جزءاً لا يتجزأ من الحركات الاجتماعية والحاملة لبذور التغيير للصور النمطية والقليدية ووضعية المرأة بشكل عام، لوجدنا أن الحركة النسوية عبارة عن منظومة اجتماعية فكرية تتألف من مجموعة/ مجموعات نسوية مدافعة عن حقوق النساء وتدعو إلى توسيع الحيز النسوي بهدف انتزاع وعي فردي أو جماعي يتبعه ثورة ضد كل موازين القوى الجنسية المبنية على التهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية محددة . «لويز توبان»

وكغيرها من الحركات الاجتماعية ولدت الحركة النسوية الفلسطينية في ظلال الموجة النسوية الثالثة في الدول النامية، وتعد أيضا من الحركات التي تعمل من أجل التغيير في وضعية المرأة الفلسطينية، إلا أنها وكغيرها من هذه الحركات فقد اصطدمت بواقع سياسي اجتماعي مزدوج.

انبثقت فكرة العمل على هذه الدراسة من قبل شابات فلسطينيات من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة

والداخل الفلسطيني، اجتمعن على أهمية العمل على إيجاد دراسة قادرة على فحص طبيعة النظرة المجتمعية وتقييم إنجازاتها مجتمعياً، وجاءت هذه المبادرة تأكيداً على أهمية تعزيز مشاركة الشابات الفلسطينيات في إعادة تشكيل وصياغة الحركة النسوية الفلسطينية.

هدفت الدراسة إلى فحص المواقف والنظرة المجتمعية للحركة النسوية الفلسطينية وللمنظمات النسوية الفلسطينية، مع العمل على قراءة وتحليل المواقف المتبناة من الحركة النسوية والمنظمات النسوية الفلسطينية، وإلقاء الضوء على واقع الحركة النسوية والمنظمات النسوية الفلسطينية في فلسطين التاريخية مع تقييم لدور الحركة النسوية والمنظمات النسوية وتحديد نقاط القوة والضعف في تطور الحركة النسوية ومكوناتها من منظور الفئات المستهدفة.

ما تم التركيز عليه من معلومات ضمن هذه الدراسة:

- طبيعة المواقف المتبناة من الحركة النسوية والمنظمات النسوية
- جدلية العلاقة ما بين الوطني والنسوي.
- مدى الاعتراف بإنجازات الحركة النسوية.
- طبيعة النظرة لظروف وجود المنظمات النسوية.
- سياسات التنمية الدولية وجدلية وجود الحركات النسوية.
- قيادات الحركة النسوية.

شارك في تنفيذ البحث الميداني 8 مؤسسات نسوية فلسطينية توزعت ما بين مناطق الضفة الغربية، قطاع غزة، الداخل الفلسطيني، النقب والقدس، المؤسسات الشريكة في التنفيذ هي:

- جمعية المرأة العاملة للتنمية – في رام الله
- المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديمقراطية – طولكرم
- جمعية الزهراء لتنمية المرأة– سخنين
- مركز القدس للنساء– في القدس
- مركز الطفولة – الناصرة
- مركز الدراسات النسوية– القدس
- مركز معا– النقب
- مركز شؤون المرأة– غزة

هنا نتقدم بالشكر الجزيل إلى المؤسسة السويدية «كفينا تل كفينا» لمساهمتها في بلورة وتمويل هذه الدراسة، كما لا يسعنا أيضا إلا أن نشكر كافة المؤسسات والقيادات النسوية، وفريق البحث في كافة أماكن وجوده.

منهجية الدراسة

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث إنها توفّر قراءة لواقع النظرة المجتمعية تجاه الحركة النسوية الفلسطينية والمنظمات النسوية على مستوى فلسطين التاريخية دون اجتزاء، في الوقت الذي نطمح فيه إلى أن تكون هذه الدراسة قادرة على تفسير بعض المواقف الاجتماعية المتبناة من قبل بعض مكوّنات الحركة النسوية الفلسطينية، لتستفيد منها كافة مكوّنات الحركة النسوية في فهم واقعها ومكانتها على مستوى المجتمع المحلي، والمعيقات التي تحول دون كسب أكبر تأييد جماهيري ممكن لمطالبها، ما يمكّنها بالتالي من تطوير آليات عملها. كما نأمل أن تشكّل هذه الدراسة مرجعية هامة حول الحركة النسوية الفلسطينية ولا سيما في ظل شحّ الأدبيات الخاصة بذلك.

أهداف الدراسة:

- فحص المواقف والنظرة المجتمعية تجاه مكونات الحركة النسوية الفلسطينية المختلفة.
- قراءة وتحليل المواقف المتبناة من قبل مكونات الحركة النسوية الفلسطينية.
- إلقاء الضوء على واقع الحركة النسوية ومكوّناتها من المنظمات النسوية الفلسطينية في فلسطين التاريخية.
- تقييم دور الحركة النسوية ومكوّناتها المختلفة.
- تحديد نقاط القوة والضعف في تطور الحركة النسوية ومكوناتها من منظور الفئات المستهدفة.

فرضيات الدراسة:

- هنالك حالة من الخلط بين الحراك والفكر النسوي من جهة وعمل المؤسسات النسوية من جهة أخرى.
- هناك نزوح مجتمعي عام نحو عدم الاعتراف بإنجازات الحركة النسوية.
- هناك علاقة جدلية بين النضال النسوي والنضال الوطني.
- ساهمت سياسات التنمية الدولية في تمييع دور الحركة النسوية ومأسستها.
- تتراوح نظرة المجتمع تجاه الحركة النسوية الفلسطينية بين كونها نتاجاً طبيعياً لتطور الحركات الاجتماعية الباحثة عن التغيير، وبين أنها تشكّل تهديداً للمنظومة الثقافية السائدة.

منهجية الدراسة:

في ظل سعينا للبحث في فحص طبيعة النظرة المجتمعية حول الحركة النسوية الفلسطينية والمنظمات النسوية العاملة في فلسطين ومدى تأثير هذه النظرة على تحقيق تغيرات فعلية وإنجازات فعلية تحسب لهما، فقد استندنا في هذه الدراسة على منهجية الدمج بين المنهج الكمي الوصفي والكيفي التحليلي من منظور النوع الاجتماعي.

وعليه فقد استندت الدراسة على المنهج الكمي الوصفي الذي يهدف إلى تقديم وصف عام للنظرة المجتمعية وطبيعة المواقف المتبناة من قبل مكوّنات الحركة النسوية المختلفة العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة والداخل الفلسطيني والنقب، حيث اعتمدت الاستبانة البحثية نصف المفتوحة والتي تبنّت نهجاً انتقائياً في جمع المعلومات المطلوبة والفرضيات الموضوعة لتقديم وصف عام لطبيعة هذه المواقف.

وبالإضافة إلى المنهج الكمّي فقد عمدنا إلى المنهج الكيفي، كمنهج يهدف إلى تحليل وتفسير طبيعة النظرة المجتمعية حول دور المنظمات لنسوية الفلسطينية المختلفة، على اعتبار أن هذا المنهج يعمل على تسليط الضوء وفتح المجال للفئات المستهدفة للتعبير عن مواقفهم/ن وطبيعة هذه المواقف. وللعمل على ذلك فقد ارتكزنا على آلية المجموعات البؤرية المركزّة، كآلية هادفة لاستكشاف الآراء والاتجاهات بطريقة معمّقة، حيث تتيح المجال لتبادل الأفكار وفتح النقاش وإثارة الجدل حول بعض القضايا والتي لا تستطيع الاستمارة تقديمها بهذا الشكل من التحليل، وفي هذا المجال فقد تمّ العمل مع (6) مجموعات بؤرية توزعت بواقع مجموعتين في كل منطقة (الضفة الغربية، الداخل الفلسطيني 48، وقطاع غزة).

وفيما يلي أهم المعلومات والبيانات التي تمّ التركيز على جمعها:

- طبيعة المواقف المتبناة من قبل المنظمات النسوية
- جدلية العلاقة بين الوطني والنسوي كما تراها النساء
- مدى الاعتراف بإنجازات الحركة النسوية.
- النظرة المجتمعية تجاه وجود المنظمات النسوية وعملها.
- سياسات التنمية الدولية وتأثيرها على العمل النسوي.
- مدى معرفة وثقة المجتمع المحلي بوجود قيادات نسوية.

سياق الدراسة:

غطّت الدراسة ثلاثة مواقع؛ الضفة الغربية، الداخل الفلسطيني، وقطاع غزة. وقد حاولت الدراسة أن ترصد بعض الفروق في عمل الحركة النسوية في المناطق المختلفة وعلاقة ذلك بالوضع السياسي والاقتصادي والمنطقة الجغرافية. وفي هذا المجال فقد تمّ العمل على جمع البيانات من خلال (8) مؤسسات نسوية فلسطينية توزعت بين مناطق الضفة الغربية، القدس، الناصرة، سخنين، النقب، وقطاع غزة.

عينة البحث:

تمّ استهداف (300) شخص في كل من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والداخل الفلسطيني، وقد روعي في اختيار العينة التنوع الجغرافي، والفئات المختلفة (طلاب وطالبات جامعيين، عاملين وعاملات، ربات بيوت، إعلاميين وإعلاميات، موظفين وموظفات قطاع أهلي) مع مراعاة النوع الاجتماعي.

الجدول التالي رقم (1) يبين توزّع العينة وفقاً للفئات المختلفة والنوع الاجتماعي:

	العينة	التكرار	النسبة	النسبة الحقيقية	النسبة التراكمية
Valid	طلاب	39	13.0	13.0	13.0
	طالبات	39	13.0	13.0	26.0
	ربات بيوت	39	13.0	13.0	39.0
	عاملين	39	13.0	13.0	52.0
	موظفين في القطاع الأهلي	36	12.0	12.0	64.0
	موظفات في القطاع الأهلي	39	13.0	13.0	77.0
	إعلاميات	34	11.3	11.3	88.3
	إعلاميين	35	11.7	11.7	100.0
	المجموع	300	100.0	100.0	

الجدول رقم (2) توزيع العينة وفقاً للمنطقة الجغرافية والفئة المستهدفة :

الفئة المستهدفة	الضفة الغربية		الداخل الفلسطيني		قطاع غزة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
طلاب	13	33.3%	13	33.3%	13	33.3%
طالبات	13	33.3%	13	33.3%	13	33.3%
ربات بيوت	13	33.3%	13	33.3%	13	33.3%
عاملين	13	33.3%	13	33.3%	13	33.3%
موظفين قطاع أهلي	13	36.1%	10	27.8%	13	36.1%
موظفات قطاع أهلي	13	33.3%	13	33.3%	13	33.3%
إعلاميات	13	38.2%	8	23.5%	13	38.2%
إعلاميين	13	37.1%	9	25.7	13	37.1%

الجدول رقم (3) توزيع العينة وفقاً للجنس والمنطقة الجغرافية:

الجنس	الضفة الغربية	الداخل الفلسطيني	قطاع غزة
ذكر	50.0%	47.8%	50.0%
أنثى	50.0%	52.2%	50.0%
	100.0%	100.0%	100.0%

الجدول رقم (4) توزيع العينة وفقاً الفئة العمرية والمنطقة الجغرافية:

الفئة العمرية	الضفة الغربية	الداخل الفلسطيني	قطاع غزة
أقل من 20	3.8%	11.0%	5.8%
39 – 20	75.0%	60.4%	89.4%
59 – 40	19.2%	28.6%	4.8%
60 فما فوق	1.9%	-	
Total	100%	100%	100%

هـذا وكـما أشرنـا سـابقاً فبالإضافـة إلى الاسـتمارات، فقـد تـمّ اسـتخدام أداة المجموعـات المركـزّة في جمـع المعلومـات، والتـي اشـتملت عـلى مجموعـات؛ طـلاب وطالبـات جامعـات، موظفـين وموظفـات بواقـع مجموعتـين في كل موقـع، أي بمـا مجموعـه (6) مجموعـات موزعـة بـين المناطـق الثـلاث المسـتهدفة.

مراحل الدراسة:

مرحلـة الإعـداد والتحضـير: لقـد شـكلّت ورشـة العمـل التـي عقـدت في اسـطنبول 27-2011/3/30 بـين المنظـمات النسـوية الشريكـة التـي تعمـل مـع مؤسسـة مـن امـرأة لامـرأة السـويدية (KtK) منصّـة انطـلاق وتحضـير لهـذه الدراسـة، حيـث إن فكـرة العمـل عـلى هـذه الدراسـة انطلقـت مـن هنـاك ومـن قبـل المشـاركات في هـذه الورشـة، وجميعهـن شـابات فلسـطينيات مـن مناطـق الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة والداخـل الفلسـطيني، حيـث أجمعـن عـلى أهميـة العمـل عـلى توفـير دراسـة قـادرة عـلى فحـص طبيعـة النظـرة المجتمعيـة تجـاه العمـل النسـوي، وتقييـم إنجـازات المنظـمات النسـوية بهـذا الشـأن. وعليـه فقـد تـمَّ التفكـير بأهـداف الدراسـة وأهميتهـا ومنهجيـة العمـل عليهـا خـلال ذلـك اللقـاء.

- مرحلـة اختيـار الباحثـات: قـد تـمّ العمـل عـلى ذلـك مـن خـلال مـشروع تدريـب وتمكـين قيـادات نسـوية شـابة، والـذي يهـدف إلى تعزيـز مسـاهمة المـرأة الفلسـطينية الشـابة في تنشـيط الحركـة النسـوية الفلسـطينية. حيـث كانـت هنـاك دورة تدريبيـة لهـؤلاء الشـابات بواقـع سـتة أيـام تدريبيـة، تـمّ عـلى أثرهـا اختيـار ممثـلات المؤسسـات الشريكـة مـن المواقـع المسـتهدفة المكلفّـات بالعمـل عـلى البحـث الميـداني.

- مرحلـة تدريـب الباحثـات: بعـد اختيـار الباحثـات تـم تدريبهـنَّ عـلى آليـات التعبئـة والتأثـير، والنـوع الاجتماعـي، والفكـر النسـوي، والقيـادة اللاعنفيـة، واتفاقيـة سـيداو القـرار 1325.
- مرحلـة إعـداد خطـة وأدوات البحـث: حيـث تـمّ الاتفـاق عـلى منهجيـة البحـث وعينـة البحـث، وتحضـير الاسـتبانة البحثيـة والأسـئلة التوجيهيـة للمجموعـات المركـزّة وإرسـالها إليهـا ونقاشـها مـع القيـادات الشـابة الثـماني، لوضعهـن في صـورة الدراسـة وطبيعـة القضايـا التـي سـيتم التركيـز عليهـا في البحـث.
- مرحلـة العمـل الميـداني: في هـذه المرحلـة تـمّ التواصـل مـع ممثـلات المؤسسـات الثـماني وعضـوات فريـق البحـث، كـما تـمّ توزيـع الاسـتبانات وفقـاً للخطـة الموضوعـة مـن حيـث المناطـق والفئـات المسـتهدفة. وقـد تـمّ تنفيـذ البحـث وفقـاً لبرنامـج زمنـي معـد مسـبقاً، إلا أنـه ومـع ذلـك وخـلال العمـل الميـداني فقـد اصطدمنـا بمعيقـات مختلفـة ومؤثـرة، تمثّلـت بالعـدوان الاسرائيـلي عـلى قطـاع غـزة ومـا رافقـه مـن توتـر عـام عـلى السـاحة الفلسـطينية مـن جهـة، وببعـض الإشـكاليات الأخـرى ذات العلاقـة بمحدوديـة بعـض المناطـق ولا سـيما في منطقـة النقـب الفلسـطيني الأمـر الـذي أدّى بنـا إلى اسـتثناء جـزئي لبعـض الفئـات المسـتهدفة، فعـلى سـبيل المثـال ونظـراً لعـدم توفـر سـوى إعلاميـة واحـدة في النقـب صـادف أن تكـون هـي الباحثـة التـي تعمـل معنـا ضمـن فريـق البحـث، فلـم نسـتطع أن نقابـل إعلاميـات في الوقـت الـذي لم نجـد فيـه أيضـاً إعلاميـين ذكـوراً نهائيـا أوموظفـي قطـاع أهـلي.
- مرحلـة تنفيـذ المجموعـات المركـزة في كل مـن مناطـق الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة مـن قبـل الباحثـات الميدانيـات الرئيسـيات حيـث عقـدت سـت مجموعـات اسـتهدفت الرجـال والنسـاء، وقـد تـمّ توثيقهـا بشـكل كامـل.

* مرحلـة تجميـع الاسـتبانات وتدقيقهـا ومراجعتهـا مـن حيـث انسـجامها مـع العينـة الموضوعـة، ومـن حيـث اكتـمال المعلومـات والبيانـات فيهـا، ومـن ثـمّ إعـادة العمـل عـلى الفجـوت أو الثغـرات إن وجـدت.

- مرحلـة المعالجـة والتحليـل الإحصـائي والتـي تـمّ خلالهـا تحليـل الاسـتبانات إحصائيـاً باسـتخدام برنامـج SPSS والحصـول عـلى البيانـات الأوليـة لتحليلهـا.
- مرحلة تحليل النتائج:

خـلال هـذه المرحلـة عملـت الباحثتـان عـلى مراجعـة البيانـات ونقاشـها وتحليلهـا مـن منظـور النـوع الاجتماعـي.

معيقات الدراسة:

ككل الدراسات كانت هناك معيقات أعاقتنا أحياناً عن الوصول إلى البيانات، أو أعاقت التحليل المتكامل، وتحديداً:

- شحّ الادبيات المتعلقة بالحركة النسوية الفلسطينية.
- التشتت الجغرافي والمناطقي بين الداخل الفلسطيني، وقطاع غزة والضفة الغربية، الأمر الذي شكّل تحدياً كبيراً جداً في التواصل خلال كافة مراحل العمل.
- المستجدات السياسية الدائمة في الأراضي الفلسطينية وبالذات قضية الأسرى، الاجتياح الإسرائيلي للقطاع، الأمر الذي أدّى إلى توقف العمل لشهر كامل أوأكثر.

الفصل الثاني

الحركة النسوية الفلسطينية

استندت الحركة النسوية الفلسطينية منذ نشأتها على تاريخ فكري ثقافي اجتماعي سياسي ساهم في محورة نظريات نسوية اجتماعية، وتوليفات ساهمت في بلورة الحراك النسوي والحقوقي والاجتماعي الفلسطيني. من هنا يمكننا الادعاء بأن الحركة النسوية الفلسطينية عبارة عن إطار وحركة اجتماعية تطمح لتحقيق المساواة بين الجنسين في المجتمع الفلسطيني، وهي ككل الحركات الناشئة في حقبة الحداثة قد تأثرت بالتيارات الفكرية والحركات السياسية المهيمنة.

إن فهم الصيغة التاريخية لنشوء الحركات النسوية وتحليلاتها لا يقبل الانفصال عن الواقع، فعند مراجعة التسلسل التاريخي لنشوء الحركات الاجتماعية والنسوية على وجه الخصوص نلحظ ترابطاً وثيقاً بين البناء النظري للحركة والواقع والبيئة التي تترعرع وتنشأ فيها، إلا أن هنالك اختلافاً واضحاً في المبنى النظري الخاص بالتحليلات الاجتماعية واختلاف الثقافة والمعتقدات ما يعني أن هذه الحركات تتأثر في نشأتها بطبيعة مجتمعاتها وسياقاتها الوطنية والمناطقية.

إن تعريف الحركات النسوية والوضعية التي نستطيع أن نطلق من خلالها مصطلح حركة نسوية لا تخضع إلى قواعد وبنى نظرية، من هنا نلمس بأننا لا نستطيع تقديم تعريف محدد للحركة النسوية، ولكن بإمكاننا الحديث عن قواسم مشتركة، فتعريفها لايخضع إلى إجماع أو اتفاق، إلا أن القواسم المشتركة فيما بينها هي التي تعبّر عنها، فهناك من ينظر إلى الحركة النسوية بكونها هي التي تعكس معاناة النساء وفقاً للسياق الذي توجد فيه، وهناك من يرى أنها تعبّر عن هدف واضح وهو المساواة المجتمعية بين الرجل والمرأة، أو هي منظومة فكرية مسلكية تدافع عن مصالح النساء والعمل على توسيع حقوقهن مع إحداث تغيرات وتحولات تطال المجتمع ككل بحيث يتم النظر إلى المرأة كعضو فاعل وكفرد فعاّل في المجتمع» لويز توبان «.

إن القواسم المشتركة للحركة النسوية تتمحور حول معاناة النساء ووجود قيادة وأعضاء وهيكل تنظيمي وبرنامج مبني بآلية تعكس مصالح النساء، وتضامن وقدرة على الحشد والمناصرين عبر شبكات تتناقل البرامج الخاصة بالحركة، فمن المهم لهذه الحركات أن تحتوي على عدد من النساء بالاضافة إلى الفعالية وأهمية وجود مرجعية خاصة لها وإلى وجود فكر وأيدولوجيا واستقلالية عن الأحزاب السياسية. كل هذا يعبّر عن قوة الحركة النسوية «مولينيه[1]».

تخضع استقلالية الحركة النسوية لجدل كبير، فظروف كل حركة هي التي تعكس نفسها على مدى استقلاليتها النسوية. فالاستقلالية حسب الأجندة النسوية تعبّر عن مصلحة النساء حتى بوجود علاقة مع أحزاب أخرى.

1 Molyneux, Maxine : Analysing women`s movements

الحركة النسوية الفلسطينية وقضية الاستقلالية:

مما لا شك فيه أن الواقع السياسي الفلسطيني والتاريخ السياسي بتقلباته واتجاهاته قد أسهم في دمج المرأة الفلسطينة على أجندة الواقع الوطني حيث إن قضية المرأة ونضالاتها من أجل المساواة والتحرر لم تفرزها قضايا نسوية أو افرازات عفوية، أي لم تطرح القضايا النسوية بمبادرات نسوية صرفة. إن الاهتمام بقضية المرأة الفلسطينية قد طرح ضمن القضية الوطنية والتحرر من الاحتلال.

عند تتبع تطور الحركة النسوية الفلسطيني يصعب الحديث عن ذلك دون ربطها بواقع المجتمع الفلسطيني، فالحديث عن التحرر الاجتماعي للنساء الفلسطينيات لا يتم إلا من خلال ربطها بأجندة وبرنامج التحرر من الاحتلال. من هنا نلمس أن الحركة النسوية الفلسطينية نشأت في ظل العمل على التحرر من الاستعمار (كتّاب، أبو عواد: 2003)[2].

فالنساء الفلسطينيات لم يعرّفن أنفسهن فقط كمهتمات بقضايا بالنوع الاجتماعي ولم يفصلن بين النضال الوطني والنضال النسوي على الرغم من المساهمة الفاعلة للنساء الفلسطينيات في عملية البناء والتأسيس، فالمسألة الوطنية هنا كان لها تأثير مباشر في تنظيم النساء.

لقد أثرّ التزاوج بين القضايا الوطنية والنسوية على البرامج والأجندات المقدّمة من قبل الحركة النسوية الفلسطينية على العمل النسوي، حيث أصبح المطلب الوطني يمثّل أولوية العمل على أجندة الحركة النسوية؛ فمنذ البداية طرحت القضايا النسوية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من المشروع الوطني التحرري، لذلك فإن ميلاد القضية النسوية الفلسطينية من رحم القضية الوطنية السياسية لم يمكّن الحركة النسوية من الاستقلال ومن تحقيق إنجازات حقيقية وفعلية أو حتى لم يضفِ أي إمكانية للمطالبة بذلك إلى حد بعيد.

فالحركة الوطنية الفلسطينية لم تعر المسألة النسوية وتحررها أي اهتمام جدي كنتيجة لوجود الهم الوطني، ووجود قيادات تقليدية ساهمت في تجميد العمل على الهم النسوي بل وساهمت أحياناً بدرجة أو بأخرى بشرذمة مكونات الحركة النسوية، ودليل ذلك الانقسام الذي أصاب الحركة النسوية العام 1938 والانشقاق (حسيني / نشاشيبي) الذي أسهم في انشقاق الحركة النسوية إلى (اتحاد النساء العرب) و(جمعية النساء العرب)[3]، ما يدلل على استخدام النساء وقضاياهن ضمن أجندة اجتماعية عائلية لخدمتها ولخدمة العمل الوطني. ففي الوقت الذي انخرطت فيه النساء في العمل النضالي والحزبي فقد تمّ استخدامهن كأداة حتى في الوقت الذي جرى فيه تعبئتهن، حيث جاءت هذه التعبئة ضمن أجندة حزبية نضالية لا تخدم الأهداف النسوية «أي بقيت أسيرة القضايا الوطنية»، فالخطاب الوطني الفلسطيني خطاب ذكوري، المرأة بالنسبة له هي حارسة المشروع الوطني وأم الشهيد وأخت الرجال، وبالإضافة لذلك فهي جيش احتياط في مرحلة الأزمات والحروب ما تلبث أن تعاود أدراجها بعد انتهاء كافة الأزمات أو بمعنى آخر تتراجع قيمة مساهماتها.

2 أيلين كتاب ونداء أبو عواد: الحركة النسائية الفلسطينية: قضايا منهجية، مفاهيمية ونظرية، جامعة بيرزيت.

3 Ellen L . Fleischmann , journal of Palestine studies , Vol 29 , No.3. (Spring , 2000) , pp16-32) (The Emergence of the Palestinian – Women's Movement , 1929-39)

الحركة النسوية وتسلسل مبني حسب الأحداث:

تطورت الحركة النسوية الفلسطينية ضمن خصوصية وطنية وسياقات تاريخية أسهمت في بلورة الوعي النسوي وفي بناء الحركة النسوية الفلسطينية، وقد أسهمت طبيعة المجتمع الفلسطيني الذي استمد وضعيته العامة من فترة الحكم العثماني بهويتها الاجتماعية الثقافية والمرتبطة بالعالم العربي الأوسع – في محورة مجتمع يتميز بثقافة إسلامية عربية تقليدية ترسّخ البنى التقليدية وترسّخ الأدوار والقيم الاجتماعية الداعمة للفصل بين النساء والرجال» ماريا هولت[4].

اجتماعيا ووفق ما تميزت به الطبيعة العربية التقليدية والمستمدة من الحكم العثماني، ومع بزوغ العام 1893 وببعد وطني بحت قد ظهر أول نشاط نسوي في فلسطين تمثّل بخروج النساء الفلسطينيات في مظاهرة ضد إنشاء أول مستعمرة يهودية في فلسطين، ومن هنا انطلقت النساء الفلسطينيات في إنشاء الجمعيات والتكتلات النسائية والتي اتخذ معظمها الطابع الاجتماعي البحت في كل من المدن والريف مع تفوق نسبي للعمل في المدن عنها بالريف وهذا يعود لطبيعة منظومة القيم في كل منها.

أما بالنسبة للخلفية الاجتماعية التي خرجت منها الحركة النسوية الفلسطينية في تلك الفترة، فالنساء لم تكن خلفيتهن الاجتماعية واحدة، فقد خرجت الحركة النسوية الفلسطينية من نساء برجوازيات متعلمات ومثقفات سعين لإنشاء الجمعيات والتكتلات النسائية التي اتخذت في معظمها الطابع الاجتماعي البحت. وكانت مدينة عكا السبّاقة في إنشاء أولى الجمعيات الخيرية «جمعية الإغاثة الارثوذكسية» عام 1903، وقد تألفت الجمعية من مجموعة من السيدات المثقفات ونساء الطبقة العليا والمتعلمة برئاسة نبيه ملكي منسي إلا أنها توقفت عن العمل عام 1916 بسبب الحرب العالمية الأولى. وبالرغم من أن العمل لم يقتصر على المدن إلا أن المرأة المدنية تفوقت على أخواتها الريفيات، حيث إن النساء الفلاحات في تلك المرحلة لم تتوفر لديهن الظروف المناسبة تهيئهن للقيادة، فحرية المرأة تحتاج إلى سياق ووعي اجتماعي وتعليمي وثقافي، وكافة هذه الإمكانيات كانت متوفرة للمرأة في المدينة أكثر من القرية[5].

لقد أسهمت مرحلة الانتداب البريطاني في محورة أجندة العمل النسائي الفلسطيني على مواكبة الأحداث السياسية، ومع صدور وعد بلفورالعام 1917 تظاهرت النساء ضد هذا الوعد فخرجت 200 امرأة في شمال فلسطين في منطقة مرج ابن عامر، وتلا ذلك إنشاء العديد من الجمعيات والتنظيمات والتكتلات النسائية الفلسطينية، أهمها الجمعيات الخيرية الثقافية الاجتماعية والصحية، والتي كانت تضم في عضويتها السيدات والفتيات المثقفات والمتعلمات وزوجات الموظفين في حكومة الانتداب إلى جانب النساء الناشطات في المناطق الريفية، حيث كانت كافة جهودهن متجهة نحو الإصلاح الاجتماعي والتوعية السياسية للمرأة[6].

توجت الحركة النسوية الفلسطينية ظهورها العام بتأسيس المؤتمر النسوي الأول في العام 1929 في القدس،

4 هولت ، ماريا ، النساء في فلسطين المعاصرة بين الصراعات القديمة والحقائق الجديدة . PASSIA.

5 Ellen L . Fleischmann , journal of Palestine studies , Vol 29 , No.3. (Spring , 2000) , pp16-32) (The Emergence of the Palestinian Women's Movement , 1929-39)

6 المصدر السابق.

حيث اعتبر هذا المؤتمر بمثابة البداية الفعلية لعمل المرأة ضمن أطر تنظيمية واضحة، وقد أخذ الاتحاد النسوي على عاتقه تنظيم النشاط النسوي وتوسيع المشاركة النضالية للمرأة الفلسطينية[7]. وخلال هذه الفترة فقد أثرّت التحولات الإقليمية والنشاط الملحوظ لبعض الحركات النسوية العربية وبالذات الحركة النسوية المصرية على الحركة النسوية التي استلهمت قوتها في العمل من النشاط النسائي في مصر ومناطق أخرى من العالم العربي.

لقد مثلّت الحركة النسوية خلال فترة الانتداب حركة مبرمجة وفعالّة في القضايا السياسية والاجتماعية شاركت فيها المرأة الفلسطينية في فترة الثلاثينيات في المؤتمرات الداخلية والخارجية، حيث كان لثورة 1936 دور بارز في انخراط المرأة وتصاعد مشاركتها في النشاط الجماهيري، سواءً من ناحية عسكرية أو بالمساعدة بتوفير الاحتياجات الأساسية وتقديم المساندة الخدماتية، فيما شهدت تلك الفترة دوراً كبيراً للنساء في إضراب العام 1936، حيث لم يقتصر عمل النساء خلال تلك الفترة على التظاهرات والاحتجاجات بل واكبه العمل على مساندة الثوار بنقل السلاح والمؤن، وعلى الرغم من أنه لم يكن للثورة سوى تأثير ظاهري على حقوق النساء إلا أنه تمّت زراعة أسس المنظمات المستقبلية[8]. ومع نهاية العام 1939 وانتهاء الثورة الفلسطينية وعلى الرغم مما شكلته هذه الثورة من إمكانية واضحة للمشاركة والتقبل المجتمعي للمشاركة النسوية في المجال العام إلا أنه ومع انتهاء الثورة فقد خسرت النساء مكتسباتها وبالتالي أجبرت على اقتصار أنشطتها والعودة للمجال الخاص.

اعتبر العام 1948 نقطة مرحلية في حياة المرأة الفلسطينية وزخم ونشاط الحركات النسوية وفاعليتها، فقد شكّلت النكبة محورا رئيساً فرض ذاته بوقائع كارثية ساهمت باقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه وفي طمس المجتمع الفلسطيني وشرذمته، وبفرض وقائع طويلة الأمد تمثلت بالاحتلال والترحيل، حيث تأثرت وضعية المرأة الفلسطينة وتوجهات الحركة النسوية نتيجة لما تعرّض له أبناء الشعب الفلسطيني كافة، فقد وجدت النساء أنفسهن يقمن بعدد من الأدوار الحيوية، وباشرن بالقيام بالدور الحسّاس الخاص بالتعويض عن خدمات الدولة غير المتوفرة، كما أنه سرعان ما تباينت الأدوار الملقاة على عاتق النساء بين الأدوار التقليدية ودور الرعاية والتطوير الواعي «للانتماء الفلسطيني»، ففي مرحلة ما بعد النكبة تأثرت وضعية النساء الفلسطينيات، وقامت العديد من النساء المتعلمات في المدن ونساء الطبقة الوسطى بإنشاء الجمعيات الخيرية في الداخل الفلسطيني والمخيمات في محاولة منها للتقليل من آثار النكبة، وهنا تحول عمل الحركة النسوية ليأخذ البعد التنظيمي، بتنظيم النساء أولاً على مستوى الحركة النسوية ذاتها، حيث تمّ العمل على تشكيل الجمعيات النسوية والجمعيات النسوية الإغاثية في مجال توفير دور للأيتام وإغاثة الأسر المنكوبة[9] في الضفة الغربية، وقطاع غزة ومناطق الشتات، كما أسهمت هذه المرحلة بدمج الحركة النسوية وتطويع أدوارها بالحركة الوطنية الفلسطينية، وفي هذه المرحلة تحوّلت الحركة النسوية من كونها حركة إغاثية خدماتية إلى حركة تتصف ببعد سياسي وطني.

7 كتاب، أيلين: الحركة النسوية الفلسطينية: إشكاليات وقضايا جدلية، دورية دراسات المرأة 2004: جامعة بيرزيت.
8 المصدر السابق.
9 وزارة شؤون المرأة : تمكين المرأة الفلسطينية وقيام الدولة الفلسطينية « الدور و الواقع» 2012.

بعد العام 1948 التحقت المرأة الفلسطينية بالعمل الحزبي وبصورة منظمة في الضفة الغربية وقطاع غزة والمملكة الأردنية الهاشمية، وانضمت للحزب الشيوعي وحزب البعث وحركة القوميين العرب، إلا أن أي من خطابات الأحزاب المذكورة لم يحتوِ على خطاب واضح لأهمية دور المرأة في العمل النضالي، فلم تستطع المرأة وبوجودها في الأحزاب السياسية من العمل على تغيير الواقع الاجتماعي للنساء الفلسطينيات[10]، حيث اتصفت هذه المشاركة بالضعف والمحدودية من ناحية المشاركة والانضمام أو الوصول إلى مواقع صنع القرار فيها. بالمقابل فقد كانت ظروف العمل السياسي للنساء الفلسطينيات في قطاع غزة تعاني من إشكالية حقيقية نتيجة خضوع القطاع للحكم العسكري المصري وخاصة في فترة الخمسينيات حيث ترسّخت المفاهيم والخطابات التقليدية المحافظة والدينية[11].

وبتسلسل تاريخي مبني على زخم التطورات المرحلية التي شهدها الواقع الفلسطيني فقد شكلّت ستينيات القرن الماضي نقطة تحول مركزية في عمل وبرنامج الحركة النسوية الفلسطينية من خلال ما مثّلته نكسة الاقتلاع الثانية التي عاناها أبناء الشعب الفلسطيني كافة، واستمرارية لنهج النشاط الإغاثي الذي اكتسبته الحركة النسوية نتيجت حيثيات النكسة وما تلاها من اقتلاع وتهجير، ومن الجدير بالذكر أنه ولإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية (1964) أثر هام في مسيرة الحركة النسوية الفلسطينية رغم خلو خطابها من وجود القضايا النسوية أو المواضيع التي تعنى بواقع المرأة في تلك المرحلة، كما أنه لم يفسح المجال للنساء لشغل مناصب في الهيئات العليا أو في مراكز صنع القرار داخل المنظمة، حيث اتسمت المنظمة بأبوية الخطاب والتوجه، وبالرغم من ذلك فقد كان للعديد من قيادات الحركة النسوية دور في المؤتمر التأسيسي الأول للمنظمة وهذا ما دفع باتجاه انشاء وتأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، والذي شكّل مظلة عامه للنساء الفلسطينيات في الشتات والداخل الفلسطيني، وعمل على ربط النساء الفلسطينيات في عملية المقاومة الوطنية[12].

هذا وقد اتسّمت مرحلة ما بعد العام 1967 بنشاط ملحوظ على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي ونشطت المنظمات النسوية، واستمر نهج العمل الخيري للجمعيات ومعالجة مشاكل الأسر المتضررة التي أفرزتها نتائج النكسة، كما انخرطت النساء الفلسطينيات في الشتات وفي الأراضي الفلسطينية في الكفاح المسلح، وعلى الرغم من رمزية العمل النضالي للمرأة الفلسطينية إلا أنه قد أسهم في إبراز قدرات النساء ودورها المؤثر والفعّال وساعد في إعطاء صورة غير تقليدية وغير نمطية الأدوار للنساء الفلسطينيات[13].

وبمجاراة التطورات التي شهدها المشهد الفلسطيني العام في الفترة من 1967 إلى 1978 ظهرت مؤشرات خاصة بتطور وضعية النساء الفلسطينيات بارتفاع معدلات التعليم، وخروج النساء لسوق العمل أو حتى على مستوى المشاركة السياسية [14]. كما شهدت هذه المرحلة أيضا تبلور الأسس الاجتماعية لنضال الحركة

10 جاد، اصلاح: المرأة و السياسة – المرأة الفلسطينية في الوضع الراهن، معهد دراسات المرأة – جامعة بيرزيت، العدد(7)، 2000.
11 المزين/ مريم محمود: المضمون الاجتماعي و السياسي للخطاب النسوي الفلسطيني 2010-1994، رسالة ماجستير 2011.
12 الخليلي، غازي: المرأة الفلسطينية و الثورة : دراسة اجتماعية ميدانية تحليلية . مركز الابحاث الفلسطيني . بيروت1977.
13 المزين/ مريم محمود: المضمون الاجتماعي و السياسي للخطاب النسوي الفلسطيني 2010-1994، رسالة ماجستير 2011.
14 أبو دحو: المرأة العربية تحت الاحتلال – فلسطين .

النسوية الفلسطينية خلال العام 1978، فقد تأسست أطر نسوية تطالب بحقها في العمل والأجرة ودمجها في العمل السياسي، كما تمحور خطاب الأطر النسوية وبالذات الأطر اليسارية في هذه المرحلة على أهمية التركيز على تحرر المرأة من كافة أشكال الإضطهاد ومظاهره، ومطالب تنموية تعنى بتطوير وضعية النساء الفلسطينيات كالأجر والعمل المتساوي[15].

بالنسبة لعقد الثمانينيات فقد شكّلت الانتفاضة الأولى في العام 1987 نقلة نوعية في تاريخ وعمل الحركة النسوية الفلسطينية، بما كان له من أثر على مكانة المرأة وتوسّع منظماتها وتعدد مجالات عملها الكفاحية والجماهيرية والاجتماعية والانتاجية وتبلور القيادات والكوادر النسوية، وهذا بحد ذاته أعطى للنساء قدرة على التواجد في قيادة التنظيمات وتوسع مهامها الوطنية والاجتماعية وتجذير الصلات مع القطاعات النسوية الشعبية في المخيمات والأرياف، كما أسهمت الانتفاضة كذلك في تعزيز المشاركة السياسية نتيجة طابع المقاومة ما حدا بكثير من النساء لمحاولات سد الفراغ على المستوى القيادي الناجم عن الاعتقالات والاستشهاد في تلك المرحلة[16]، إضافة لمشاركة النساء الفلسطينيات في كافة أشكال المقاومة السلمية، كما لم يقف دور المرأة في الانتفاضة عند هذا الحد بل أسهمت وبشكل فعّال في إنشاء وتشكيل اللجان الشعبية على مستوى الأحياء وتقديم الخدمات في مجال الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية[17].

دخلت الحركة النسوية في تطور لافت خلال فترة التسعينيات كجزء من التحول الذي أصاب الحركة الوطنية الفلسطينية والناجمة عن توقيع اتفاقية أوسلو العام 1991، حيث تميزت هذه المرحلة برفع الغطاء السياسي والحماية القانونية التي كانت قد شكّلتها منظمة التحرير الفلسطينية[18]، إضافة لطغيان البعد الاجتماعي في عمل الحركة النسوية على حساب البعد الوطني، وتميزت بنسق اجتماعي مبني على القضايا الاجتماعية وبالذات التشريعات، فقد تميز الخطاب النسوي في هذه المرحلة بالطابع الاجتماعي حيث تمّ تركيز العمل على التشريعات، وتمثيل النساء في مواقع صنع القرار وغيرها، ساندها اتساع نطاق دائرة وزخم وظهور مؤسسات تنموية نسوية متخصصة ذات استقلالية عن الأحزاب السياسية والتي تبنّت القضايا الاجتماعية للمرأة الفلسطينية[19]. وقد عزت «كتّاب» ذلك إلى ضعف الأحزاب السياسية وظهور مؤسسات التمويل الدولي، من هنا أبرزت فترة أوسلو وما بعدها إصابة الحركة النسوية الفلسطينية نوعاً من التراجع المبني على الضعف العام الذي أصاب قاعدتها الجماهيرية وتراجع دورها الوطني والسياسي في الحركة الوطنية الفلسطنية، ففقدت المؤسسات النسوية والمنظمات ارتباطها الجماهيري، وأصبحت عبارة عن برامج ومشاريع تحددها توجهات التمويل الدولي، إضافة الى أبوية الخطاب العام الذي جاءت به السلطة الوطنية الفلسطينية[20].

15 جاد، اصلاح: المرأة و السياسة – المرأة الفلسطينية في الوضع الراهن، معهد دراسات المرأة – جامعة بيرزيت، العدد(7)، 2000.
16 أبو دحو: المرأة العربية تحت الاحتلال – فلسطين .
17 كمال، زهيرة بحث المرأة وإتخاذ القرار في فلسطين ، وزارة التخطيط و التعاون الدولي، مركز المرأة العربية للبحوث و التدريب ،1998.
18 أبو علبة، عبلة : الحركة النسوية الفلسطينية في الشتات بعد أوسلو، مجلة معهد دراسات المرأة : جامعة بيرزيت.
19 كتاب، أيلين: الحركة النسوية الفلسطينية: إشكاليات وقضايا جدلية، دورية دراسات المرأة 2004: جامعة بيرزيت.
20 أبو دحو: المرأة العربية تحت الاحتلال – فلسطين .

اعتبرت انتفاضة العام 2000 دليلا واضحاً على تراجع وغياب الحركة النسوية الفلسطينية، فقد تأثرت أوضاع المرأة الفلسطينية عموماً والحركة النسوية بشكل خاص كنتيجة مباشرة للهجمة الشرسة التي قادها الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني كافة، فقد وجدت المرأة الفلسطينية ذاتها بمواجهة أوضاع صعبة على كافة المستويات، وبموازاة ذلك وجدت نفسها أمام أدوار ومهام جديدة ناجمة عن استشهاد أو اعتقال الزوج، أضف إلى ذلك أدوار ومهام الرعاية الأساسية والتي كانت تقوم بها بالعادة، وعلى مستوى الحركة النسوية الفلسطينية فقد تراجعت بشكل حاد وملحوظ إذا ما قورنت فعاليتها ومشاركتها خلال الانتفاضة الأولى في العام 1987 وقد تمّ ذلك كنتيجة حتمية لتراجع دور الأحزاب والأطر وفقدانها جماهيريتها على الساحة الفلسطينية إضافة إلى ضعف بنى المؤسسات النسوية والمنظمات التي شكّلت في مرحلة أوسلو وما بعدها وفقدانها البعد الجماهيري والشعبي كذلك[21].

وعند نقاشنا لتنظيم الحركة النسوية في مؤسسات ومنظمات نسوية متخصصة فإنه وفي سياق التحليل ينظر لذلك على أنه رد فعل على فشل أنظمة الحكم العربية في دعم حقوق المرأة، وفشل المجتمع المدني والحركة النسوية في الدفاع، أو تحقيق منجزات واضحة وفعلية على أرض الواقع بسبب ضعف قدراتها في تحقيق التوازن بين الحقوق الوطنية والنسوية سواء تم ذلك بصورة مقصودة أم غير مقصودة، وعند الحديث حول المنظومة الأبوية المتمثلة بالسلطة الحاكمة لا يمكننا تجاهل أو تناسي المنظومة المجتمعية الدينية الثقافية ودورها في تقويض وإخفاق عمل الحركة النسوية والمنظمات النسوية.

وإذا ما حللنا أسس وأسباب نشوء المنظمات النسوية وحسب ما رأته «فالنتين مقدم» أن سبب وجود المنظمات النسوية في السياق العام يعود إلى عوامل مختلفة تتركز حول العوامل الديمغرافية والمتمثلة بزيادة عدد السكان وزيادة عدد النساء المتعلمات في المدن بالذات، ودخولهن لسوق العمل مع زيادة الطلب على الخدمات الاجتماعية منها، بالاضافة لعوامل اقتصادية ناتجة بشكل خاص عن نتائج سياسات إعادة الهيكلة، الناجمة عن تخفيض الدولة لمصروفاتها في مجال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، وتزامن ذلك مع فشل الحكومات في تخفيض معدلات الأمية لدى النساء والصحة الإنجابية وإصلاح القوانين الأمر الذي شجّع عمل منظمات المجتمع الأهلي وبالذات المنظمات النسوية ضمن الأجندة التنموية ووضع النساء فيما يخص الرعاية الاجتماعية، فقدمت لهن برامج خاصة بالصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية وذلك لسد الفجوة التي خلفّتها سياسات إعادة الهيكلة [22].

فيما بيّنت مقدم كذلك أن للعوامل السياسية دوراً هاماً ومركزياً في بلورة ونشوء المنظمات النسوية، فقد رأت أن وجود المنظمات النسوية يكمن بتحدي انتشار الأصولية الإسلامية والاتجاه الثقافي المحافظ والمتبنى من قبل الدولة التي عملت على إقصاء المرأة، فيما أكدّت كذلك دور العوامل الدولية والحراك العالمي بخصوص قضايا النساء وبالذات عقد الأمم المتحده للمرأة من 1975-1985، ومؤتمر نيروبي لعام 1985،

21 المصدر السابق.
22 Moghadam, Valentine M.: The Women's Movement in the Middle East and North Africa: Responding to Restructuring and Fundamentalism, Women's Studies QuarterlyVol. 26, No. 3/4, Internationalizing the Curriculum (Fall – Winter, 1998), pp. 57-67.

والمؤتمر الدولي للسكان والتنمية «القاهرة» لعام 1994، والمؤتمر الدولي لحقوق الإنسان والقمة العالمية للتنمية في كوبنهاجن 1995، والمؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين 1995 [23].

فقد أسهمت هذه المؤتمرات في عولمة قضايا النساء وتأطير الحركات النسوية وتنظيمها على مستوى دولي ووطني، فقد اتبعت المنظمات النسوية غير الحكومية دوراً مهيمناً في السياسات الوطنية والدولية، كما استطاعت الحفاظ على وجودها من خلال التمويل الدولي الذي حصلت عليه، حيث أصبحت تتبنى أجندة جديدة أكثر توجهاً نحو السياسة والمناصرة كما استطاع هذا التمويل إكساب المنظمات الوطنية والعالمية القدرة على تمكين كوادر وقيادات.

لقد أثمر عمل الحركات الاجتماعية والحركات النسوية وفصلها عن ثقافتها السياسية والتاريخية بقيام هذه المنظمات باختيار كوادر نسائية سياسية مؤهلة من الحركات الاجتماعية تاركة الأحزاب السياسية، الحركات الاجتماعية، والمؤسسات العامة محرومة من الكوادر المؤهلة وذات الخبرة، فهذه الكوادر قد تركت مؤسساتها الأصلية من دون إجراء عملية نقل لهذه الخبرات، كما أن العمل على الوفاء بالتزامات المموليين قد حرم المنظمات النسوية من توفير الوقت والمساحة لإعادة التفكير أو إعادة تكييف وبرمجة أجنداتها الوطنية ومراعاة خصوصيات العمل في السياق الفلسطيني، بالإضافة إلى اتبّاع المموليين سياسات الضغط على المؤسسات المستفيدة من التمويل في توثيق المشاريع وكتابة التقارير ومتطلبات مرهقة على كادر العمل المؤسساتي ما لا يعطيهن الوقت والإمكانية للتفكير بالتغيير والتعديل أو حتى المشاركة بفعاليات وأنشطة على مستويات عدة.

23 المصدر السابق.

الخلاصة:

إن تاريخ الحركة النسوية الفلسطينية وتاريخ المنظمات النسوية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد الوطني للقضية الفلسطينية، ولم يستطع أن ينفصل بأي حال من الأحوال. فالجدل العام بين النسوية والوطنية هو جدل ما زال قائماً ويفرض ذاته بقوة سواء تم ذلك خلال هذه المرحلة أو في مراحل تاريخية سابقة، وعلى الرغم من المحاولات الجادة والتي تبنتّها الحركة النسوية في العمل على إبراز المنحى الاجتماعي لدورها إلا أن العمل على هذا الجانب لم يكن ولن يكون سهلاً إلا بوجود إرادة سياسية مجتمعية حقيقية لتحقيق إنجازات فعلية وتغيرات جوهرية على وضعية النساء الفلسطينيات حتى وبوجود الاحتلال وسياساته القمعية الممارسة ضد أبناء الشعب الفلسطيني كافة .

ومن المهم وفي السياق ذاته العمل على نقاش البعد الاجتماعي والمتمثل بنمطية الصورة المجتمعية والمبنية على تقسيم أبوي طبقي، ووضعية مجتمعية أبوية طبقية تمارس سلطتها في إضعاف وإخفاق محاولات التغيير الاجتماعي وبالذات على المستوى الطبقي ومستوى القوانين والتشريعات، وبتحالف ملحوظ مع بيئة ثقافية، دينية وتعليمية تعزز التراتبية الأبوية والطبقية والفصل بين الجنسين.

إن عمل ونشاط وفاعلية المنظمات النسوية الفلسطينية بقي محدودا نظراً لطبيعة الظروف والعوامل التي أسهمت في بلورة ونشوء المنظمات النسوية الفلسطينية وبالذات العامل السياسي المرتبط بالاحتلال وتنميط عمل هذه المنظمات والمؤسسات بعمل إغاثي، تحت شعار العمل التنموي والدعوي، أضف الى ذلك دور التمويل الدولي المشروط والذي أسهم بصورة أو بأخرى بقولبة عمل هذه المؤسسات والمنظمات بقالب المموليين ورؤاهم وتصوراتهم ما أفقدها جماهيرية السياق ومراعاة السياق الفلسطيني بشكل عام لكن من المهم الإشارة هنا إلى أن هذه القضية بالذات لا يمكننا التعميم فيها من جهة ولا النظر إليها على أنها إشكالية مقصودة من قبل المنظمات أو قياداتها وإنما كنتاج لعدة عوامل داخلية وخارجية على المستويين السياسي الوطني والدولي. والذي يستوجب إعادة التقييم وبلورة أجندات عمل نسوية وطنية تراعي البعدين الاجتماعي والطبقي وبوعي تام تجاه التعامل مع الأجندات الدولية المختلفة.

الفصل الثالث

تحليل النتائج

في هذا الفصل سنستعرض أهم النتائج والمؤشرات التي تمّ التوصل اليها من خلال البيانات التي تمّ جمعها، مع الحرص على تحليل البيانات الكمية من منظور نوعي يندرج تحت متغيرات تتعلق بالبعد الجغرافي والمناطقي ومتغيرات الجنس والعمر والفئة المستهدفة في سياق وحدود الأهداف والقضايا المشار اليها سابقاً.

الحركة النسوية الفلسطينية الوجود والفاعلية

1 - الاعتقاد بوجود الحركة النسوية الفلسطينية:

في محاولتنا لتفحص النظرة المجتمعية لوجود الحركة النسوية والمنظمات النسوية ومدى فاعليتها في السياق الفلسطيني، واستقراء طبيعة هذه النظرة ومدى قبولها وتقبلها ضمن السياق العام، فقد جاءت النتائج كما يلي:

– تشير الدراسة إلى أن 80.2% من مجموع العينة يرون أن هنالك وجوداً للحركة النسوية الفلسطينية على أرض الواقع، كما بيّنت النتائج أن 13.4% لا يعتقدون بوجود حركة نسوية فلسطينية، فيما أوضح 6.4% أنهم لا يعرفون فيما إذا كانت هناك حركة نسوية أم لا.

الشكل رقم (1) الاعتقاد بوجود حركة نسوية فلسطينية.

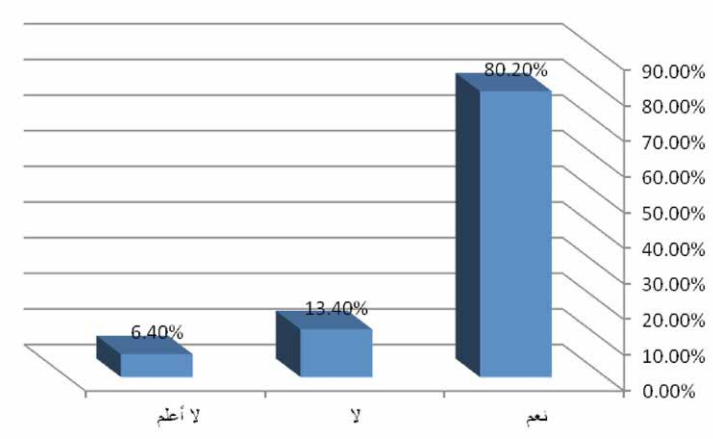

وحول الاعتقاد بوجود حركة نسوية فلسطينية، وبتحليل مؤشرات الفئة المستهدفة من خلال البحث يتضح من خلال الشكل رقم (2) إلى أن 22.1% من العينة كاملة (جميع الفئات) والذين يعتقدون بوجود حركة نسوية هم/هن من موظفي وموظفات القطاع الأهلي، ومن الممكن أن تشير دلالة هذه النسبة لطبيعة الاحتكاك بين الحركة النسوية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات النسوية بشكل خاص. كما أشارت البيانات

إلى أن أقل نسبة للاعتقاد بوجود حركة نسوية كان من نصيب فئة ربّات البيوت حيث بلغت نسبة هؤلاء 9.7% من كامل العينة، الأمر الذي يوضّح حجم الهوة بين الحركة النسوية وفئاتها المستهدفة، حيث من المفترض أن تشكّل فئة ربّات البيوت أحد أهم الفئات المستهدفة للحركة النسوية. في حين تأتي نسبة الإعلاميين فالطلبة بين النسبتين السابقتين، الأمر الذي يرتبط باهتمام المنظمات النسوية النسبي بوسائل الإعلام، وعلى ما يبدو في العمل بين أوساط الطلبة، من حيث إن الوصول لفئة الطلبة أسهل من الوصول إلى ربّات البيوت، من حيث طبيعة وجود مقرّات تجمع الطلبة في حين الوصول إلى ربّات البيوت يتطلب عملاً وجهداً مضاعفاً.

الشكل رقم (2) الاعتقاد بوجود حركة نسوية فلسطينية حسب الفئات المستهدفة

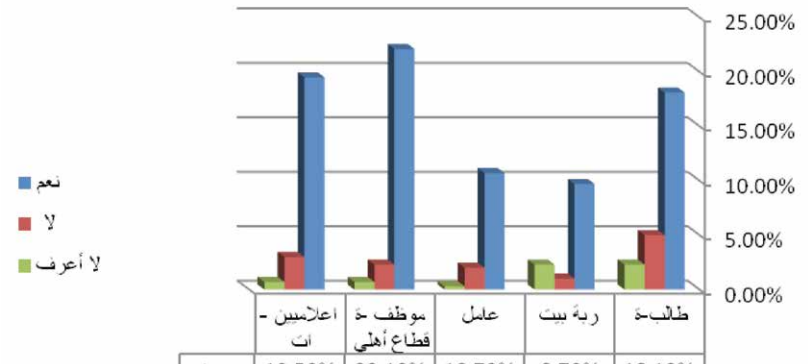

	إعلاميين - ات	موظف ة قطاع أهلي	عامل	ربة بيت	طالب ة
نعم	19.50%	22.10%	10.70%	9.70%	18.10%
لا	3.00%	2.30%	2.00%	1.00%	5.00%
لا أعرف	0.70%	0.70%	0.30%	2.30%	2.30%

2 – فاعلية الحركة النسوية

الشكل رقم (3) فاعلية الحركة النسوية

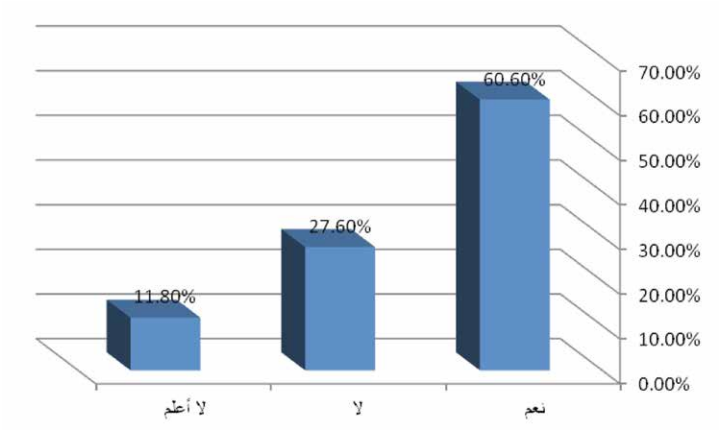

وحـول الإيمـان بفاعليـة الحركـة النسـوية فقـد بيّنـت النتائـج وحسـب الشـكل رقـم (3) أن 60.6% مـن حجـم العينـة لديهـا إيمـان فعـلي بفاعليـة الحركـة النسـوية، مقابـل 27.6% يـرون أن الحركـة النسـوية هـي حركـة غـير فاعلـة، ومـرة أخـرى نجـد أن غالبيـة المقتنعـين بفعاليـة الحركـة النسـوية هـم/ن مـن موظفـي وموظفـات القطـاع الأهـلي المطلّعـين عـلى عمـل المنظـمات النسـوية، يليهـم الإعلاميـون والإعلاميـات، فالطلبـة، فالعـمّال والعامـلات وأخـيراً ربّـات البيـوت، الأمـر الـذي يؤكـد مـرة أخـرى أن هنـاك استسـهالاً نوعـاً مـا في العمـل مـع الفئـات الأكـثر تنظيـماً.

الشكل رقم (4) الاعتقاد بفاعلية الحركة النسوية الفلسطينية حسب التوزيع الجغرافي

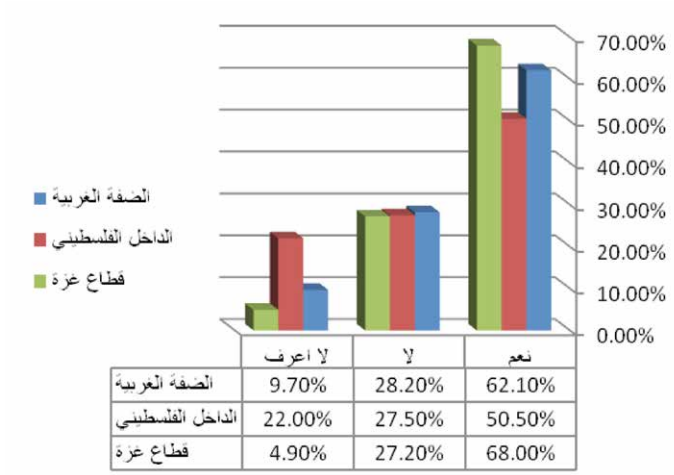

	لا اعرف	لا	نعم
الضفة الغربية	9.70%	28.20%	62.10%
الداخل الفلسطيني	22.00%	27.50%	50.50%
قطاع غزة	4.90%	27.20%	68.00%

وعـلى نطـاق مناطقـي تبـين مـن خـلال الدراسـة ووفقـاً للشـكل السـابق أن أعـلى نسـبة ممـن يعتقـدون بفعاليـة الحركـة النسـوية تكمـن في قطـاع غـزة، حيـث وصلـت نسـبة الموافقـين عـلى فعاليـة الحركـة النسـوية 68.0%، تليهـا الضفـة الغربيـة بنسـبة 62.1%، ومـن ثـمّ الداخـل الفلسـطيني بنسـبة بلغـت50.5 %. بالمقابـل فقـد رفـض مـا نسـبته 28.2%مـن الضفـة الغربيـة و27.5% مـن قطـاع غـزة 27.2% مـن الداخـل الفلسـطيني اعتبـار أن الحركـة النسـوية الفلسـطينية حركـة فاعلـة. وقـد يكـون لطبيعـة توزيـع السـكان في قطـاع غـزة، مـن حيـث إن القطـاع منطقـة ضيقـة ومحصـورة خلافـاً لوضـع الضفـة الغربيـة، حيـث إن السـكان موزعـون في مناطـق أكـثر بعـداً (قـرى، ومـدن تفصلهـا مسـافات) علاقـة بذلـك، حيـث مـن السـهل الوصـول للسـكان في وضـع القطـاع أكـثر مـما هـو الوضـع عليـه في الضفـة الغربيـة، وينطبـق ذلـك أيضـاً عـلى الداخـل الـذي لا تفصلـه مسـافات جغرافيـة فحسـب، وإنمـا تجمعّـات سـكنية غـير عربيـة أيضـاً تعيـق التواصـل بـين منطقـة وأخـرى.

ولـدى تحليـل النتائـج حسـب الجنـس فقـد اتضـح أن هنـاك 64.2% مـن الإنـاث المشـمولات في العينـة لديهـن إيمـان بفاعليـة الحركـة النسـوية مقارنـة بـ 32.9% مـن حجـم العينـة اللـواتي رأيـن أن هـذه الحركـة لا تعـد فاعلـة، فيـما بلغـت نسـبة الذكـور الذيـن أقـرّوا بفاعليـة الحركـة النسـوية 56.8% مقابـل 22.5% اعتبروهـا غـير فاعلـة. وهنـا يتضـح أن النسـاء وبالرغـم مـن أنهـن الأكـثر قناعـة بفاعليـة الحركـة النسـوية، إلا أنهـن أيضـاً الأكـثر قناعـة

بعـدم فعاليتهـا، ويعـود ذلـك في رأينـا إلى أن النسـاء هـنّ المنتفعـات المبـاشرات مـن أنشـطة هـذه الحركـة وبالتـالي هـنّ الأكـثر احتـكاكاً بهـا مـن جهـة، والأكـثر اهتمامـاً بهـا مـن جهـة أخـرى، وبالتـالي يتأثـرن بشـكل مبـاشر بـأي نجاحـات تحققهـا هـذه الحركـة ويعربـن عـن غضبهـن تجـاه أي قصـور في عملهـا «مـن وجهـة نظرهـن» كأطـراف مسـتفيدة مبـاشرة.

الشكل رقم (5) الاعتقاد بفاعلية الحركة النسوية الفلسطينية حسب الجنس

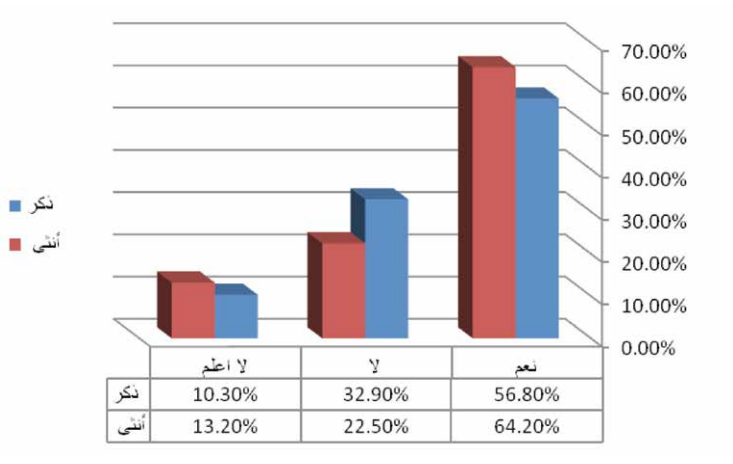

	لا اعلم	لا	نعم
ذكر	10.30%	32.90%	56.80%
أنثى	13.20%	22.50%	64.20%

ووفقا لمتغير الفئة المستهدفة، فقد اتضح وحسبما يمثله الشكل رقم 6 أن فئة موظفي وموظفات القطاع الأهلي هم/ن الأكثر إيماناً بمدى فعالية ووجود الحركة النسوية، حيث بلغت نسبتهم 17.8% من حجم العينة، تلت ذلك فئة الإعلاميين والإعلاميات حيث بلغت نسبتهم 14.5%، تليها فئة الطلبة والطالبات الجامعيات والتي بلغت نسبة 11.4%. وكما أشرنا سابقاً فإن مرد ذلك يعود إلى أن معظم حراك العمل النسوي الحالي هو حراك لمنظمات نسوية مسجّلة وتعمل كمنظمات مجتمع أهلي من جهة، ولديها اهتمام واضح بالعمل مع فئة الطلبة من جهة أخرى.

الشكل رقم (6) الاعتقاد بفاعلية الحركة النسوية الفلسطينية حسب الفئة المستهدفة

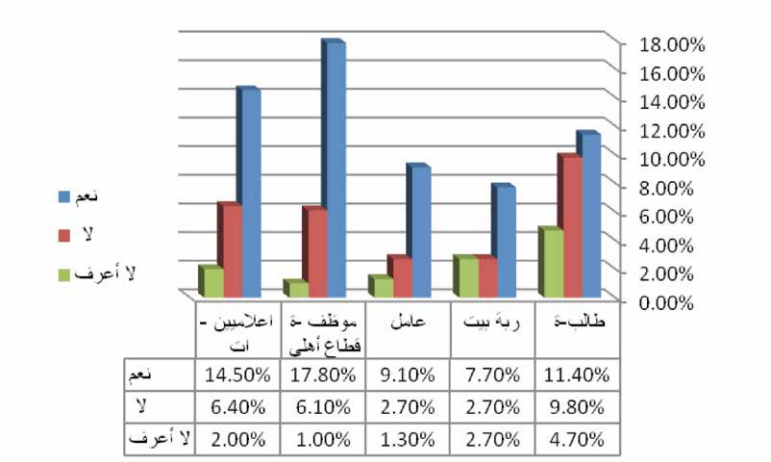

	اعلاميين - ات	موظف ة قطاع أهلي	عامل	ربة بيت	طالب-ة
نعم	14.50%	17.80%	9.10%	7.70%	11.40%
لا	6.40%	6.10%	2.70%	2.70%	9.80%
لا أعرف	2.00%	1.00%	1.30%	2.70%	4.70%

أمـا بالنسـبة للفئـة العمريـة فتشـير النتائـج إلى أن مـا نسـبته 70.6% مـن الفئـة العمريـة 40-59 سـنة تـرى أن الحركـة النسـوية الفلسـطينية هـي حركـة فاعلـة، تلتهـا الفئـة العمريـة مـن 20-39 سـنة حيـث بلغـت نسـبتها،59.4% فيـما تقـل النسـبة عنـد الفئـة (أقـل مـن 20) لتصـل إلى 42.10%، وهـذا يشـير إلى أن العمـل النسـوي يتراجـع شـيئاً فشـيئاً عـن العمـل مـع الفئـات الشـابة، وقـد يعـود السـبب في ذلـك إلى عـدم تـداول القيـادة داخـل مكونـات الحركـة النسـوية بشـكل عـام وحصرهـا في الجيـل السـابق، مـا يبعـد الفئـات الأصغـر بشـكل نسـبي (الشـكل التـالي يوضّـح ذلـك):

الشكل رقم (7) الاعتقاد بفاعلية الحركة النسوية الفلسطينية حسب الفئة العمرية

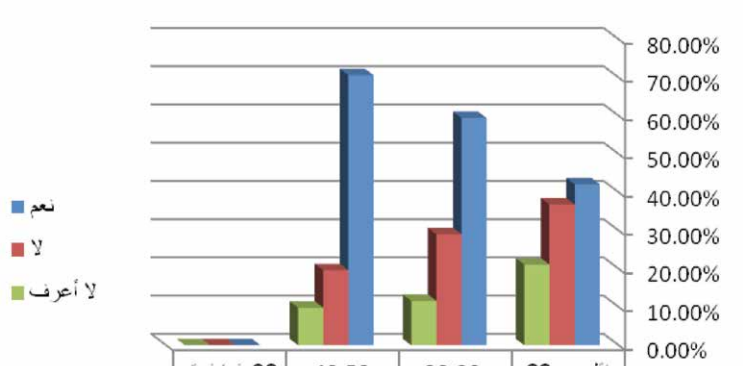

	60 فما فوق	40-59	20-39	أقل من 20
نعم	0.00%	70.60%	59.40%	42.10%
لا	0.00%	19.60%	29.00%	36.80%
لا أعرف	0.00%	9.80%	11.60%	21.10%

3 – هل تمثّل الحركة النسوية الفلسطينية كافة النساء الفلسطينيات؟

أكـدّت نتائـج الدراسـة ووفقـاً للشـكل التـالي أن 37.5% مـن حجـم العينـة يوافقـون عـلى اعتبـار الحركـة النسـوية الفلسـطينية تمثّـل كافـة النسـاء الفلسـطينيات، فيـما شـدد 15.7% عـلى ذلـك.

وعـلى النقيـض وبنسـبة لا تقـل كثـيراً فقـد رأى 36.2 أن الحركـة النسـوية الفلسـطينية لا تمثّـل كافـة النسـاء الفلسـطينيات، مـا يؤكـد حالـة الجـدل القائمـة في الشـارع الفلسـطيني حـول نخبويـة الحركـة النسـوية مـن حيـث إن خطابهـا (وكـما يدّعـون) خطـاب غـربي لا يمثّـل كافـة النسـاء الفلسـطينيات وإنمـا النخبـة منهـن.

الشكل رقم (8)هل تمثل الحركة النسوية النساء الفلسطينيات كافة

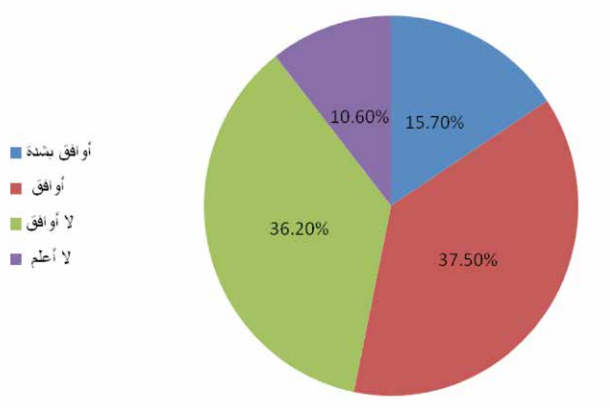

وحسـب متغـير الجنـس فقـد وافـق 39.3% مـن الذكـور عـلى اعتبـار الحركـة النسـوية الفلسـطينية اسـتطاعت أن تمثّـل كافـة النسـاء الفلسـطينيات، في ذات الوقـت الـذي بيّنـت فيـه النتائـج أيضـاً أن 37.2% مـن الذكـور يعتقدون أن الحركـة النسـوية الفلسـطينية قـد فشـلت في تمثيـل النسـاء الفلسـطينيات، وهـي نسـب تـكاد تكـون متماثلـة وتـدل عـلى وجـود جـدل غـير محسـوم حـول هـذا الموضـوع، فيـما أشـارت النتائـج أيضـاً إلى أن 35.8% مـن الإنـاث يريـن أن الحركـة النسـوية اسـتطاعت أن تمثـل كافـة النسـاء الفلسـطينيات مقابـل 35.1% يريـن العكـس وأن الحركـة قـد فشـلت بتمثيـل كافـة النسـاء، الأمـر الـذي يشـير إلى أن عامـل الجنـس هنـا غـير مؤثـر، حيـث إن هنـاك خطابـاً ثقافيـاً يحملـه الرجـال كـما النسـاء حـول فيـما إذا كانـت الحركـة النسـوية حركـة وطنيـة متجـذرة أم أنهـا تمثّـل خطابـاً غربيـاً، وهـذا الخطـاب تعمـل عليـه جهـات عديـدة لغايـات سياسـية مختلفـة. ولكـن هـذا لا يعنـي بـأي شـكل مـن الأشـكال أن الحركـة النسـوية لا تتحمـل جـزءاً مـن المسـؤولية مـن حيـث مـدى فاعليتهـا في الوصـول إلى وتمثيـل كافـة النسـاء، وتغييـب النهـج الديمقراطـي أحيانـاً في عملهـا (عـدم تدويـر المناصـب العليـا)، حيـث نـرى أن هـذه أسـباب قـد تكـون أيضـاً وراء عـدم الاعـتراف بتمثيلهـا لكافـة النسـاء.

الشكل رقم (9) هل تمثّل الحركة النسوية كافة النساء الفلسطينيات (حسب الجنس)

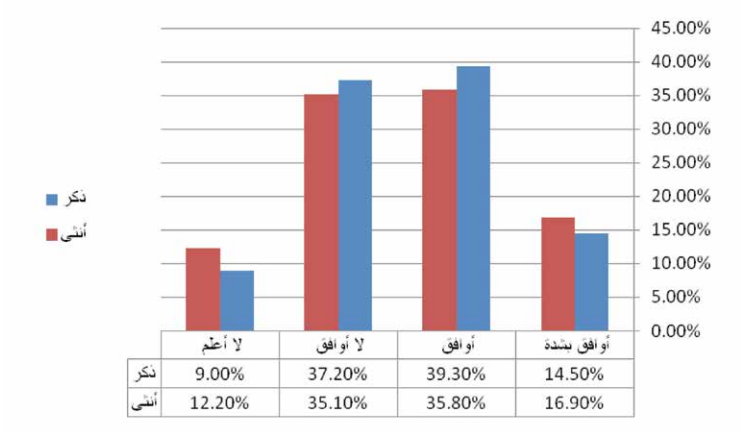

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
ذكر	9.00%	37.20%	39.30%	14.50%
أنثى	12.20%	35.10%	35.80%	16.90%

أمّا نتائج التحليل المبني على البعد الجغرافي فقد أشارت إلى أن نسبة الموافقين والموافقات على تمثيل الحركة النسوية لكافة النساء الفلسطينيات قد كانت أعلى في قطاع غزة منها في المناطق الأخرى في حين تزداد نسبة من لا يعلمون في الداخل الفلسطيني وهي نتيجة طبيعية نظراً لطبيعة المجتمع الفلسطيني في الداخل المعزول بشكل أو بآخر عن الضفة وغزة من جهة، ويعيش تشتيتاً داخل مناطقه من حيث التوزع السكاني من جهة ومن حيث الخلط بين الخدمات والبرامج الفلسطينية وتلك التي تقوم بها الدولة المحتلة.

الشكل رقم (10) هل تمثّل الحركة النسوية كافة النساء الفلسطينيات (حسب المنطقة)

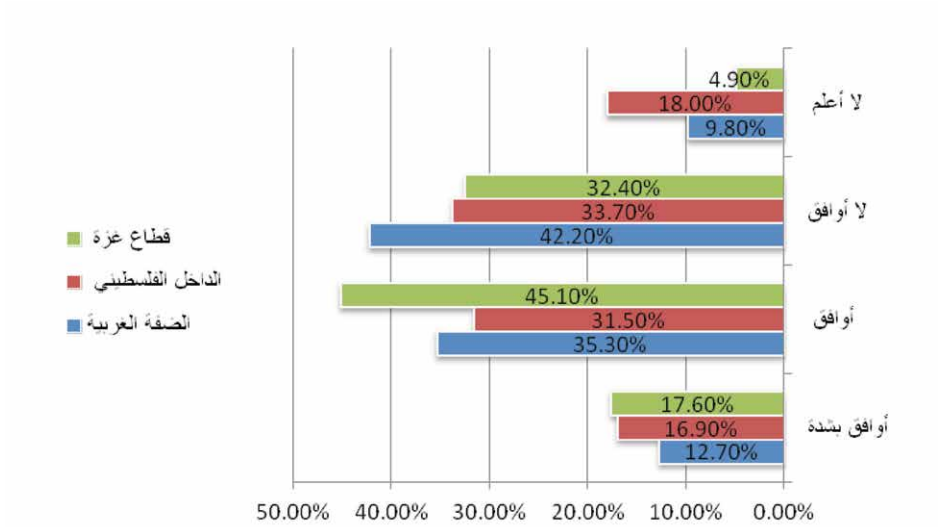

5 – هل توجد للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع؟

هناك 14.2% من العينة يوافقون وبشدة على أن للحركة النسوية إنجازات واضحة على أرض الواقع، وما نسبته49.2% موافقون/موافقات، فيما تبيّن أن هناك22.4% من العينة يعتبرون أن الحركة النسوية لم تحقق إنجازات حقيقية واضحة على أرض الواقع. وتنسجم هذه النتائج مع النتائج السابقة إلى حد ما. انظر الشكل التالي .

الشكل رقم (11) للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع

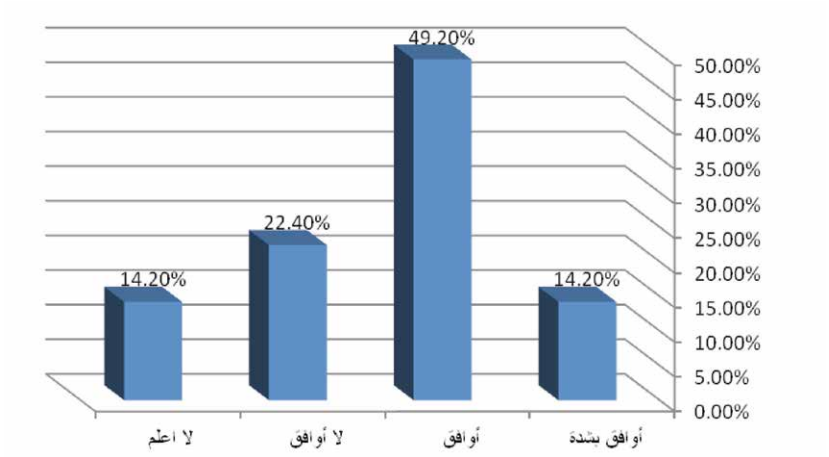

أما على مستوى الفئات المستهدفة قد جاءت رؤيتهم/ـن لإنجازات الحركة النسوية الفلسطينية موضّحة بالشكل التالي (12).

الشكل رقم (12): للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع حسب الفئة المستهدفة

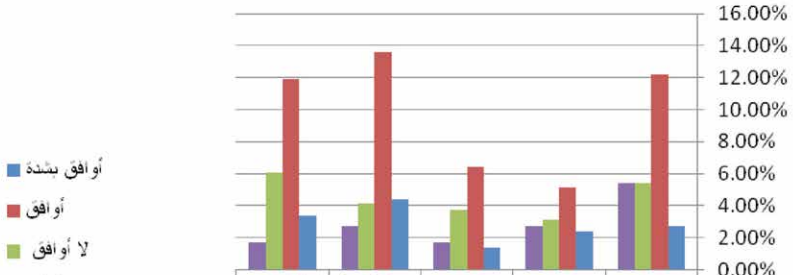

	اعلاميين - ات	موظف ة قطاع أهلي	عامل	ربة بيت	طالب-ة
أوافق بشدة	3.40%	4.40%	1.40%	2.40%	2.70%
أوافق	11.90%	13.60%	6.40%	5.10%	12.20%
لا أوافق	6.10%	4.10%	3.70%	3.10%	5.40%
لا أعلم	1.70%	2.70%	1.70%	2.70%	5.40%

أمّا حسب الجنس ووفقاً لما يبينه الشكل التالي، فقد أفادت النتائج أن 54.0% من الإناث يوافقن على أن للحركة النسوية إنجازات حقيقية، وقد وافق على هذه الرؤية أيضاً 44.1% من الذكور. فيما اختلف مع هذا الطرح ما نسبته 29.0% من الذكور و16.00% من الإناث. وكما تشير النسب فإن نسبة الإناث الموافقات على الطرح أكثر من الذكور، وقد يعزى ذلك إلى سببين؛ الأول: أن الحركة النسائية تستهدف

النساء والفتيات أكثر، بينما السبب الثاني يكمن في أنه ما زال هناك رفض من العديد من الرجال والشباب حول أهمية عمل الحركة النسائية. في ذات الوقت فنحن نعتبر أن نسبة 44.1% من الذكور تعد نسبة مرضية وتشير بشكل أو بآخر إلى وصول الحركة النسوية والتأثير بفئة الرجال والشباب.

الشكل رقم (13) للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع حسب الجنس

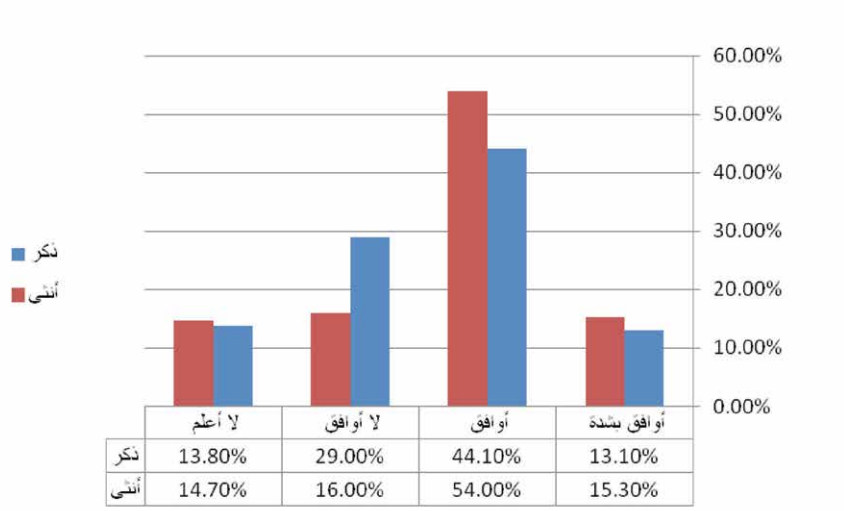

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
ذكر	13.80%	29.00%	44.10%	13.10%
أنثى	14.70%	16.00%	54.00%	15.30%

هذا ووفقاً للتوزيع الجغرافي فقد بيّنت النتائج وحسب ما جاء في الشكل رقم (14) أن أعلى نسبة فيما يتعلق باعتبار أن للحركة النسوية إنجازات فعلية وواضحة قد كانت في قطاع غزة بنسبة وصلت إلى 54.9% في الوقت الذي سجّلت فيه أيضاً أعلى نسبة رفض لذلك فيه أيضاً. وقد يعزى ذلك لأن القطاع مساحة جغرافية ضيّقة ما يتيح للجميع (تقريباً) إمكانية الاطلاع على ما تقوم به الحركة النسوية، في ذات الوقت الذي يسجّل فيه وجود خطاب رسمي معادٍ للفكر النسوي ينعكس في شتّى المجالات بما فيها المجال الإعلامي، بمعنى أن هناك اطّلاعاً حول العمل النسوي في الوقت الذي فيه رفض لهذا العمل أو نوع من عدم التقدير. النسبة التالية في الموافقة كانت في الضفة الغربية وتلاها الداخل الفلسطيني وبفروق بسيطة حسب ما يوضح الجدول.

الشكل رقم (14) للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع حسب المنطقة

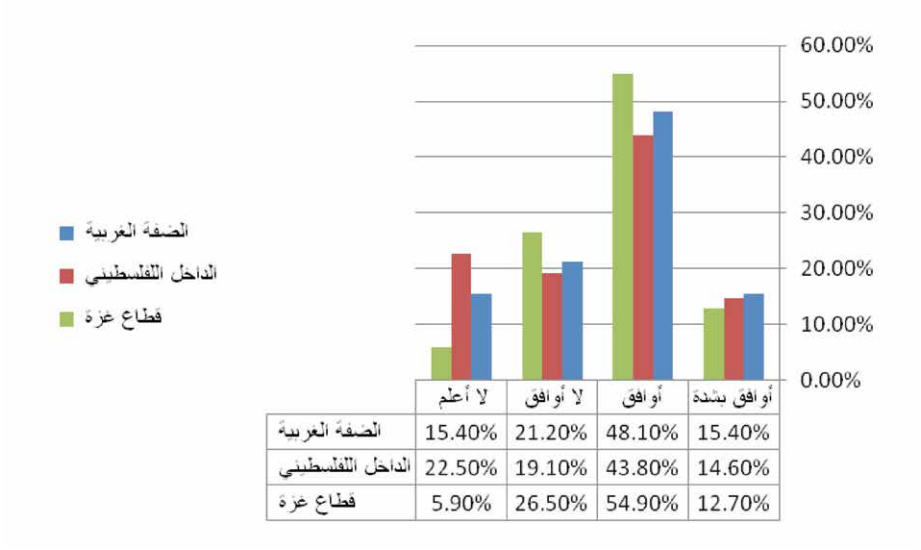

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
الضفة الغربية	15.40%	21.20%	48.10%	15.40%
الداخل الفلسطيني	22.50%	19.10%	43.80%	14.60%
قطاع غزة	5.90%	26.50%	54.90%	12.70%

أمّا فيما يتعلق بالأسباب المتعلقة بعدم وجود إنجازات للحركة النسوية ووفقاً لما تمّ جمعه من بيانات من عينة البحث فقد جاءت على النحو التالي وكما جاءت على لسان المبحوثين والمبحوثات:

- لأننا لم نستطع أن نرى إنجازاتها على أرض الواقع ولم نستطع أن نرى أي تقدّم أو أي تطور على وضعية المرأة، وكل ما نراه عبارة عن هتافات وشعارات بلا عمل.
- كون النساء ما زلن مضطهدات.
- لأنه لا يوجد وجود للرجال بهذه المنظمات ولا تطرح النساء أعمال المنظمات بشكل فعّال لنراها نحن الرجال أو لأنني لا أعلم شيئاً عن هذه المنظمات.
- كون الحركة النسوية تمثل فئة معينة.
- كل الإنجازات تتمحور حول ورشات عمل- ورشات توعية- دعم معنوي ومادي قليل- ورش خياطة.
- كونه لم يتم أي تغيير في القوانين المجحفة بحق المرأة.
- نظراً لوجود الاحتلال.
- نتيجة عدم وجود أو شغل النساء لمناصب قيادية بارزة.
- لأن المسؤولات عن المؤسسات ضعاف اجتماعياً ولا يستطعن الاتصال مع المجتمع والفئة النسوية كما أنهن غير مؤهلات.
- لا يوجد حركة نسوية، هنالك حراك نسوي لديه تحركات ناجحة في بعض المجالات وليس إنجازات على المستوى الوطني للنساء كافة.
- نتيجة غياب جسم موحد يجمع ويمثل المرأة في مختلف المحافل، وعلى نطاق واسع وبشكل

منظـم ضمـن خطـة أو اسـتراتيجية واضحـة المعـالم.

- كـون تعـدد هـذه المنظـمات يحـد مـن تحقيـق أي إنجـازات، والتطـور والوصـول إلى الهـدف المرجـو في بنـاء وإصـلاح المجتمـع والانخـراط بـه عـلى أسـس سـليمة وصحيحـة.
- لا يوجـد إنجـازات للمـرأة الفلسـطينية بالشـكل المطلـوب بسـبب العـادات والتقاليـد المعمـول بهـا بـين أفـراد الشـعب الفلسـطيني، حيـث إن المـرأة مقيـدة بتحركاتهـا داخـل المجتمـع الفلسـطيني، مـا لا يفتـح لهـا المجـال للعمـل بالشـكل المطلـوب لتحقيـق إنجـازات تذكـر.
- ما زالت المرأة تعاني الجهل وقلة الوعي بحقوقها ودورها كفرد في المجتمع.
- السـبب يكمـن في اختـلاف الآراء والمواقـف حـول عمـل الجمعيـات النسـوية وهنـاك شريحـة كبـيرة مـن المجتمـع لا تؤمـن بعمـل الحـركات النسـوية وكذلـك لغايـة يومنـا هـذا لا يوجـد نسـاء عربيـات كثـيرات تمكـنّ مـن الوصـول إلى مراكـز اتخـاذ القـرار ودائـرة التأثـير.
- مـما لا شـك فيـه أن الحركـة النسـوية قدّمـت الكثـير مـن الإنجـازات ومـن الغـبن عـدم ذكـر ذلـك، إلا أن الخلافـات بـين الحركـة النسـوية بقطاعاتهـا المختلفـة قلـل مـن أهميـة الإنجـازات التـي حققتهـا الحركـة النسوية.
- الحركـة النسـوية لا تتفاعـل مـع كافـة الأنشـطة والفعاليـات التـي تختـص بالواقـع الفلسـطيني بشـكل عـام والنسـوي بشـكل خـاص.
  - لأن النشاطات غير واضحة على أرض الواقع ولا تلبّي الحد الأدنى من طموحات العمل النسوي.
  - لأنها لا تمس الحياة اليومية للنساء والمجتمع ككل وتقتصر على فعاليات غير مستدامة.
  - الاحتلال، الوضع الاقتصادي والسياسي.
  - الحكومة والنظام السياسي غير داعم للحركة النسوية الفلسطينية.

وعليـه فمـن الممكـن تصنيـف الأسـباب إلى أسـباب موضوعيـة وأخـرى ذاتيـة، أمـا الموضوعيـة فتتلخـص بوجـود احتـلال، وثقافـة مجتمعيـة لا تراعـي حقـوق النسـاء وهـذه الثقافـة تنطبـق عـلى النسـاء كـما الرجـال، وعـدم وجـود إرادة سياسـية حقيقيـة تتعـاون مـع مطالـب الحركـة النسـوية، وإقصـاء النسـاء عـن مواقـع اتخـاذ القـرار.

أمـا الأسـباب الذاتيـة فتتعلـق بعـدم توحيـد الحركـة النسـوية ووجـود تنافـس سـلبي بـين مكونـات الحركـة النسـوية، بالإضافـة إلى عـدم اسـتجابة برامـج المنظـمات النسـوية مـع واقـع واحتياجـات النسـاء، بالإضافـة إلى نمطيـة البرامـج، واقتصـار العمـل عـلى فئـة محـددة، وعـدم وجـود قيـادات نسـوية واعيـة وقريبـة مـن واقـع النسـاء. بالإضافـة إلى عـدم تمكـن الحركـة النسـوية مـن تحقيـق إنجـازات مرئيـة عـلى المسـتوى العـام، مثـل تغيـير القوانـين التمييزيـة.

وحـول وجـود إنجـازات تذكـر للحركـة النسـوية الفلسـطينية، ففيـما يـلي أهـم مـا جـاء مـن أسـباب كـما جـاءت عـلى لسـان المبحوثـين والمبحوثـات:

- تغيير طفيف على المستوى الفكري.
- تفعيل دور المرأة في المجتمع المحلي الفلسطيني.
- انتشار الوعي لدى المرأة في المجتمع وحول حقوقها.
- دورات تثقيفية واستيعاب الخريجات.
- دمـج المـرأة في المجـالات الحياتيـة كافـة وخروجهـا مـن قوقعـة الرجـل وقوامتـه والتعريـف بكيـان المـرأة كإنسـان.
- الأعمال الخيرية والدفاع عن المرأة.
- نشاط دائم وضغط مستمر ضد القوانين المجحفة بحق النساء.
- الضغط على صنّاع القرار لتحسين وضع المرأة.
- القدرة على فرض العمل النسوي على أرض الواقع.
- إبراز الدور النضالي والوطني للمراة.
- زيادة نسبة النساء في سوق العمل.
- زيادة نسبة الأكاديميات.
- السماح للفتيات بإكمال تعليمهن الأكاديمي والخروج للعمل.
- التمكين بشكل عام.
- توافر الإصدارات، نشاطات سياسية ، تدعيم نسائي، تدعيم اقتصادي.
- رفع الوعي المجتمعي، السياسي، الصحي لدى النساء الفلسطينيات .
- تغيـير قوانـين في الكنيسـت الاسرائيـلي مثـل قانـون المستشـارات لشـؤون المـرأة في السـلطات المحليـة.
- انتشار واسع للمفاهيم التي طرحتها المؤسسات برغم اختلاف توجهاتها.
- إنجـازات عـلى صعيـد الصحـف والإعـلام وتطـور فعـلي للمـرأة الفلسـطينية في سـوق العمـل وعـلى مسـتوى التمثيـل السـياسي.
- إنجازات سياسية واجتماعية وثقافية ورفع نسبة الوعي عند النساء.
- تأسـيس المنظـمات النسـوية والنضـالات النسـوية المختلفـة والمشـاركة الفاعلـة فيـما يخـص الشـأن الفلسـطيني والنسـوي، وقيـادة عـدد مـن المؤسسـات والمشـاركة في المجلـس التشريعـي والبلديـات والـوزارات.
- تعديـل بعـض القوانـين منهـا الكوتـا (المحاصصـة)، المطالبـات الدائمـة بالعمـل والضغـط عـلى تعديـل قانـون الأحـوال الشـخصية، وتعديـل قانـون العقوبـات ومسـاندة الفئـات المهمشـة. الضغـط عـلى أصحـاب القـرار بانتـزاع قوانـين للمـرأة مثـل قانـون الخلـع، رفـع سـن الحضانـة.

- تدعيم مكانة المرأة نوعا ما ورفع نسبة الوعي تجاه حقوق المرأة ومحاولة وضعها على الأجندة المجتمعية.
- مناهضة ومكافحة العنف ضد النساء، دعم النساء الفلسطينيات ومرافقتهن قضائيا جماهيريا ومجتمعيا، رفع الوعي المجتمعي والإعلامي المحلي لكل القضايا المتعلقة بالنساء مثل قضية قتل النساء على خلفية ما يسمى بشرف العائلة، بناء مؤسسات مجتمعية لدعم النساء.
- وجود ناشطات سياسيات وناشطات مجتمعيات في فلسطين.
- استطاعت أن تشجع المرأة للوصول إلى مراكز قيادية عليا، فكانت هناك الوزيرة والنائبة و أمين عام حزب سياسي وغيرهن ممن وصلن إلى مراكز عليا لصنع القرار.
- التحرك الوطني في الأيام الوطنية الفلسطينية والحضور النسوي في اللقاءات السياسية.
- الإنجازات تكمن في صمود المرأة الفلسطينية ومشاركتها الفاعلة في الميادين لكن لا أعتقد أن هنالك حركة نسوية منظمة لأن حالها حال كل الحركات الموجودة سياسيا واجتماعيا تعاني من التشرذم وعدم وضوح الملامح.
- وجود مشاغل يدوية، فعاليات تطوعية ومساعدات في بداية السنة الجديدة ودورات توعية ومحو أمية.
- خروج المرأة للمجال العام ومشاركتها في الحياة السياسية ومشاركتها في الانتخابات وتمثيلها في الانتخابات ووجودها في المجالس القروية والبلدية والمجلس التشريعي.

لا شك أن الإجابات السابقة تشير إلى ما يلي:

- أن هناك شبه إقرار بأن هناك تغيرات حصلت على صعيد مشاركة النساء في الحياة السياسية والاقتصادية وعلى مستوى التحصيل العلمي، وبأن هناك ربطاً بين هذه التطورات ووجود حركة نسوية.
- أن هناك اطِّلاعاً شبه واسع على أنشطة المنظمات النسوية، حيث وردت العديد من البرامج من مثل (مناهضة العنف، التشغيل، محو الأمية، العمل على مستوى القوانين والتشريعات، إدانة وتجريم القتل على خلفية ما يسمى بالشرف، استيعات الخريجات... الخ).
- هناك حالة واحدة فقط أبدت عدم الرضا عند واحدة فقط من العينة حول أداء الحركة النسوية (التشرذم، عدم وضوح الملامح).
- هناك إجابتان تناولتا عدم وجود حركة نسوية منظمة، واحدة منهن عزت ذلك إلى الوضع العام الذي نتج عنه تراجع كل الحركات لا النسوية فقط.

النتائج السابقة برأينا تعتبر إيجابية وتزرع الأمل في إمكانية تطور الحركة النسوية واستكمال عملها المرئي والملحوظ.

الباب الثاني

الحركة النسوية الفلسطينية البعد الوطني والاجتماعي

مدى تمكّن الحركة النسوية الفلسطينية من تطوير برامجها النسوية بالتوازي مع القضايا الوطنية

الشكل رقم (15) الحركة النسوية الفلسطينية تطوير برامجها النسوية بالتوازي مع القضايا الوطنية

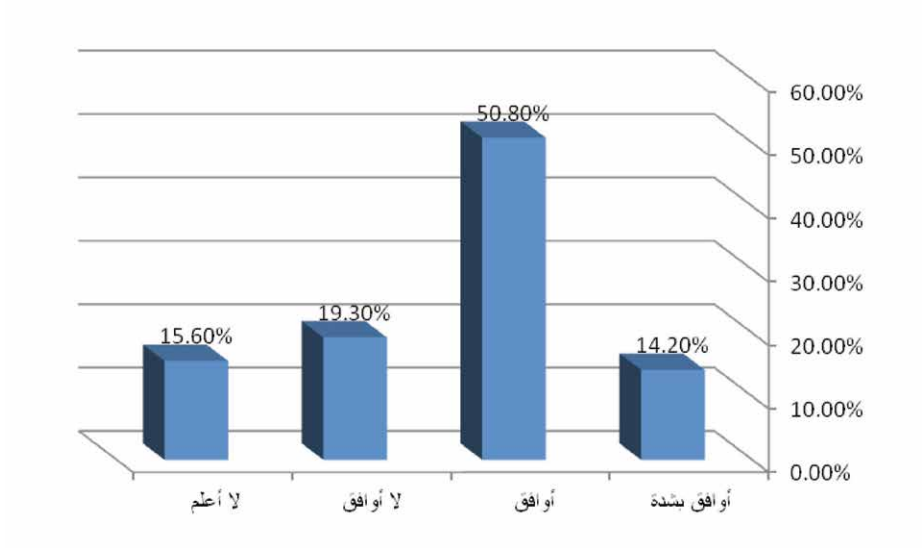

يوضح الرسم البياني السابق أن ما نسبته 50.8% من العينة المستهدفة بين يوافقون 14.2%يوافقون بشدة على أن الحركة النسوية قد استطاعت تطوير برامجها النسوية بالتوازي مع القضايا الوطنية، ومقابل ذلك فلم تتعدَ نسبة غير الموافقين 19.3% ما يعني أن الأغلبية تعتبر أن الحركة النسوية فعلياً قد استطاعت أن تطور برامجها بالتوازي مع القضايا الوطنية.

وإذا ما أخذنا عامل الجنس بعين الاعتبار، فإننا نجد ووفقاً للشكل التالي أن 53.4% من الذكور يوافقون على اعتبار أن الحركة النسوية هي حركة تعمل بالتوازي مع البرامج الوطنية مقابل 48.3% للإناث ، أما من حيث عدم الموافقة على هذا الطرح فقد تساوت النسب تقريباً وبفارق بسيط بين الذكور والإناث لصالح الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور19.2% فيما بلغت نسبة الإناث 19.5%. وقد نعزو ذلك إلى أن وجود الرجال في الساحة الوطنية ما زال أكثر من وجود النساء فيها، وبالتالي فقد يكونون أكثر اطّلاعاً على ما يجري في هذه الساحة. أو أن توقعات النساء من الحركة النسوية أكثر من توقعات الرجال وهذا شيء طبيعي.

الشكل رقم(16) الحركة النسوية الفلسطينية تطوير برامجها النسوية بالتوازي مع القضايا الوطنية حسب الجنس.

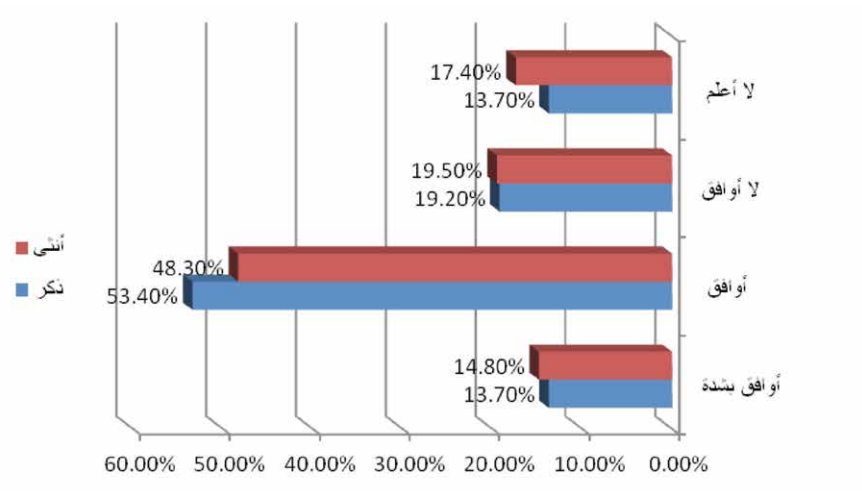

وإذا ما أخذنا عامل التوزيع الجغرافي بعين الاعتبار فتشير النتائج إلى تقارب الإجابات في الضفة الغربية وقطاع غزة (مع فارق بسيط لصالح الضفة الغربية) في حين تتدنى نسبة الموافقين في الداخل، وهذا طبيعي، لأن الحراك السياسي الوطني في الضفة الغربية وقطاع غزة يختلف تماماً عن الحراك في الداخل نظراً لاختلاف الواقع السياسي واختلاف التطورات الحاصلة على الحركة الوطنية ككل. إلا أنه فمن الملاحظ أيضاً بأن هناك اختلافاً بين الضفة وغزة، قد يكون ناتجاً أيضاً عن فترة ما بعد الانقسام، وما أسفرت عنه من محاولة عزل الحركة النسوية في قطاع غزة كنتيجة لمطالبة الأخيرة بتحرر المرأة وهو المرفوض على مستوى حركات وأحزاب الإسلام السياسي، بل إنه من الأمور التي يتم استخدامها لمهاجمة كل فكر خارج عن فكر هذه الأحزاب لسهولة تكفير النساء في مجتمعات تقليدية.

الجدول رقم(5) الحركة النسوية الفلسطينية تطوير برامجها النسوية بالتوازي مع القضايا الوطنية حسب المنطقة

المنطقة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أعلم
الضفة الغربية	15.50%	54.40%	15.50%	14.60%
الداخل الفلسطيني	14.60%	39.30%	19.10%	27.00%
قطاع غزة	12.60%	57.30%	23.30%	6.80%

طبيعة الحركة النسوية

اعتبر حوالي 35.5% من العينة المستهدفة أن الحركة النسوية هي حركة جماهيرية، فيما أشار 30.7% من العينة ذاتها الى أن الحركة النسوية هي حركة فئوية، ورأى 15% أنها تعد حركة نخبوية، بينما أشارت نسبة أقل6.8% إلى أنها حركة دعاوية، وهذه النسب كافة تعكس بشكل أو بآخر حالة الجدل المجتمعي القائم حول ماهية الحركة النسوية، وضرورتها، وفيما إذا كانت أفكاراً مستوردة من الغرب أم أنها تمثّل ضرورة نضالية للنهوض بواقع المجتمع الفلسطيني.

الشكل (17) طبيعة الحركة النسوية

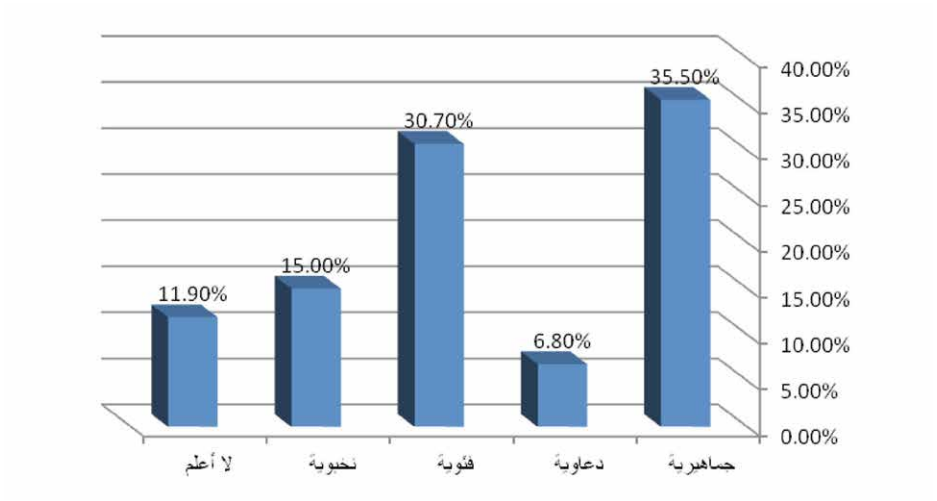

ووفقاً لعامل لجنس فقد بيّنت الدراسة وحسب الشكل التالي أن 36.7% من العينة ترى أن الحركة النسوية هي حركة جماهيرية مقابل34.2% من الذكور، بالمقابل فإن ما نسبته 33.6% من الذكور يعتقدون أن الحركة النسوية هي حركة فئوية مقابل 27.9% من الإناث. وما يلفت النظر هنا ارتفاع نسبة الإناث مقارنة مع الذكور اللواتي يعتبرن أن الحركة النسوية نخبوية الأمر الذي يدق ناقوس الخطر بأن على الحركة النسوية أن تعمل أكثر مع الفئات المختلفة من النساء والفتيات، وأن تعمل على تدوير قياداتها حتى لا تكون بنظر فئتها المستهدفة الأساسية حركة نخبوية.

الشكل (18) ماهية الحركة النسوية حسب الجنس

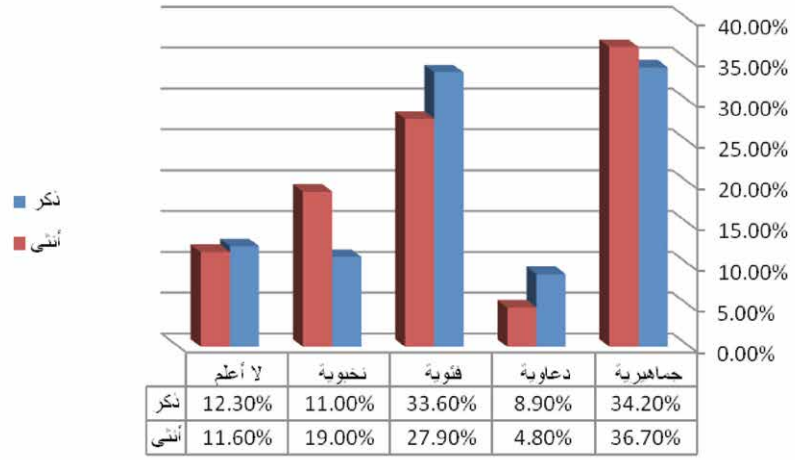

	لا أعلم	نخبوية	قيادية	دعاوية	جماهيرية
ذكر	12.30%	11.00%	33.60%	8.90%	34.20%
أنثى	11.60%	19.00%	27.90%	4.80%	36.70%

الشكل (19) ماهية الحركة النسوية حسب الفئة المستهدفة

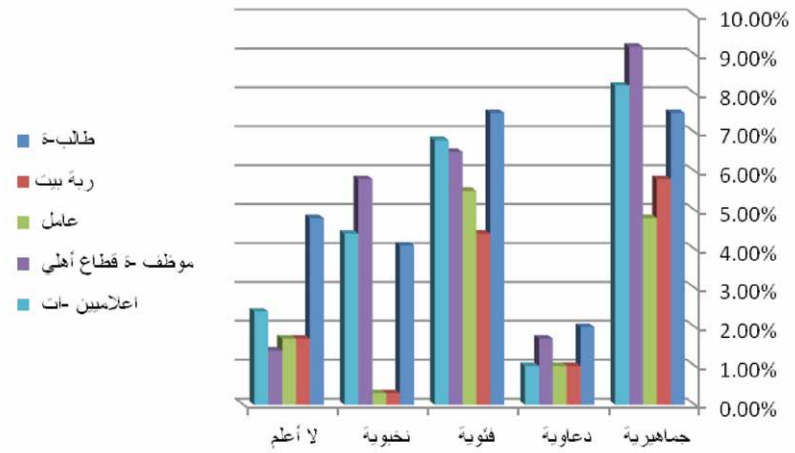

الشكل السابق يبين ماهية الحركة النسوية وفقاً للفئة المستهدفة، ونجد هنا أن أعلى نسبة اعتبرت أن الحركة النسوية هي حركة جماهيرية تمثّلت ووفقاً للشكل السابق بموظفي وموظفات القطاع الأهلي، نظراً لقرب هذه الفئة من الحركة النسوية والتي تتألف من مجموعة منظمات أهلية في الوقت الذي نجد فيه أن هذه النسبة هي أيضاً الأكثر من حيث اعتبار الحركة النسوية حركة نخبوية، ما يعكس جدلاً غير محسوم داخل المنظمات الأهلية، أو يعكس حالة من عدم تجانس مواقف منظمات المجتمع الأهلي، والتي وفي رأينا تعكس أيضاً تحول عمل المنظمات الأهلية في كثير من الأحيان إلى عمل وظيفي غير مرتبط

بفكر أو خطاب، الأمر الذي أدّى إلى وجود فئتين غير متجانستين داخل هذه المنظمات (فئة المؤسسين المرتبطين بفكر، وفئة الموظفين الحاليين الذين يوظفون وفقاً لمعايير الجهات الممولة في أغلب الأحيان)، فيما يتبين ووفقاً لذات الشكل أن العمال هم الأقل من حيث اعتبارها جماهيرية في الوقت الذي تسجّل فيه نسبة العمال الأقل من حيث اعتبارها نخبوية، وهو موقف أكثر انسجاماً، حيث إن العمال أكثر ميلاً لتصنيفها على أنها حركة فئوية وهو تعريف مستنبط من تاريخ الحركة النسوية والحركة العمالية اللتين تأسستا على أسس غلبت عليها الفئوية في حينها وما زالت هذه الفكرة موجودة ومكرّسة.

الشكل (20) ما هية الحركة النسوية حسب المنطقة

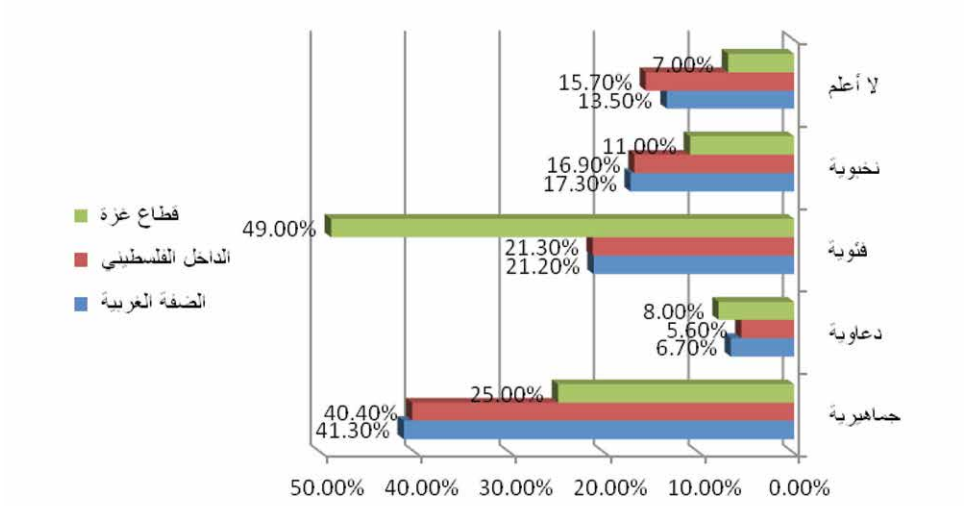

أما على مستوى رؤية الحركة النسوية ووفقاً لعامل البعد الجغرافي وكما هي مبينة في الجدول السابق فقد تراوحت بين تعريفها كحركة جماهيرية (40.40% في الداخل، و41.30% في الضفة في حين تتراجع إلى 25% في قطاع غزة) الأمر الذي يشير مرة أخرى ربما إلى وضع الحركة النسوية الحالي في قطاع غزة ضمن الواقع السياسي، الأمر الذي تؤكد عليه أن أعلى نسبة تعتبر أن الحركة النسوية فئوية (49%) هي أيضاً في قطاع غزة الذي بات يعاني من حديّة التقسيم الفئوي. في الوقت الذي ما زالت هناك نسبة غير قليلة تتراوح بين 21.20% و21.30% في كل من الضفة الغربية والداخل وهي نسبة غير قليلة وتشير فعلياً إلى تاريخ نشأة العديد من المنظمات النسوية والتي خرجت من أرحام أحزاب وحركات سياسية، وما زال بعضها متأثراً بهذا التاريخ بشكل واضح. المرتبة الثالثة تأتي على أنها الحركة النسوية هي حركة نخبوية ولا سيما في الضفة والداخل، وهي نسبة تقرع جرس إنذار آخر للحركة النسوية التي عليها مراجعة طبيعة تركيبتها وطبيعة قيادتها.

الحركة النسوية الفلسطينية من حيث مراعاتها للقيم المجتمعية

أوضحت نتائج الدراسة ووفقاً للشكل المرفق أن الحركة النسوية هي حركة تراعي القيم المجتمعية، حيث وصلت نسبة الموافقين بشدة والموافقين إلى 78.8%، مقابل 9.6% لم يوافقوا على هذا الطرح، فيما بين11.6% أنهم لا يعلمون اذا ما كانت الحركة النسوية حركة تراعي القيم المجتمعية من عدمه. وبرأينا فإن هذا يمثّل سيفاً ذا حدّين، فمن ناحية فإن ذلك يعني أن الحركة النسوية مقبولة من المجتمع، ومن ناحية أخرى يطرح سؤالاً كبيراً حول ما إذا كانت الحركة النسوية تهادن الخطاب الثقافي السائد بكل سلبياته، الأمر الذي قد يعد مؤشراً خطيراً.

الشكل (21) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة المجتمعية

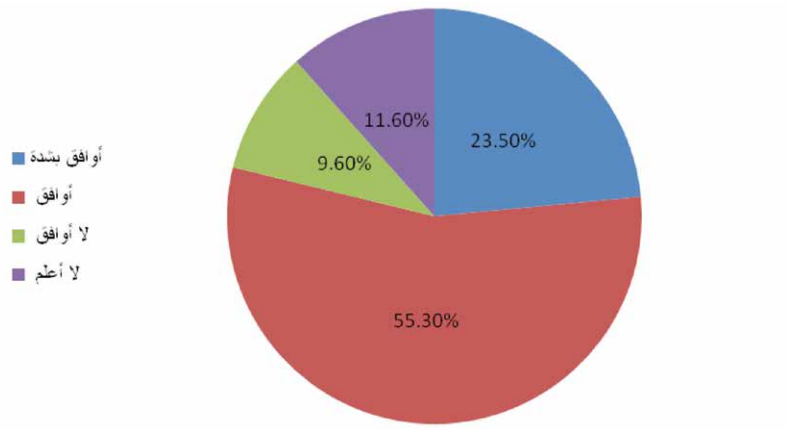

ووفقاً لعامل الجنس فقد أكدت نتائج الدراسة أن هناك 77.7% من الذكور يعتبرون أن الحركة النسوية حركة مراعية للقيم الاجتماعية (موافق وموافق بشدة) 78.8% مقابل 9.6% من الإناث، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن نسبة الموافقين بشدة من الإناث أعلى منها عند الذكور (19.4%-27.5%) فيما اقتصرت نسبة غير الموافقين والموافقات من كلا الجنسين 19.1% لصالح الذكور (8.70%-10.40%)، ما يؤكد أن الإناث أكثر انحيازاً لفكرة أن الحركة النسوية مراعية للقيم المجتمعية، وقد يقع ذلك ضمن حالة دفاع الإناث عن الحركة النسوية أمام مجتمع ما زال متمسكاً بقيم وعادات تقليدية.

الشكل (22) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة المجتمعية حسب الجنس

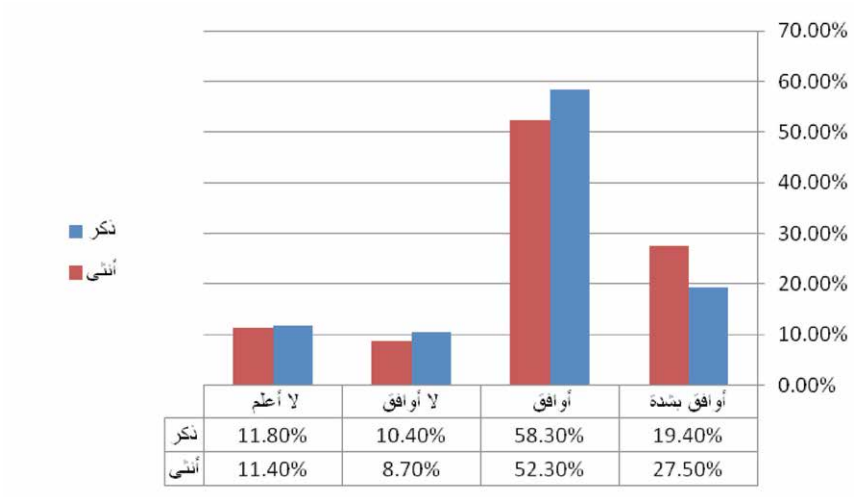

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
ذكر	11.80%	10.40%	58.30%	19.40%
أنثى	11.40%	8.70%	52.30%	27.50%

وإذا ما أخذنا العامل الجغرافي بعين الاعتبار فتشير البيانات إلى أن أعلى نسبة من الموافقين/ات بشدة والموافقين/ات على مراعاة الحركة النسوية للقيم المجتمعية سجلّت في قطاع غزة حيث وصلت إلى 88.3% فالضفة الغربية 77.4%، يلي ذلك الداخل الفلسطيني (69.9%)، الأمر الذي يطرح سؤالاً ربما لم تطرحه هذه الدراسة حول الفروقات في طرح الحركة النسوية في كل من المناطق الثلاث إن كانت موجودة وما هي طبيعتها، وقد يكون من المفيد إعادة طرح هذا الموضوع في دراسات لاحقة، لا سيما أن هناك تنامياً ملحوظاً للحركة النسوية الإسلامية في قطاع غزة في ظل الانقسام السياسي الحالي.

الشكل (23) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة المجتمعية حسب المنطقة

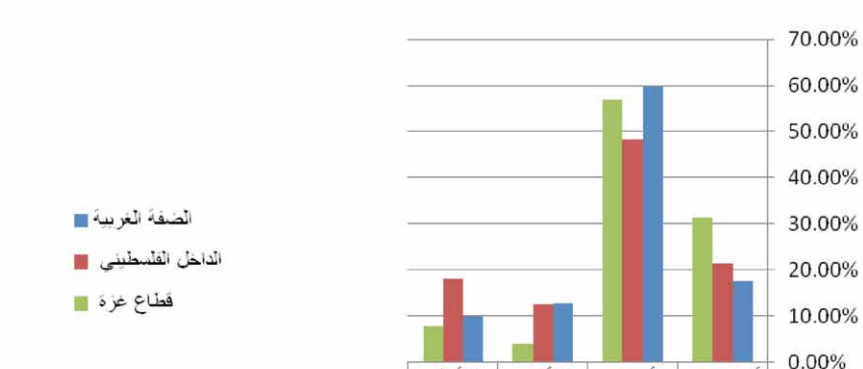

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
الضفة الغربية	9.80%	12.70%	59.80%	17.60%
الداخل الفلسطيني	18.00%	12.40%	48.30%	21.30%
قطاع غزة	7.80%	3.90%	56.90%	31.40%

مدى مراعاة الحركة النسوية للمنظومة الدينية

مـن خـلال الشـكل التـالي يتضـح أن الغالبيـة العظمـى مـن العينـة قـد اعتـبرت أن الحركـة النسـوية هـي حركـة تراعـي المنظومـة الدينيـة وبنسـبة بلغـت 67.2% (مجمـوع الموافقـين والموافقـين بشـدة)، مقابـل16.6% مـن حجـم العينـة التـي اعتـبرت أن الحركـة النسـوية غـير مراعيـة للقيـم الدينيـة، ومـا نسـبته 16.2% مـن الفئـة التـي أقـرّت بأنهـا عـلى غـير علـم. وفي هـذا مـؤشر إيجـابي نوعـاً مـا ويؤكـد فشـل الخطـاب الداعـي بتكفـير الحركـة النسـوية مـن ناحيـة، أو لتنامـي الحركـة النسـوية التابعـة للأطـر الدينيـة مـن ناحيـة أخـرى.

الشكل (24) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة الدينية

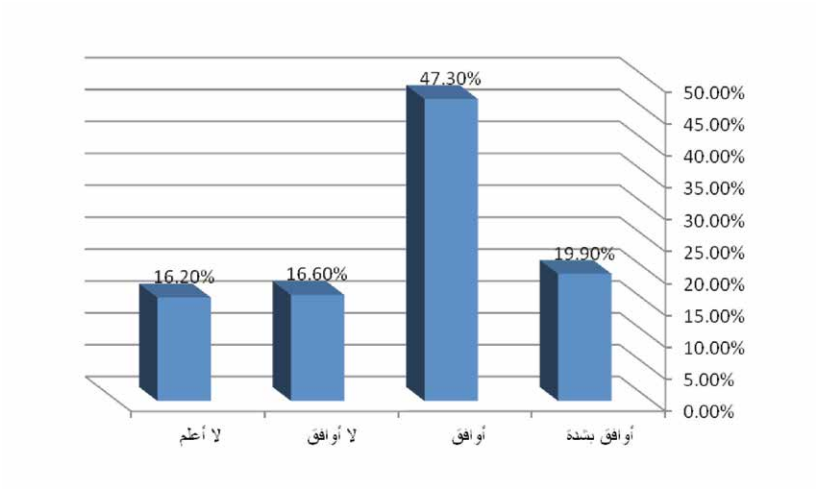

أمـا وفقـاً لعامـل الجنـس فقـد أفـادت نتائـج الدراسـة ووفقـاً للشـكل التـالي أن 49.3% مـن الذكـور و45.3% مـن الإنـاث يعتـبرون الحركـة النسـوية حركـة مراعيـة للمنظومـة الدينيـة، مقابـل 18.5% مـن الذكـور و14.7% مـن الإنـاث الذيـن لا يوافقـون عـلى ذلـك، مـا يعنـي أن الذكـور هـم الأكثريـة مـن الموافقـين والأكثريـة مـن غـير الموافقـين.

الشكل (25) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة الدينية حسب الجنس

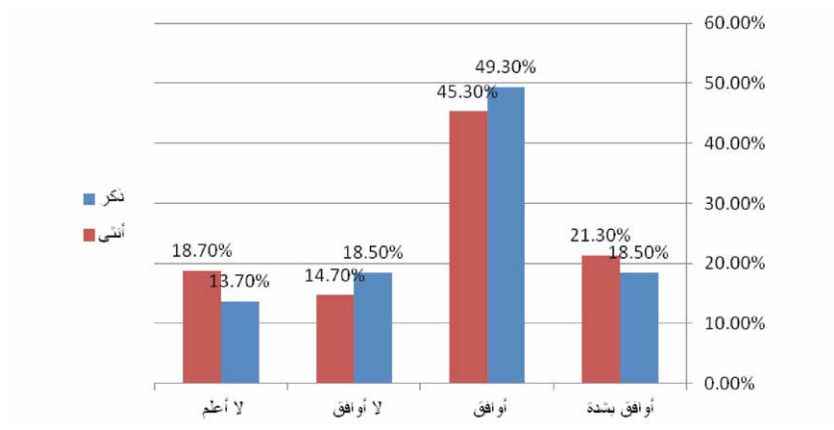

وعندمـا أخذنـا العامـل الجغـرافي بعـين الاعتبـار فقـد جـاءت النتائـج ووفقـاً للشـكل التـالي: 54.8% مـن حجـم العينـة في الضفـة الغربيـة يعتـبرون أن الحركـة النسـوية تراعـي المنظومـة الدينيـة يقابلـه 45.6% في قطـاع غـزة و40.4% في الداخـل الفلسـطيني.

فيـما أشـار21.3% في الداخـل الفلسـطيني، 19.2% في الضفـة الغربيـة و9.7% في قطـاع غـزة إلى أن الحركـة النسـوية الفلسـطينية حركـة لا تراعـي المنظومـة الدينيـة.

الشكل (26)الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة الدينية حسب المنطقة

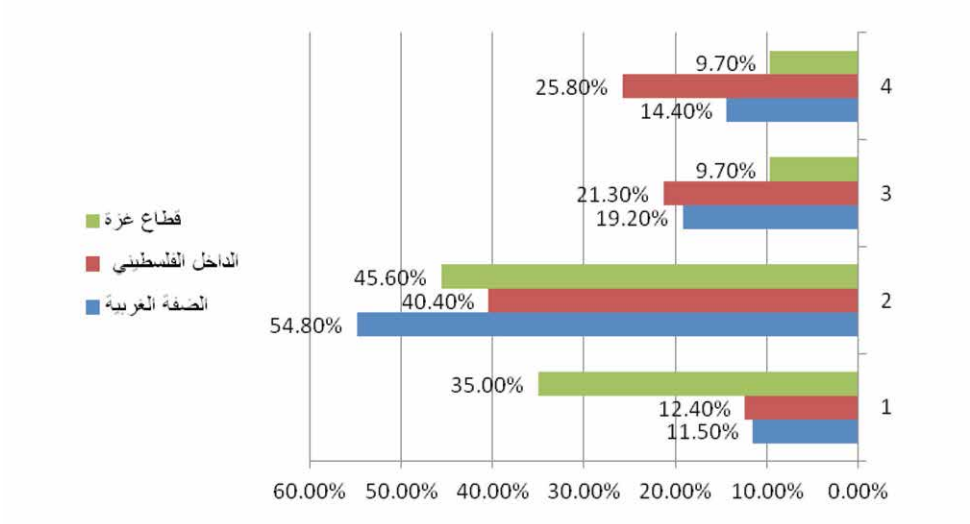

نشأة المنظمات النسوية

بينت النتائج ووفقاً للشكل التالي أن الغالبية العظمى (74.9%) تؤكد أن نشأة المنظمات النسوية جاءت كنتيجة للحراك النسوي وتلبية لحاجة مجتمعية، مع ترجيح نسبة المؤكدين والمؤكدات على أنها نتاج لحراك نسوي، بشكل لافت للنظر، مع عدم التغاضي عن وجود نسبة (13.9%) من الذين ما زالوا يعتبرون أن هذه المنظمات جاءت كنتيجة لتوجه دولي وأجندات غربية، الأمر الذي يتطلب العمل عليه من قبل الحركة النسوية.

الشكل (27) وجود المنظمات النسوية نتاج

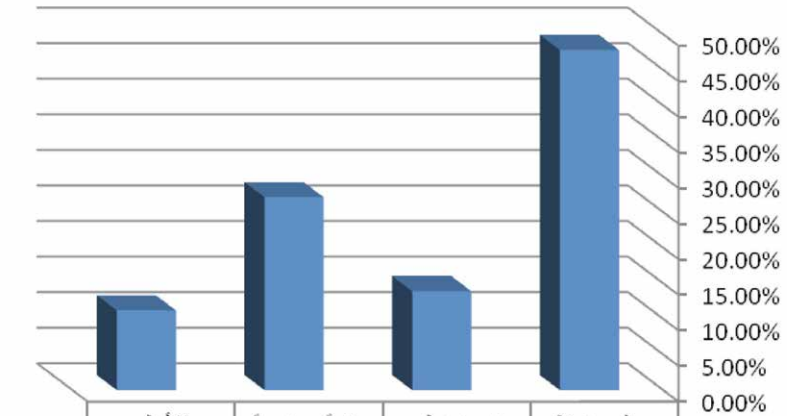

	لا أعلم	حاجة مجتمعية	توجه دولي وأجندات غربية	عمل ونشاط الحركة النسوية
Series1	11.20%	27.10%	13.90%	47.80%

وحسب معيار الجنس وكما يوضح الشكل التالي، فإن الذكور هم الأكثر ميلاً إلى اعتبار الحركة النسوية أنها نتاج أجندات غربية (17.9% : 10%) كما أنهم الأقل ميلاً لاعتبارها ناتجة عن وجود حاجة مجتمعية (32.00% : 22.10%) كما أنهم الأكثر من حيث عدم علمهم بذلك (15.20% : 7.30%) في حين أنهم الأقل من حيث اعتبارها نتاجاً للحراك النسوي (50.70% : 44.80%) وبنظرنا فإن هذه النتائج طبيعية من حيث إن الحركة النسوية جاءت لتلبي حاجات النساء وقد تكون ووفقاً للمفهوم الذكوري تهدد مصالح النساء، ولذا فهم الأكثر ميلاً إلى إنكار عدم أهميتها، مع التأكيد على وجود كم غير قليل من النساء اللواتي ما زلن بعيدات نوعاً ما عن عمل هذه المنظمات، أو لا يشعرن بأهميتها، ما يستوجب العمل أكثر على توضيح خطاب هذه المنظمات وربطها أكثر بحاجات النساء الحقيقية.

الشكل (28) سبب وجود المنظمات النسوية وفقاً لمعيار الجنس

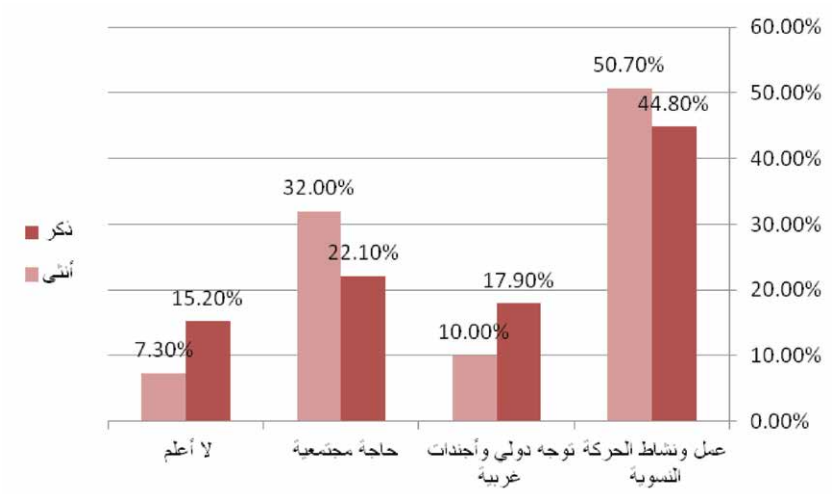

أما من حيث عامل التوزيع الجغرافي، وكما يبين الشكل التالي، فإن النتائج تشير إلى أن الغالبية من الداخل وبشكل ملحوظ لا يميلون إلى اعتبار التمويل والأجندة الغربية هي السبب الرئيس، وربما يعود ذلك إلى صغر حجم التمويل في الداخل واهتمام الجهات الخارجية من حيث اعتبار أن الداخل جزء من دولة إسرائيل. كما أن التشتت في الداخل يكمن وراء وجود أعلى نسبة من «لا أعلم». هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن نتائج الحراك النسوي والحاجة هي النسبة المغلّبة في كل المواقع حيث يصل مجموع النسبتين في الداخل إلى 75.90% يليها قطاع غزة 74.9% فالضفة الغربية 69%.

الشكل (29) سبب وجود المنظمات النسوية حسب المنطقة

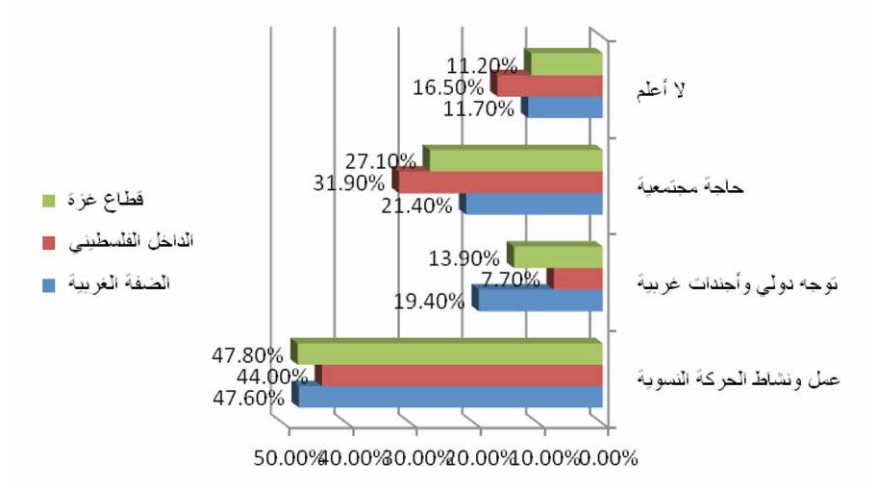

مدى ملاءمة توقيت طرح الدفاع عن حقوق

أشارت النتائج وحسب الشكل التالي إلى أن الغالبية العظمى ترى أن الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء حيث بلغت نسبة الموافقين/ات 85.9% مقابل 9.40% فقط ارتأوا أن الوقت غير مناسب و4.7% فقط لا يعلمون، ما يعني أن الحركة النسوية قادرة على طرح الموضوع وليس هناك ما يمنع ذلك.

الشكل (30) هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء؟

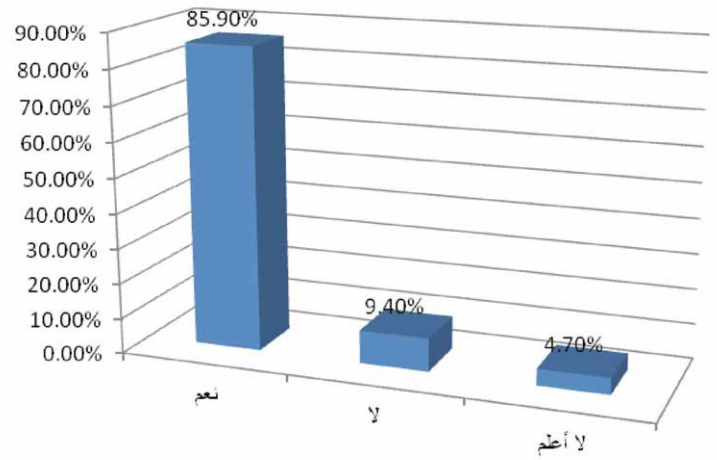

وإذا ما أخذنا عامل الجنس بعين الاعتبار فقد بينت النتائج أن 79.6% مقابل 92.00% من الإناث. ما يعني أن الإناث الأكثر استفادة من هذا الطرح هنّ من يؤيدن طرح الموضوع، وبرأينا فإن هذه النتيجة طبيعية.

الشكل (31) هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء حسب الجنس

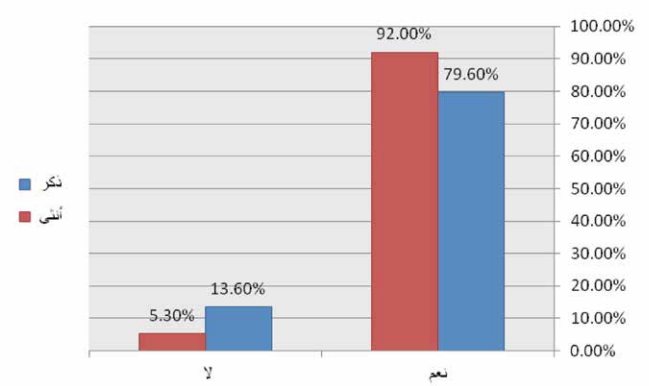

وإذا ما أخذنا التوزيع المناطقي كمعيار فيشير الشكل التالي إلى تقارب كبير في وجهات النظر مع تسجيل عدم التأكد من ذلك أكثر في الداخل، وقد يعزى ذلك للوضع السياسي المختلف تماماً في الداخل عنه في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولكن وبالمجمل فإن النتائج تأتي لصالح طرح الموضوع والعمل عليه في كافة المناطق بدون استثناء.

الشكل (32) هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء حسب المنطقة

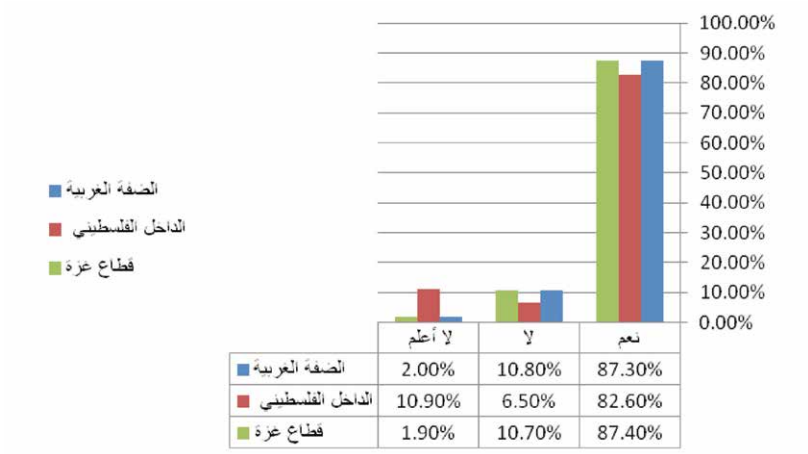

	لا أعلم	لا	نعم
الضفة الغربية	2.00%	10.80%	87.30%
الداخل الفلسطيني	10.90%	6.50%	82.60%
قطاع غزة	1.90%	10.70%	87.40%

كما أنه ووفقاً لمعيار الفئة المستهدفة فإن النتائج تشير إلى أن غالبية الفئات المستهدفة ترى أن الوقت مناسب للدفاع عن حقوق حسب الشكل والجدول التالي.

الشكل (33) هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء حسب الفئة المستهدفة

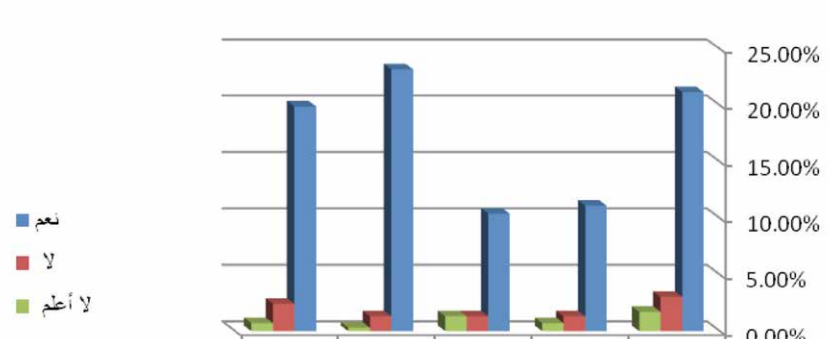

	أعلاميين - ات	موظف ة قطاع أهلي	عامل	ربة بيت	طالب-ة
نعم	19.90%	23.20%	10.40%	11.10%	21.20%
لا	2.40%	1.30%	1.30%	1.30%	3.00%
لا أعلم	0.70%	0.30%	1.30%	0.70%	1.70%

هـذا ولـدى الاستفسـار ممـن أجابوا/أجبن أن الوقـت غـير مناسـب حـول الأسـباب التـي تقـف وراء عـدم اعتبـار الوقـت غـير مناسـب، فقـد جـاءت الأجوبـة كـما يـلي (وكـما جـاءت بكلماتهـم/ن):

- برأيـي يوجـد مواقـف سياسـية ووطنيـة يجـب الدفـاع عنهـا أكـثر مـن الالتـزام بحقـوق المـرأة، مثـل محاربـة التهميـش والفقـر الموجـود في المجتمـع وإيجـاد فـرص عمـل للنسـاء.
- لنتخلص من الاحتلال أولاً ثم نطالب بحقوقنا كنساء.
- برأيي أن المرأة خلقت للعمل في البيت وهذه هي وظيفتها في المجتمع.
- أرى أن النساء الفلسطينيات في معظمهن لديهن حقوق كاملة.
- لأن النضـال والوضـع الاقتصـادي السـيئ أهـم بكثـير مـن وجـود هـذه المنظـمات النسـوية ووجودهـا سـيكون عـلى حسـاب مشـاريع يسـتفيد منهـا العـمال والرجـال وهـم بدورهـم سـيصرفون عـلى النسـاء في منازلهـن.
- لأن الديـن أعطـى النسـاء حقوقهـن ولكنهـن لا يعيـن ذلـك، ولأن للنسـاء حقوقـاً كاملـة ومقـرة بالديـن والقانـون.
- نظراً لعدم انتشار الوعي الثقافي والديني.
- لأن هنالك عادات وتقاليد يجب أن تتقيد بها النساء.
- لأن الدفاع عن حقوق النساء بلغ ذروته وأعتقد أن النساء أخذن ما يسعين إليه.
- يجـب العمـل عـلى تهيئـة جـو مناسـب وعمـل قاعـدة تجـاوب، وتثقيـف إيحـائي في دور المـرأة في المجتمـع للذكـور وأيضـا خلـق أجـواء عمـل تعاونيـة في المـدارس والجامعـات والمعاهـد.
- بسبب الانقسام و الوضع السياسي غير المستقر.

مـما تقـدّم نجـد أن الأسـباب قـد تراوحـت بـين وضـع الاحتـلال والأوضـاع السياسـية كأولويـة لا تحتمـل وجـود أولويـات أخـرى، وبشـكل لا ينـم عـن وعـي حـول ترابـط هـذه الأولويـات مـع بعضهـا البعـض، أو كنتيجـة لثقافـة مجتمعيـة مـا زالـت تـصر عـلى تقسـيم تقليـدي للأدوار وإقصـاء المـرأة عـن الفضـاء العـام، أو قـصر حقـوق المـرأة عـلى الحـق في العمـل فقـط وربطـه بالتوزيـع التقليـدي لـلأدوار، أو بحجـة الفهـم الخاطـئ للديـن، أو نتيجـة لعـدم فهـم موضـوع الحـق أصـلاً. الأمـر الـذي يتطلـب العمـل أكـثر عـلى التوعيـة بحقـوق المـرأة ربطهـا بالحقـوق الأخـرى مـن جهـة وبالتنميـة السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة مـن جهـة أخـرى.

إنجازات المنظمات النسوية

في محـضر سـؤالنا حـول مـا إذا كانـت هنـاك إنجـازات واضحـة وحقيقيـة عـلى أرض الواقـع فقـد ارتـأت الغالبيـة العظمـى مـن العينـة المسـتهدفة مـن البحـث وبنسـبة بلغـت 52.2% أنهـم يوافقـون ويوافقـن عـلى اعتبـار أن للمنظـمات النسـوية إنجـازات واضحـة وحقيقيـة عـلى أرض الواقـع كـما شـدد مـا نسـبته 14.7% في موافقتهـم عـلى ذلـك، واقتـصرت نسـبة غـير الموافقـين والموافقـات عـلى هـذا الطـرح عـلى 20.4% في حـين كان هنـاك 12.7% مـن العينـة أفـادوا أنهـم لا يعلمـون إذا مـا كانـت هنالـك إنجـازات أم لا. الأمـر الـذي يعنـي أن حـوالي نصـف

العينـة فقـط مطّلعـة أو معترفـة بهـذه الإنجـازات، مـا يعنـي أن العمـل النسـوي لم يصـل إلى الجميـع ومـا زال غـير مـرئي مـن قبـل فئـة كبـيرة تعـادل نصـف المجتمـع تقريبـاً إذا مـا اعتبرنـا أن العينـة ممثلـة.

الشكل (34) للمنظمات النسوية إنجازات حقيقية واضحة على أرض الواقع

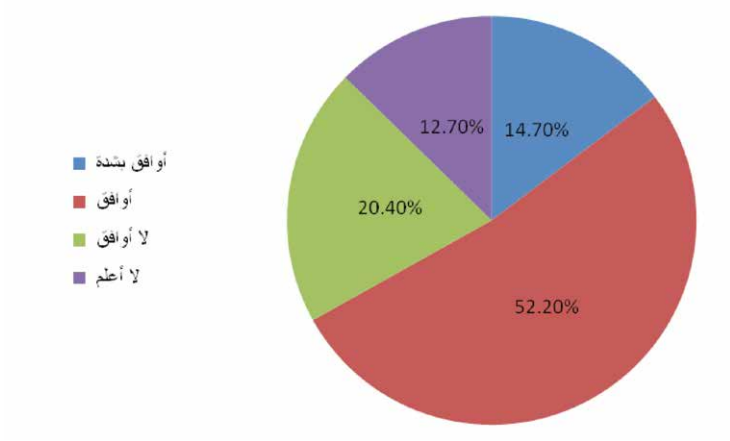

وإذا مـا أخذنـا عامـل الجنـس بعـين الاعتبـار ووفقـاً لمـا يظهـره الشـكل التـالي، فـإن 53.9% مـن الذكـور مقابـل 50.3% مـن الإنـاث يوافقـون عـلى وجـود إنجـازات واضحـة وحقيقيـة للمنظـمات النسـوية، مـا يعنـي أن نسـبة الذكـور أعـلى مـن نسـبة الإنـاث والتـي قـد تفسّـر عـلى أن النسـاء هـنّ الأكـثر محاسـبة للحركـة النسـوية عـلى إنجازاتهـا مـن حيـث إنهـا تمـس احتياجاتهـن بشـكل خـاص. في الوقـت الـذي تبـيّن فيـه أن نسـبة مـن نفـى ذلـك كانـت أكـثر عنـد الذكـور مـن الإنـاث حيـث بلغـت 22.4% عنـد الذكـور و18.4%للإنـاث.

الشكل (35) للمنظمات النسوية إنجازات حقيقية واضحة على أرض الواقع حسب الجنس

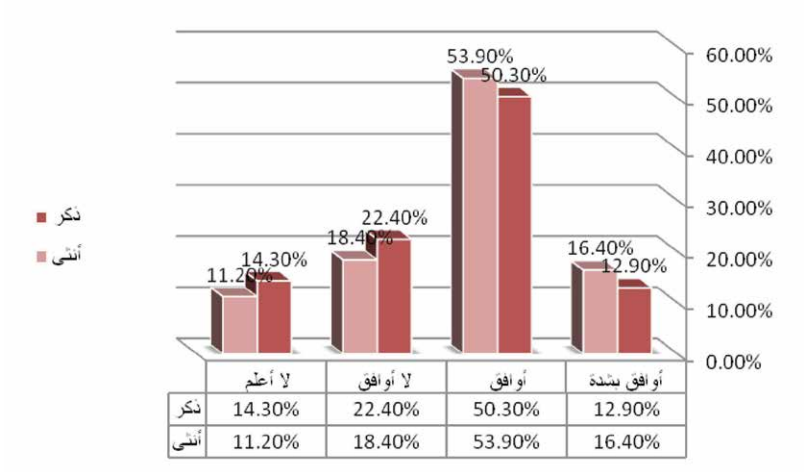

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
ذكر	14.30%	22.40%	50.30%	12.90%
أنثى	11.20%	18.40%	53.90%	16.40%

أما على صعيد المناطق، فقد أشارت نتائج العينة المستهدفة إلى أن قطاع غزة وبنسبة بلغت وصلت إلى 61.2% قد اعتبر أن للمؤسسات النسوية إنجازات واضحة مقابل 49% للضفة الغربية و45.7% للداخل الفلسطيني، بالمقابل فقد جاءت أيضاً نسبة من رفضوا هذا الطرح بشكل متشابه في المناطق الثلاث حيث وصلت إلى 21. 2% في الضفة يليها الداخل بنسبة 20.7% فقطاع غزة بنسبة 19.4%.

الشكل (36) للمنظمات النسوية إنجازات حقيقية واضحة على أرض الواقع حسب المنطقة

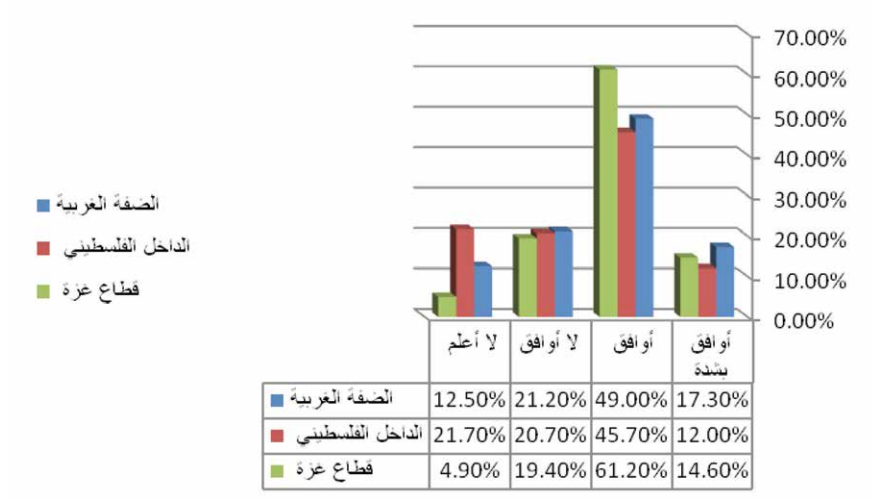

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
الضفة الغربية	12.50%	21.20%	49.00%	17.30%
الداخل الفلسطيني	21.70%	20.70%	45.70%	12.00%
قطاع غزة	4.90%	19.40%	61.20%	14.60%

مدى موازنة المنظمات النسوية بين المطالب الوطنية والنسوية:

أوضحت النتائج ووفقاً للشكل التالي أن 72.2 % يوافقون بشدة أو يوافقون على أن المنظمات النسوية تعمل على الموازنة بين المطالب الوطنية والنسوية فيما شدد على هذا الطرح أيضا ما نسبته 14.7%، بينما رفض 14.4 % أن تكون المنظمات تعمل على الموازنة بين المطالب الوطنية والنسوية. ما يعني أن الغالبية مع أن المنظمات النسوية توازن بين الوطني والاجتماعي.

الشكل (37) تعمل المنظمات النسوية على الموازنة بين المطالب الوطنية والنسوية

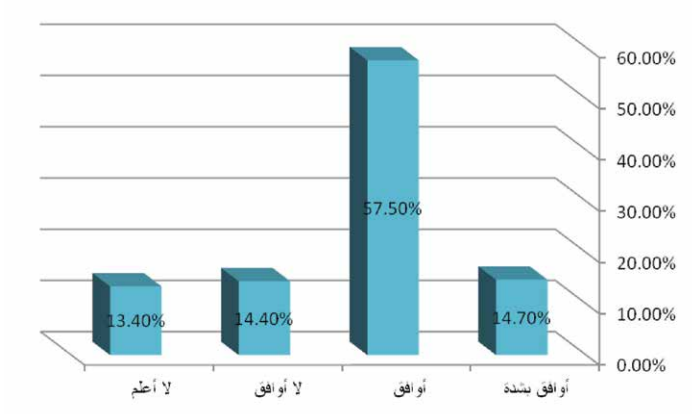

وبحسب عامل الجنس فقد أفاد ما نسبته 56.5 % من الذكور وما نسبته 58.6% من الإناث بموافقتهم على هذا الطرح، فيما شدد على الموافقة 13.6% من الذكور و15.8% من الإناث على هذا الطرح. في الوقت الذي رفض هذا الطرح من قبل 15.6% من الذكور و3.2% من الإناث، ما يشير إلى تقارب كبير.

الشكل (38) تعمل المنظمات النسوية على الموازنة بين المطالب الوطنية والنسوية حسب الجنس.

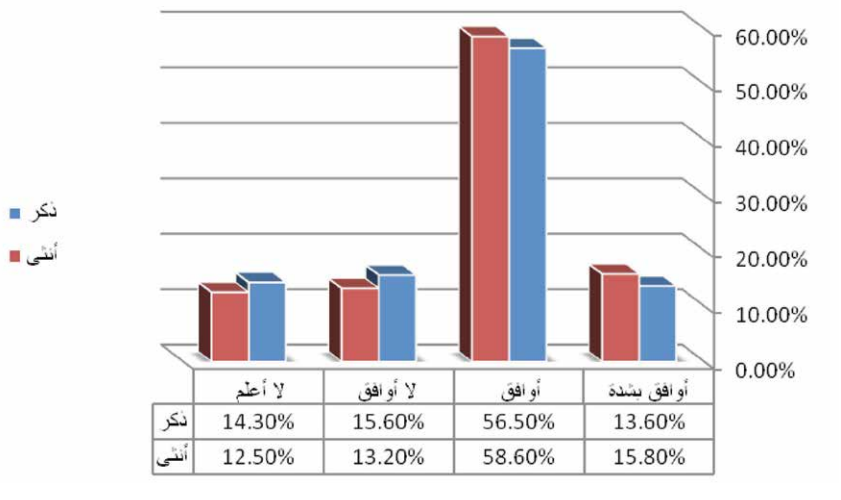

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
ذكر	14.30%	15.60%	56.50%	13.60%
أنثى	12.50%	13.20%	58.60%	15.80%

وإذا ما أخذنا عامل التوزيع الجغرافي بين المناطق المستهدفة فقد جاءت النتائج وفقاً للشكل التالي:

الشكل (39) تعمل المنظمات النسوية على الموازنة بين المطالب الوطنية والنسويةحسب المنطقة

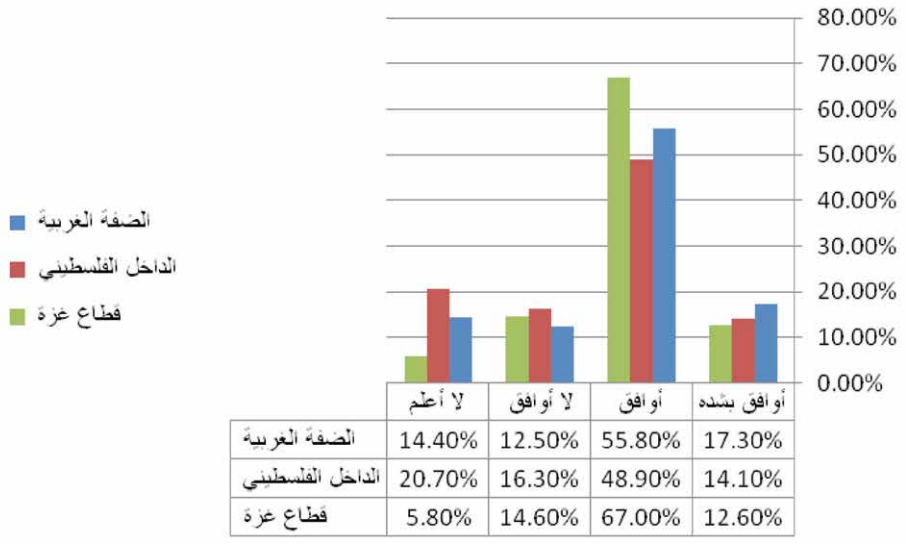

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشده
الضفة الغربية	14.40%	12.50%	55.80%	17.30%
الداخل الفلسطيني	20.70%	16.30%	48.90%	14.10%
قطاع غزة	5.80%	14.60%	67.00%	12.60%

طبيعة البرامج التي تعمل عليها المؤسسات النسوية:

1 - البرامج الاجتماعية

بينت النتائج وحسب الشكل التالي أن هناك ما نسبته 58.9% يشيرون إلى أن الحركة النسوية تعمل على برامج اجتماعية مقابل 41.1% لا يرون ذلك.

الشكل (40) تعمل المؤسسات النسوية على برامج اجتماعية

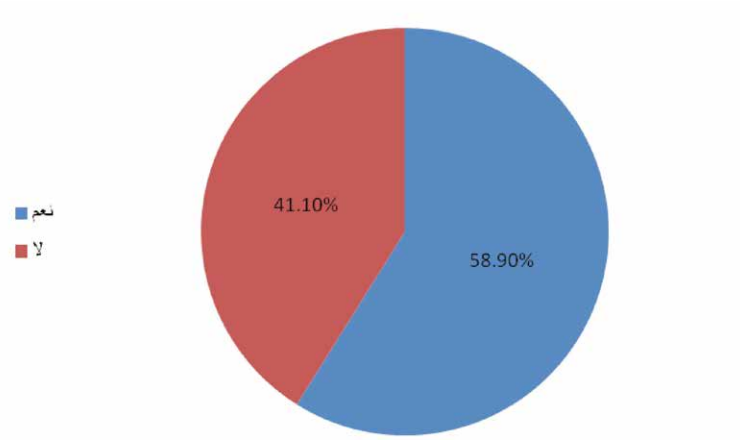

ولدى توزيع العينة حسب الجنس ووفقاً للشكل التالي فقد جاءت النتائج متشابهة إلى حد كبير بين الذكور والإناث.

الشكل (41) تعمل المؤسسات النسوية على برامج اجتماعية حسب الجنس.

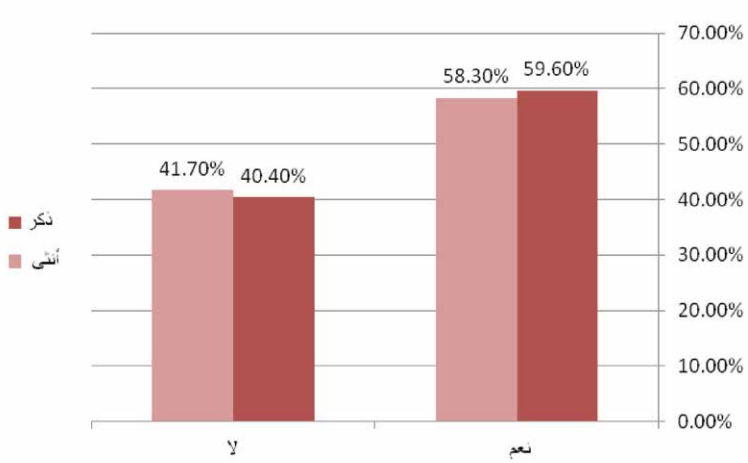

أما من حيث التوزيع الجغرافي فقد جاء ترتيب من يعتقدون أن الحركة النسوية تعمل في المجال الاجتماعي، وفقاً للترتيب التالي: قطاع غزة، الضفة الغربية، الداخل الفلسطيني، وبنسب 56.3،64.1% %، 56.0% على التوالي، وكما يبينه الشكل التالي:

الشكل (42)الحركة النسوية تعمل على برامج اجتماعية حسب المنطقة

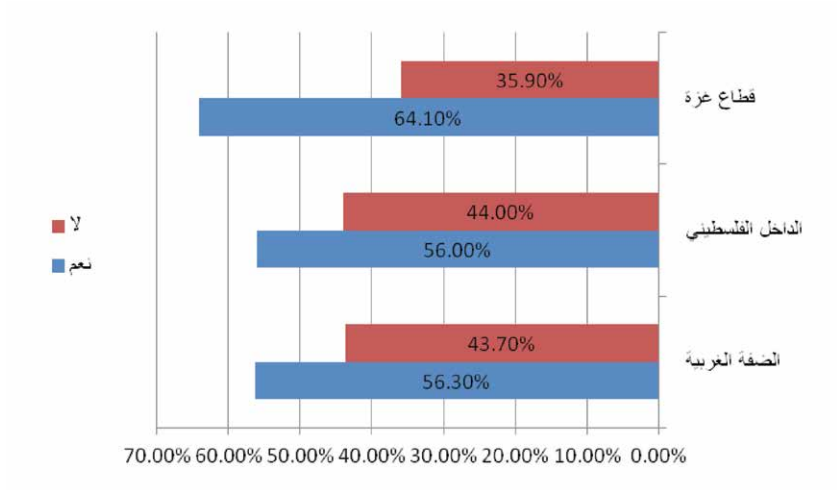

البرامج الاقتصادية

يبين الشكل التالي أن غالبية العينة المستهدفة ترى أن المنظمات النسوية تعمل على برامج اقتصادية، حيث بلغت نسبة الموافقين والموافقات على ذلك 72.7% من حجم العينة في حين بلغت نسبة الرفض 27%..

الشكل (43)الحركة النسوية تعمل على برامج اقتصادية

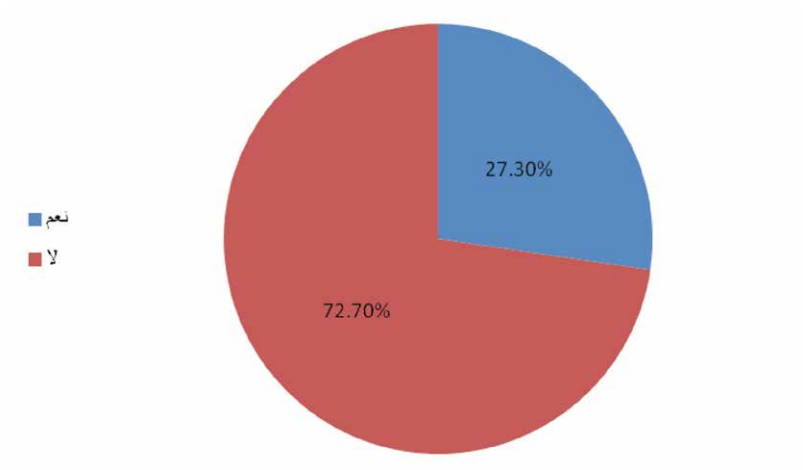

وإذا ما أخذنا ذلك وفقاً لعامل الجنس وحسب ما يبينه الشكل التالي فإن أعلى نسبة اعتبرت أن الحركة النسوية تعمل على برامج اقتصادية قد بلغت53.4 % عند الذكور في حين شكلّت 51.7% من الإناث، ما يعني عدم وجود فروق تذكر.

الشكل (44)تعمل المؤسسات النسوية على برامج اقتصادية حسب الجنس

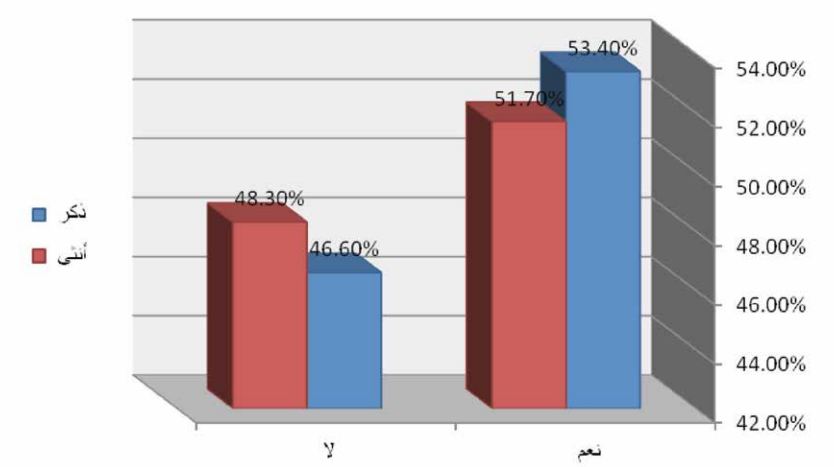

وعلى صعيد التمثيل المناطقي، فقد جاءت النتائج ووفقاً للشكل التالي لتشير إلى أن أعلى نسبة توافق على أن الحركة النسوية تعمل على البرامج الاقتصادية كانت في قطاع غزة حيث بلغت 59.2 % تلتها الضفة الغربية وبنسبة55.3 % فالداخل بنسبة 41.8%.

الشكل (45)المنظمات النسوية تعمل على برامج اقتصادية حسب المنطقة

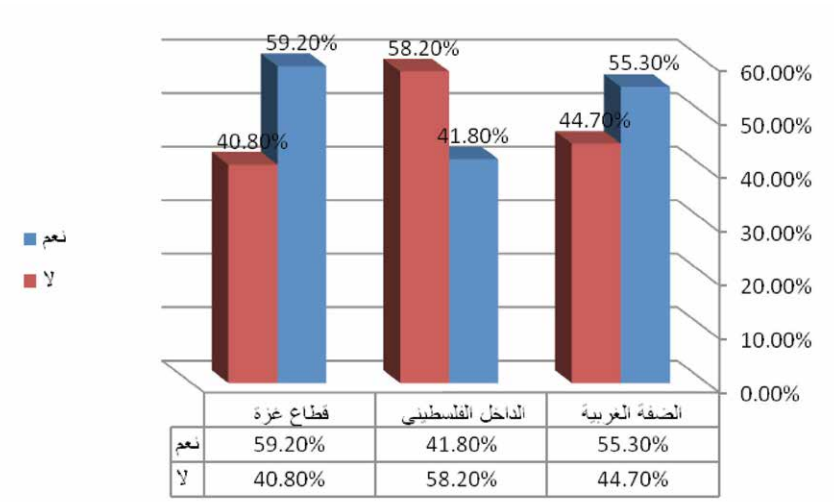

برامج التدريب والتمكين

تشير النتائج ووفقاً للشكل التالي (46) إلى أن 52.5% من عينة الدراسة تعتبر أن المنظمات النسوية تعمل على برامج التدريب والتمكين، مقابل47.5 % ارتأوا عكس ذلك.

الشكل (46)تعمل المؤسسات النسوية على برامج التدريب والتمكين

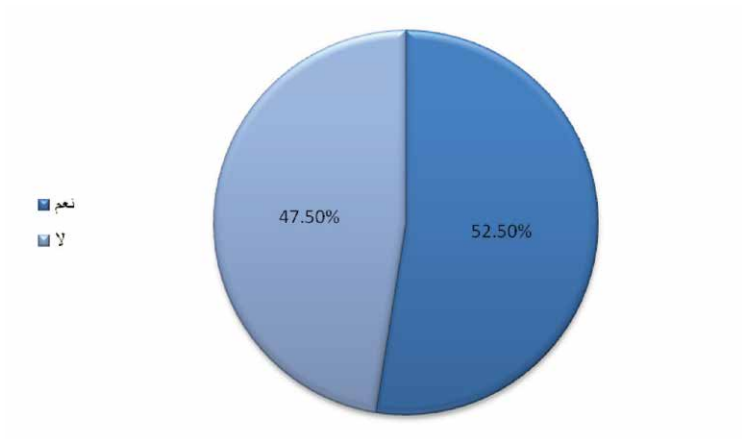

ووفقاً لمعيار الجنس فقد أوضحت النتائج ووفقاً للشكل التالي، أن هناك 53.4% من الذكور مقابل 51.7% من الإناث يقرّون بأن المنظمات النسوية تعمل على برامج تدريب وتمكين في حين رفض هذا الطرح 48.3% من الإناث و46.6% من الذكور. ما يشير إلى أن عامل الجنس في هذه الحالة غير مهم.

الشكل (47)تعمل المؤسسات النسوية على برامج التدريب والتمكين حسب الجنس

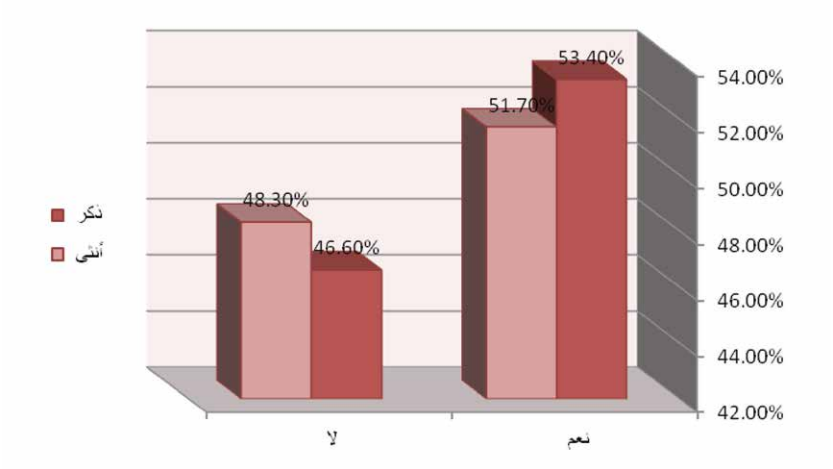

ووفقاً لمعيار التوزيع بين المناطق الثلاث، فقد أشارت النتائج وكما يبينه الشكل التالي إلى أن أعلى نتائج حول ذلك جاءت من قطاع غزة حيث بلغت59.2 %، تليها الضفة الغربية بنسبة بلغت55.3 % وأخيراً الداخل الفلسطيني بنسبة 41.8%.

الشكل (48) تعمل المؤسسات النسوية على برامج تدريب وتمكين حسب المنطقة

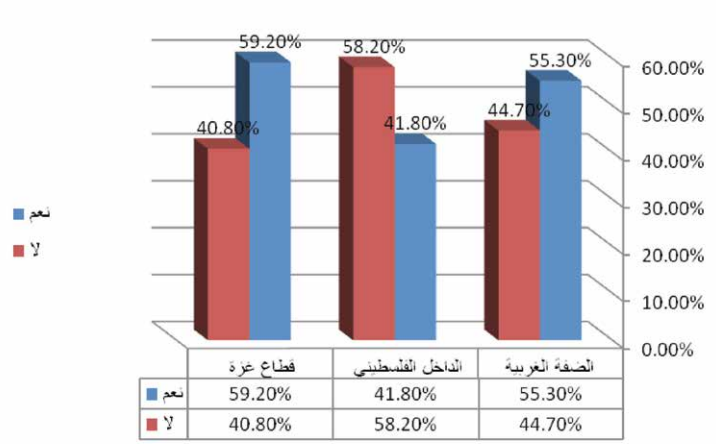

البرامج التي من المفترض أن تعمل عليها المنظمات النسوية ولم تعمل عليها من وجهة نظر العينة:

فيما يلي ملخص لما جاء حول البرامج والأنشطة التي تمّ اقتراحها كبرامج من المفترض أن تعمل عليها المنظمات النسوية من وجهة نظر المبحوثين والمبحوثات:

- العمل بشكل أكبر للتعريف بهذه المنظمات وطبيعة عملها وأهدافها.
- تكثيف برامج الضغط والمناصرة للإسهام الفعلي في تغيير القوانين والتشريعات التمييزية.
- برامج تمكين اقتصادي للنساء.
- العمل على برامج التوعية في مجال المساواة بين الجنسين، مع مراعاة الوصول للنصف الآخر من المجتمع (الرجال).
- الاهتمام ببرامج محو الأمية.
- العمل أكثر مع النساء من فئة ربّات البيوت، وذوات الإعاقة، والنساء المهمشات بشكل عام.
- إنشاء مراكز للدعم النفسي للنساء.
- تحريض النساء للنضال من أجل حقوقهن، ونقد الثقافة المجتمعية السائدة التي تكرّس تهميش وإقصاء المرأة.

- زيادة مشاركة المرأة في الحياة السياسية والعمل الوطني.
- برامج تثقيف صحي.
- برامج مناهضة العنف ضد المرأة.
- تقديم المساعدة الاقتصادية للطالبات الجامعيات.
- تبني برامج ثابتة لا تعتمد على ردّات الفعل أو التمويل.
- التشبيك الفاعل بين المنظمات النسوية.
- تطوير ونشر الفكر النسوي.
- مأسسة حراك نسوي حقيقي لا يعتمد فقط على حراك المؤسسات النسوية.
- رفع سقف الخطاب النسوي.
- إنشاء حزب نسوي.

الفكر النسوي الذي تطرحه المنظمات النسوية

الشكل التالي يبين أن أن هناك ما نسبته 63.1% من العينة يوافقون أو يوافقون بشدة على أن الحركة النسوية تطرح فكراً نسوياً واضحاً، في الوقت الذي يرى فيه 23.3% عكس ذلك، و13.8% لا يعلمون.

الشكل (49) تطرح المنظمات النسوية فكراً نسوياً واضحاً

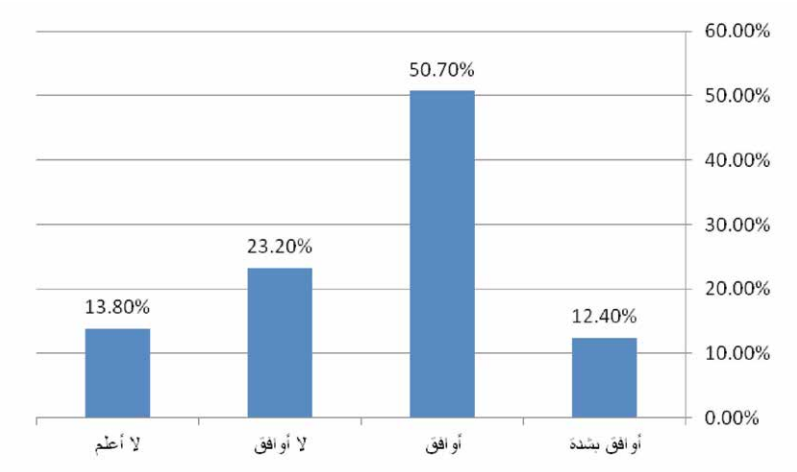

وإذا ما أخذنا عامل الجنس بعين الاعتبار، فنجد وكما هو مبين في الشكل التالي، أن الغالبية ممن يوافقون هم من الإناث حيث بلغت نسبة الموافقات والموافقات بشدة 65.5% مقابل 60.5% من الذكور، وتكاد تكون النسبة قريبة.

الشكل (50) تطرح المنظمات النسوية فكراً نسوياً واضحاً حسب الجنس.

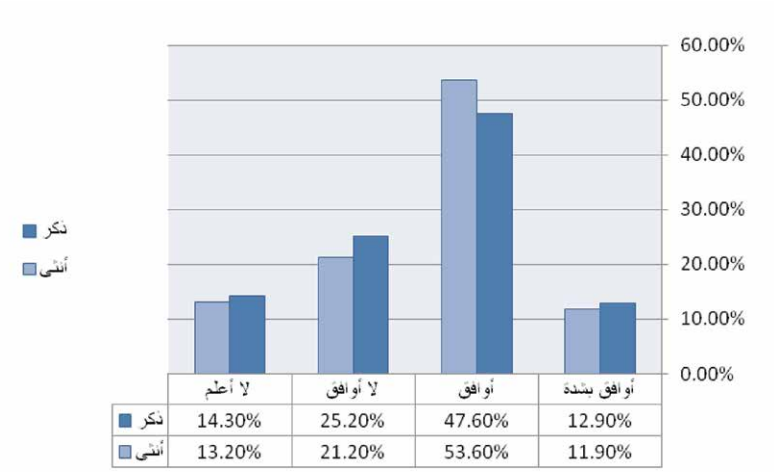

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
ذكر	14.30%	25.20%	47.60%	12.90%
أنثى	13.20%	21.20%	53.60%	11.90%

أما من حيث البعد الجغرافي فقد أوضحت النتائج وحسب ما يوضحه الشكل التالي أن قطاع غزة يسجل أعلى النسب من حيث الموافقة على هذا الطرح تليه الضفة الغربية فالداخل الفلسطيني، وبنفس النسق فإن أعلى نسبة الرافضين للفكرة في الداخل تليه الضفة الغربية فقطاع غزة، الأمر الذي يشير إلى أن الحركة النسوية في قطاع غزة قد سجّلت أفضل نسب الرضى في هذا المجال.

الشكل (51) تطرح المنظمات النسوية فكراً نسوياً واضحاً حسب المنطقة

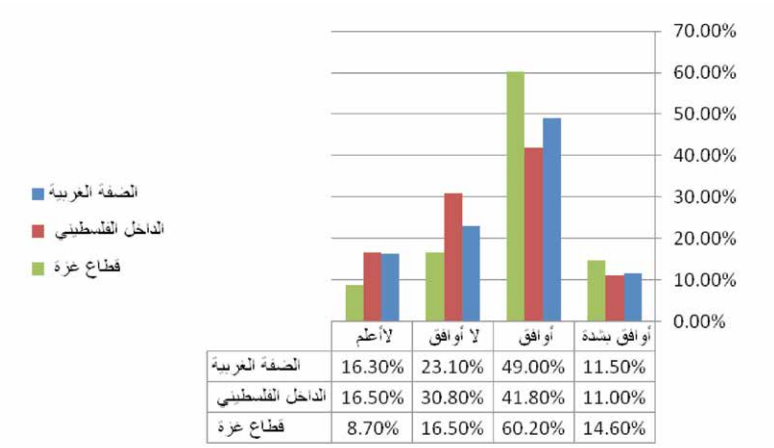

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
الضفة الغربية	16.30%	23.10%	49.00%	11.50%
الداخل الفلسطيني	16.50%	30.80%	41.80%	11.00%
قطاع غزة	8.70%	16.50%	60.20%	14.60%

- استطاعت المنظمات النسوية أن تمثّل النساء الفلسطينيات

في سياق البحث عن مدى رضى المبحوثين والمبحوثات عن فكرة أن المنظمات النسوية قد وفقّت في تمثيل النساء الفلسطينيات، فقد أكدّ ما نسبته 62.9% ذلك، في حين نفى 25.3% ذلك مقابل 11.8% فقط أفادوا بعدم معرفتهم/ن بذلك.

الشكل (52) المنظمات النسوية تمثّل النساء الفلسطينيات كافة

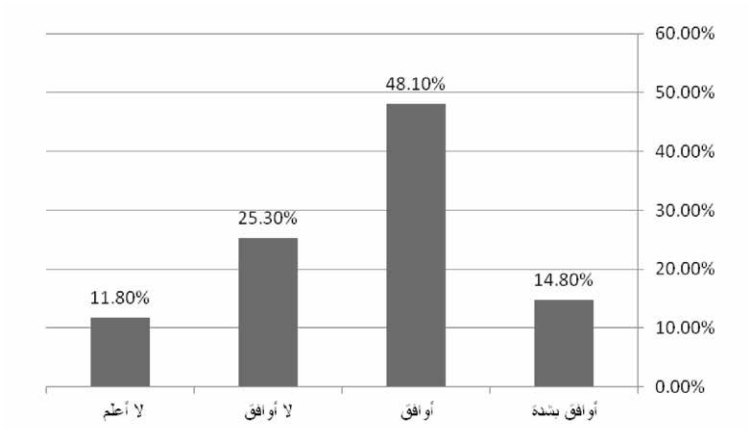

ولدى أخذ عامل الجنس بعين الاعتبار فقد تبين أن الذكور أكثر قناعة بذلك (68.6%) بين موافقين وموافقين بشدة مقابل 65.3% من الإناث، في الوقت الذي جاءت فيه نسب غير الموافقين عكس ذلك (الذكور أعلى من الإناث) ما يعني معظم الموافقين من الذكور ومعظم غير الموافقين من الذكور أيضاً.

الشكل (53) المنظمات النسوية تمثّل النساء الفلسطينيات كافة حسب الجنس.

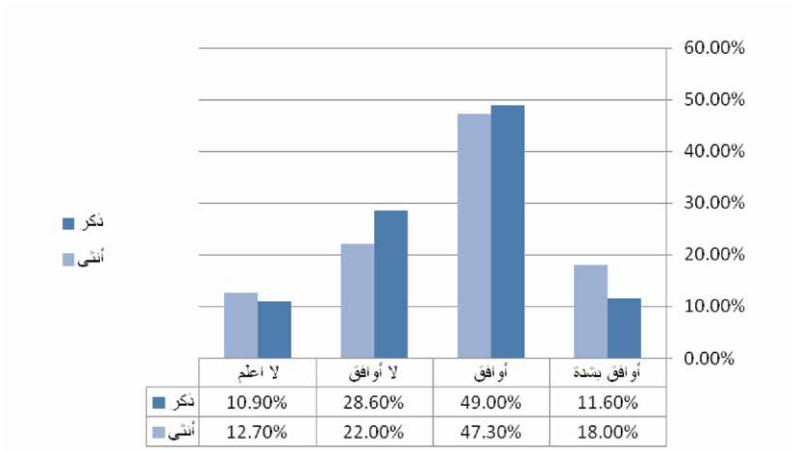

	لا اعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
ذكر	10.90%	28.60%	49.00%	11.60%
أنثى	12.70%	22.00%	47.30%	18.00%

- هنالك قيادات نسوية حقيقية استطاعت أن تعكس حاجات ومطالب المرأة الفلسطينية بشكل واقعي:

شدد 59.7% على أن هنالك قيادات نسوية حقيقية قد أسهمت بعكس حاجات ومطالب النساء الفلسطينيات، فيما وافق 25.5% من العينة المستهدفة على ذات الموضوع، بينما أشار 3.8 % فقط لعدم وجود قيادات حقيقية استطاعت عكس مطالب واحتياجات المرأة الفلسطينية. الأمر الذي يؤكد أن هناك قيادات نسوية استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة.

الشكل رقم (54)هنالك قيادات نسوية حقيقية استطاعت أن تعكس حاجات ومطالب المرأة الفلسطينية

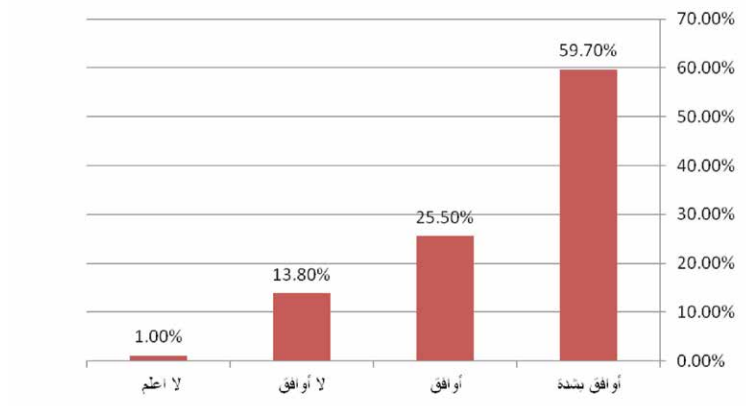

ووفقاً لمعيار الجنس فنجد أن هناك تقارباً في النسب لصالح الإناث، حيث بلغت نسبة الموافقين والموافقين جداً من الذكور 84.3% مقابل 86.1% من الإناث، في الوقت الذي ارتفعت فيه أيضاً نسبة الذكور من غير الموافقين عن الإناث، وانعدمت تقريباً نسبة الذين لا يعلمون، كما يوضح الشكل التالي:

الشكل رقم (55) هنالك قيادات نسوية حقيقية استطاعت أن تعكس حاجات ومطالب المرأة الفلسطينية حسب

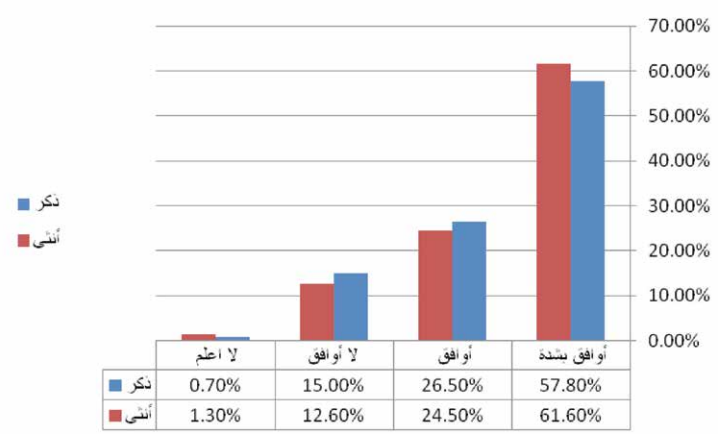

ولدى أخذ عامل التوزيع وفقاً للمناطق، فقد تبيّن بشكل لافت للنظر ارتفاع نسبة من لا يعلمون في الداخل والتي بلغت 57.10%، والتي قد تفسّر للواقع المشتت الذي يعيشه الفلسطينيون في الداخل، وكما يبينه الشكل التالي:

الشكل رقم (56)هنالك قيادات نسوية حقيقية استطاعت أن تعكس حاجات ومطالب المرأة الفلسطينية حسب المنطقة

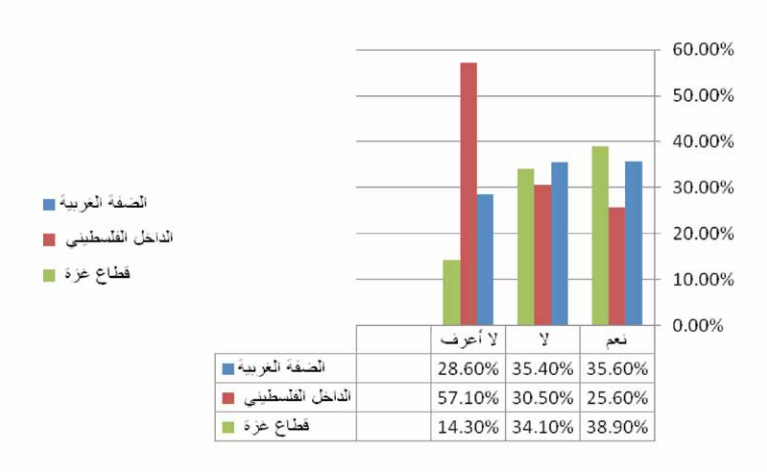

- استطاعت المنظمات النسوية أن تطرح موضوع المساواة بين الجنسين وتدافع عنه بشكل ملائم.

أكدت الغالبية العظمى (67.4%) من العينة المستهدفة أن المنظمات النسوية قد استطاعت طرح موضوع المساواة بين الجنسين ودافعت عنه بشكل ملائم، فيما رأى 22.0% أن الحركة النسوية لم تستطع طرح الموضوع بالشكل المناسب، الأمر الذي يستدعي العمل أكثر على هذا الموضوع، ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن 10.5% لا يعرفون عن الموضوع، أي لم يصلهم طرح الحركة النسوية للموضوع.

الشكل رقم (57) المنظمات النسوية تطرح موضوع المساواة بين الجنسين وتدافع عنه بشكل ملائم

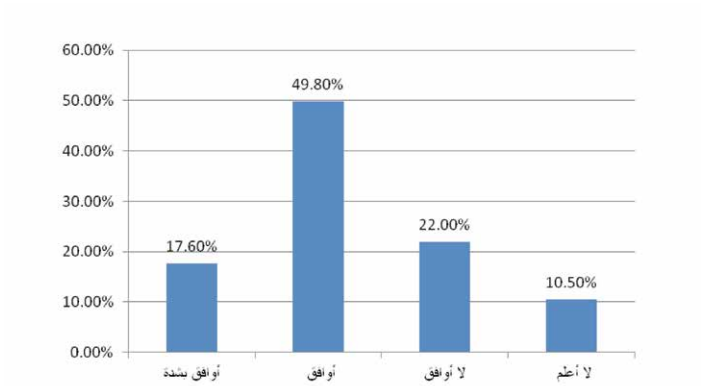

وحسب معيار الجنس فإن النتائج المبينة في الشكل اللاحق تشير إلى أن الإناث أكثر قناعة بهذا الطرح، حيث وصلت نسبة الموافقات جداً من الإناث 20.10% مقابل 15.10% من الذكور، كما بلغت نسبة الموافقات 51.7% مقابل 47.9% من الموافقين، في الوقت الذي قلّت نسبة غير الموافقات عن الموافقين، حيث جاءت النسب وعلى التوالي 16.8% إلى 27.4% كما قلّت نسبة غير المطّلعين عند الإناث عنها عند الذكور بفارق بسيط، وهذه النتائج طبيعية، لأن الذكور هم الأكثر مقاومة لفكر المساواة كطرف مستفيد من عدم المساواة.

الشكل رقم (58)المنظمات النسوية تطرح موضوع المساواة بين الجنسين وتدافع عنه بشكل ملائم حسب الجنس

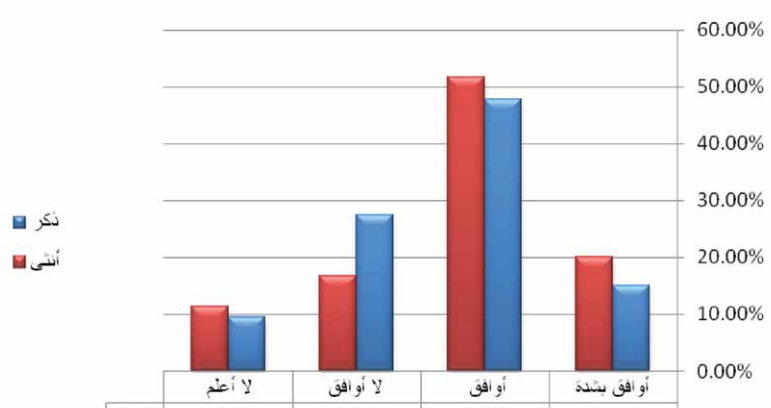

	لا أعلم	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة
ذكر	9.60%	27.40%	47.90%	15.10%
أنثى	11.40%	16.80%	51.70%	20.10%

- شكل العلاقة بين المنظمات النسوية

لدى الاستفسار حول طبيعة وشكل العلاقة بين المنظمات النسوية فقد جاءت النتائج لتشير إلى الترتيب التالي (الشكل 59):

1. علاقة تعاون (22.2%)
2. علاقة تنافس (23.5%)
3. علاقة تكامل (18%)
4. علاقة ندية (10.40%)
5. علاقات أخرى (لم تحدد) (1%)
6. في حين أشار/ت 13.8% إلى عدم علمهم/ن عن الموضوع.

الشكل (59) العلاقة ما بين المنظمات النسوية

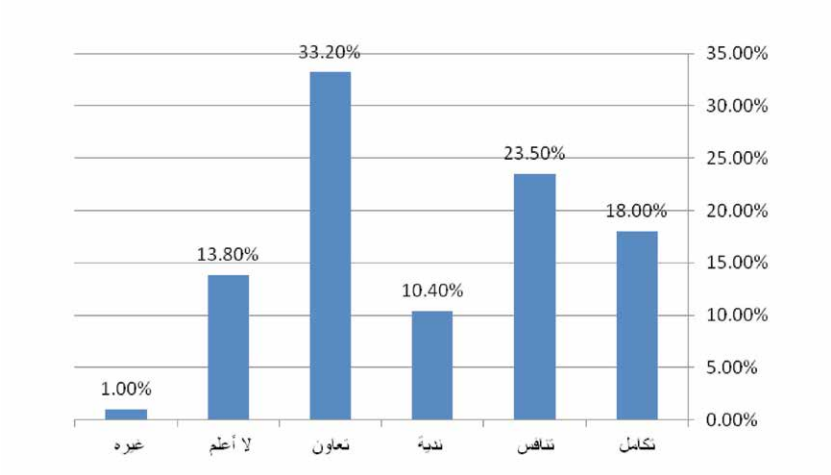

وإذا ما أخذنا عامل الجنس بعين الاعتبار فسنجد ووفقاً للشكل (60)، فالذكور هم الأميل لاعتبار العلاقة تنافسية، وهم الأغلبية التي ذكرت بأنها لا تعلم في حين أن الإناث كنّ الأكثر ميلاً لاعتبار العلاقة علاقة تكامل وتعاون وندية.

الشكل (60)العلاقة ما بين المنظمات النسوية حسب الجنس

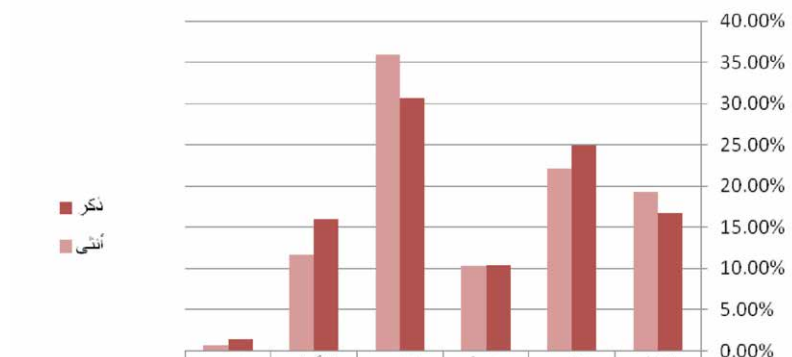

	غيره	لا أعلم	تعاون	ندية	تنافس	تكامل
ذكر	1.40%	16.00%	30.60%	10.40%	25.00%	16.70%
أنثى	0.70%	11.70%	35.90%	10.30%	22.10%	19.30%

مناطقياً فقد أكدّت النتائج أن الداخل الفلسطيني الأكثر اعتقاداً بعلاقات تنافسية، في حين أن قطاع غزة الأكثر ميلاً لاعتبارها علاقة تعاون، فيما أن نتائج الضفة الغربية تشير إلى علاقات تكامل وعلاقات ندية، في الوقت الذي احتلّ فيه الداخل الأكثرية من حيث عدم العلم بالموضوع وفقاً للجدول اللاحق.

الجدول (6)العلاقة بين المنظمات النسوية حسب المنطقة

	تكامل	تنافس	ندية	تعاون	لا أعلم	غيره
الضفة الغربية	22.00%	17.00%	16.00%	34.00%	11.00%	0.00%
الداخل الفلسطيني	11.10%	30.00%	10.00%	25.60%	21.10%	2.20%
قطاع غزة	20.20%	24.20%	5.10%	39.40%	10.10%	1.00%

- علاقة المبحوثين والمبحوثات بالمنظمات النسوية

في محاولة لتقصّي علاقة المبحوثين والمبحوثات بالمنظمات النسوية فقد تبين أن 56.1% من العينة لا تربطها أي علاقة بهذه المنظمات، في حين أن 43.9% لها علاقات.

الشكل (61)هل لك علاقة بالمنظمات النسوية

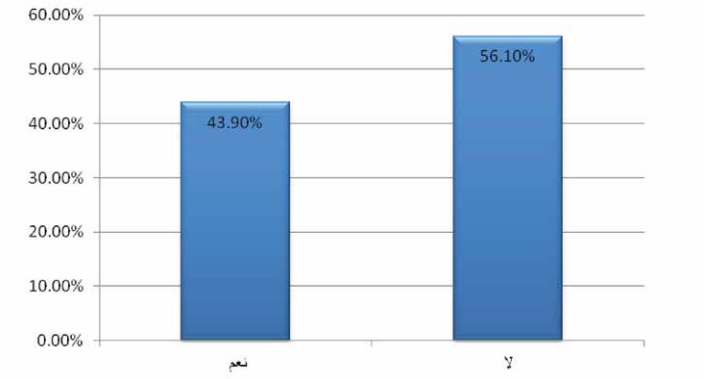

ووفقاً لمعيار الجنس فقد تبين أن نسبة الإناث اللواتي لهن علاقة بالمنظمات النسوية أعلى من نسبة الذكور، وهذه نتيجة طبيعية حيث إن النساء والفتيات يمثلن الفئة المستهدفة الرئيسة لهذه المنظمات.

الشكل (62)هل لك علاقة بالمنظمات النسوية حسب الجنس

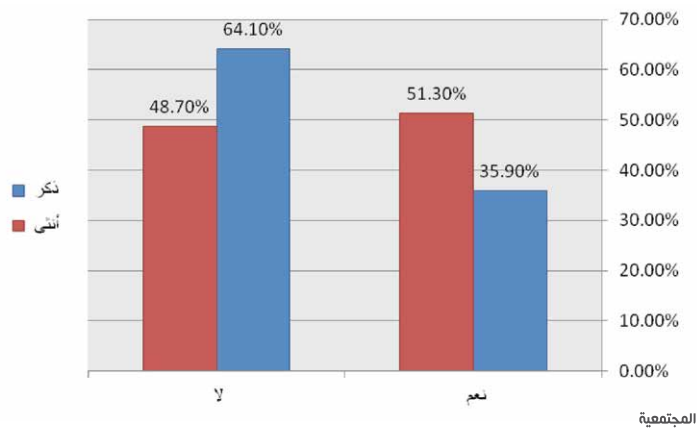

نتائج المجموعات المركزة

فيما يلي نتائج المجموعات المركزّة نوردها وفقاً للمحاور التي تمّ التحاور حولها:

1. تعريف الفكر النسوي:

فيما يلي التعريفات التي وردت داخل المجموعات المركزّة:

- العمل من أجل الحصول على حقوق النساء في المجتمع.
- مجموعة من الأفكار والمبادئ التي وضعتها مجموعة من الناس لحماية حقوق النساء والمجتمع بكافة شرائحه.
- الفكر النسوي ينادي بالمساواة والحرية والعدالة للجميع وهو تفكير إنساني يقوم على مبادئ المساواة، والانفتاح، والتقبّل.
- وسيلة لتحقيق أهداف معينة مثل المساواة، التعددية.
- فكر لموازنة موازين القوى الموجودة بالمجتمع.
- محاولة لتحسين واقع المرأة واستنهاضها من عصر الظلم والقهر الذي تعرّضت له في عهد الرأسمالية والاشتراكية الماركسية.
- محاولة لتحقيق نوع من المساواة والعدالة الاجتماعية المستندة إلى القانون والحقوق المدنية، والتي ارتبطت بوجود المعاهدات الدولية المناهضة للتمييز ضد المرأة وتحسين فرصها في الحياة على أساس المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات، ومناهضة كل أشكال التمييز التي تتعرض لها والناجمة عن اختلال ميزان القوى وتقسيم الأدوار والثقافة المجتمعية السلبية التي ما زالت تنظر للمرأة كطرف تابع وليس مستقلاً بذاته.

2. تعريف النضال النسوي:

* هو النضال الذي تشارك فيه المرأة كعنصر محرك وليس كأداة، ويكون في مختلف المراحل والمجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويرتكز على عدّة عوامل أهمها هامش الحرية الحقيقي والمساواة والعمل على تكافؤ الفرص.

* منظومة فكرية تدافع عن مصالح النساء، وتدعو إلى توسيع حقوقهن، ولا يوجد حالة نضالية نسوية واحدة يمكن تبنيها، بل نسويات تندرج ضمن مدارس عديدة وتتغذى من المعطيات الثقافية والاجتماعية المختلفة، وتحاول كل منها الإضاءة على الأسباب التي أدّت إلى تهميش المرأة واستضعافها، وبلورة إستراتيجيات لمواجهتها. ويندرج تحته مسيرات للدفاع عن حق أو قضية نسوية، دورات تدريبية لتمكين النساء، مشاريع صغيرة للتطوير، وندوات تثقيفية للرجال والنساء، بالإضافة إلى دراسات تتعلق بالقضايا النسوية، مثل العنف ضد النساء. ويضم النضال النسوي مجموعة كبيرة من الأفعال مثل مشاركة المرأة في المقاومة الشعبية ومشاركتها السياسية والمشاركة في العملية الانتخابية سواء بالترشح أو الانتخاب بالإضافة الى المشاركة والتنظيم لفعاليات وقضايا تخص المجتمع أو النساء.

3 - العلاقة بين الحركة النسوية والحركة الوطنية:

فيما يلي توصيف للعلاقة بين الحركة النسوية والحركة الوطنية كما وردت من قبل المشاركين والمشاركات في المجموعات المركزّة:

1. ينبغي أن تكون العلاقة تشاركية لكن العلاقة فيما بينهما هي علاقة غير واضحة، والدليل على ذلك ضعف منجزات الحركة النسوية الفلسطينية.
2. هناك انسجام بين العمل النسوي والعمل الوطني، فالقيادات الوطنية في فلسطين تؤمن بالفكر النسوي وتروّج له دائما، ولكن يكون الاختلاف في درجة الممارسة والتطبيق، لكن الحركة النسوية تؤمن بأن هذا العمل يتكامل مع الحركات الوطنية ويتقاطع مع عملهم إلى حد كبير.
3. الحركة النسوية وعلاقتها بالحركة الوطنية هي إفراز طبيعي للمجتمع، وليس استثناء، حيث إنها فرضت نفسها على الخارطة السياسية بجدارة، ولكن التساؤل المطروح هو حول ما إذا انعكست هذه العلاقة على المجلس التشريعي والوزارات وكافة مناحي الحياة العامة.
4. التحرر الحقيقي للمرأة هو التحرر من الاضطهاد الاجتماعي بمساواتها بالرجل في الحقوق وفي اتخاذ القرار في كل الميادين وعلى كل المستويات، والمشاركة في الأنشطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأسرية، هذا هو التعبير الحقيقي عن الارتباط الجدلي بين قضايا المرأة الفلسطينية وقضايا الوطن في الاستقلال والنهوض والتقدم الاجتماعي والتنمية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، وهي قضية يتحمّل مسؤوليتها الأنتلجنسيا المجتمعية (الطليعة المثقفة) من الرجال والنساء على حد سواء، لأن مواجهة جوهر الأزمة الراهنة، بكل مظاهر التخلف والتبعية والجهل والاستبداد والقهر، إلى جانب الفقر وسوء توزيع الثروة وغياب العدالة الاجتماعية، يحتّم هذا الترابط الجدلي الفعال بين السياسة والاقتصاد، أو بين التحرر الوطني والقومي من جهة، والتحرر الديمقراطي المجتمعي الداخلي من جهة أخرى.
5. العلاقة بين الحركة النسوية والحركة الوطنية علاقة تشاركية، فمعظم إنجازات الحركة النسوية حصلت عليها بعد بذل جهد وعناء مع الحركة الوطنية.

4. إنجازات الحركة النسوية على المستوى الاجتماعي كما يراها المشاركون والمشاركات:

فيما يلي الإنجازات التي تمّ ذكرها من قبل المشاركين والمشاركات في المجموعات المختلفة:

- سن القوانين مثل الأحوال الشخصية، رفع سن الزواج، إجازة الأمومة.
- مشاركة النساء في الحيّز العام.
- رفع نسبة الأكاديميات العربيات في الجامعات.
- تطوير الخطاب النسوي «وبأي بيت صرت تسمعي كلمة نسوية حتى لو غير مفهومة».
- احترام التعددية.
- التخفيف من العنف ضد النساء وعمل مشاريع وورشات وأيام دراسية حول العنف الأسري.

- توعية النساء بحقوقهن، والتوعية في جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والحقوقية والسياسية والاقتصادية والفكرية للنساء.
- العمل الدائم على تغيير بعض المواد القانونية التي فيها إجحاف للنساء مثل الميراث والأحوال الشخصية.
- توعية مجموعة كبيرة من الرجال على موضوع المساواة بين الرجل والمرأة.
- «لها إنجاز واضح، فالحركات النسوية سمحت لنا كفتيات بالتعلم ودخول الجامعات لأنه قبل هذه الحركات كان المجتمع لا يهتم بتعليم الفتيات.
- تقبّل الرجل لمناقشة العديد من النقاط والمواضع الخاصة بالمرأة وفتح حوار حولها.
- حققت الحركة النسوية الفلسطينية إنجازات عديدة في الإطار الاجتماعي، أبرزها الاعتراف بكيانها وبدورها في عملية البناء الاجتماعي والسياسي، وهو ما تمظهر في صورة تأسيس الاتحادات والمراكز النسوية العاملة في مجال تمكين النساء، إضافة إلى حملات المناصرة التي تنفذها النساء لتعديل القوانين بما يضمن حقوقهن. لكن هذه المنجزات على أهميتها ليست كافية ولا تلبّي طموح قوى المجتمع المدني.
- نظام الكوتة أحد أبرز إنجازات المرأة.

مما تبين نجد أن الإنجازات ومن وجهة نظر المبحوثين والمبحوثات قد تركزّت حول التوعية، والخطاب، والضغط والتأثير في مجال القوانين والتشريعات، ومناهضة العنف ضد المرأة، والمشاركة السياسية (الكوتا).

5. المعيقات التي تحول دون إدماج فئة الشباب في الحركة النسوية:

1. عدم كفاية المعلومات الخاصة بالفكر النسوي مع عدم فهم واضح للعمل النسوي.
2. الخوف من حساسية الموضوع في مجتمعنا وثقافتنا وطبيعة الأفكار المسبقة عن الفكر النسويّ.
3. لأن الشابات والشباب لا يؤمنون بكل مبادئ النسوية.
4. سيطرة القيادات النسوية المتمرسات والقدامى.
5. عدم سلاسة الخطاب وبشكل مقصود.
6. عدم تقبّل الآخر (الأفراد غير النسويين/ات).
7. التعصب للنسوية وعدم الانفتاح لسماع فكر مختلف.
8. الاستعلائية – النخبوية التي تمارس مرات من النسويات.
9. الفصل بين الشباب والشابات في الأطر المختلفة وهناك حاجة للعمل باختلاط بين الفئتين.
10. هرمية الأولويات بين النسوي والوطني .

11. العقلية الذكورية التي ترفض فكرة المساواة بين الرجل والمرأة.
12. المؤسسات النسوية نفسها لا تستهدف الشباب كما تستهدف النساء.
13. المشاريع فقط تستهدف النساء.
14. الممولون يشترطون استهداف النساء فقط.

مما تقدّم يتبين أنه يمكن تصنيف المعيقات التي تمّ ذكرها ضمن فئتين:

الفئة الأولى: معيقات موضوعية:

- الثقافة المجتمعية السائدة
- العقلية الذكورية
- تغليب الأولويات الوطنية على الأولويات الاجتماعية

الفئة الثانية: معيقات ذاتية.

6. تقييم المنظمات النسوية الفلسطينية من وجهة نظر المبحوثين والمبحوثات:

فيما يلي أهم ما تمّ تسجيله حول هذا الموضوع:

- لا نستطيع أن نغفل الدور الذي لعبته المنظمات النسوية كجزء من المجتمع المدني في تعزيز الدور المجتمعي للنساء وكذلك السياسي.
- استطاعت الحركة النسوية أن تحقق العديد من الإنجازات فيما يتعلق برفع مستوى الوعي لدى المجتمع بجميع شرائحه، وكذلك تعزيز الجانب الحقوقي والقانوني لدى هذه الفئات عدا عن مساندة شريحة النساء المعنفات والدفاع عن حقوقهن بشكل مجاني وطوعي، وتعزيز وعي المرأة وصقل شخصيتها الأمر الذي انعكس على زيادة نسبة تعليم المرأة والذي لم يأت جزافا أو عبثا بل كان نتيجة لعمل متراكم وجهد بذلته تلك المؤسسات، عدا عن مشاركة المرأة بشكل فاعل في القوى البشرية والعمل خاصة في المؤسسات الأهلية وخروجها من البيت بعد أن كانت رهينته على مدار عقود طويلة ولكن كل هذا العمل لم يساهم بشكل فعلي وملموس بحجم وجود المرأة وعطائها ونضالها، حيث ما زالت القوانين تحمل التمييز ضد المرأة، ولم يتم سن قوانين عصرية تتناسب مع خصوصية المجتمع، وكذلك وصول النساء لمواقع صنع القرار لم يعكس بشكل فعلي حالة تطور ونهوض في واقع المرأة وانخفاض لمعدلات العنف والتي ما زالت تراوح مكانها عدا عن سيادة نوع من التنافس – غير الشريف – بين المؤسسات في محاولة كل منها لإقصاء الآخر، وهذا ما انعكس على الأداء النسوي بشكل عام وتراجع دور تلك المؤسسات تماشياً مع حالة التراجع العام في المشروع الوطني والمجتمعي الفلسطيني نتيجة لانسداد الأفق السياسي وتحقيق المصالحة الفعلية على أرض الواقع وغياب الحياة الديمقراطية،

وغلبة القيم النفعية على القيم الوطنية والمجتمعية الأصيلة وربط عمل تلك المؤسسات ومشاريعها بالتمويل الخارجي الذي في معظم الأحيان يكون مشروطاً، عدا عن ضعف التنسيق والتشبيك مع المؤسسات المحلية والعربية والدولية وضعف الشبكات والتحالفات والائتلافات والتي تحتاج إلى تطوير وتحسين عملها بشكل استراتيجي وليس موسمياً، عدا عن ضخ دماء جديدة وشابة داخل هذه المنظمات كي تأخذ على عاتقها مهام التغيير المجتمعي المستقبلي والذي يرتكز بشكل رئيس على شريحة الشباب.

- أجد أن المنظمات النسوية تعمل جاهدة على مناصرة حقوق وقضايا المرأة، ولكن كل الجهود هي جهود مبتورة حيث لا يوجد تكاملية بالعمل ويتم العمل بجانب شخصنة القضايا ومحدوديتها.
- تحتاج إلى مزيد من التفهم لمشاكل المجتمع الفلسطيني، وإلى آلية سليمة تصل إلى من لا يعرف شيئاً عن تلك المنظمات، وإلى تصحيح مفاهيم الانفتاح والتعامل مع الحركة النسوية على أنها حركة تعمل من أجل المرأة والمجتمع.
- المنظمات النسوية تعمل جاهدة لتحقيق وتطبيق الفكر النسوي من خلال أنشطتها ولكن ما زال عملها فردياً وليس جماعياً، ما يضعف عملها وإنجازاتها، كما أن عمل المؤسسات النسوية ما زال وفي كثير من الأحيان محصوراً في نطاق الشعارات الرنّانة بعيداً عن الممارسة والتطبيق.
- ما زالت المنظمات النسوية في أوّل الدرب.
- الهرمية والمركزية وهذا يتناقض مع الفكر النسوي.
- هنالك حالة من فرض أجندات الممولين على عمل المؤسسات.
- بعض المؤسسات النسوية تعمل دون الالتفات لقضايا جوهرية وحسّاسة.

الفصل الرابع استنتاجات

عملت الدراسة على محاولة فهم وتفحص النظرة المجتمعية للحركة النسوية وطبيعة المواقف المتبناة من الحركة النسوية الفلسطينية والمنظمات النسوية، من هنا فقد تم الخروج بعدد من الستنتاجات، نجملها بما يلي :

1. مما لا شك فيه أن الواقع السياسي الفلسطيني والتاريخ السياسي بتقلباته واتجاهاته قد أسهم في دمج المرأة الفلسطينة على أجندة الواقع الوطني، حيث إن قضية المرأة و نضالاتها من أجل المساواة والتحرر لم تفرزها قضايا نسوية أو إفرازات عفوية؛ أي لم تُطرح القضايا النسوية بمبادرات نسوية صرفة.
2. نستنتج مما سبق أن الحركة النسوية الفلسطينية حالها كحال كافة الحركات النسوية الناشئة في الوطن العربي والعالم قد اصطدمت بخلفية استعمارية ساهمت في الدمج بين السياسي والاجتماعي النسوي.
3. الحركة النسوية الفلسطينية هي حركة موجودة فعلاً على أرض الواقع لها فاعليتها وإنجازاتها ومكانتها بغض النظر عن الجدل القائم وهذا الجدل بحد ذاته يعبر عن حالة صحية وطبيعية.
4. ظهور الحركة النسوية الفلسطينية كان وما زال نتاج حاجة مجتمعية مبنية على بعد سياسي وطني ناتج عن الاحتلال الإسرائيلي، والحاجة المجتمعية الناجمة عن المنظومة الذكورية البطريركية.
5. الحركة النسوية الفلسطينية حركة استطاعت أن تعبر عن حاجات ومتطلبات النساء الفلسطينيات كحركة جماهيرية.
6. استطاعت الحركة النسوية الفلسطينية تطوير برامجها بالتوازي مع البرامج الوطنية والسياسية.

التوصيات :

1. قيام الحركة النسوية الفلسطينية بالعمل على إيجاد حالة من التوازن ومحاولة الربط بين البعد الوطني والبعد الاجتماعي، والحفاظ على استقلاليتها المجتمعية وتداخلها مع القضايا الاجتماعية والوطنية الحية.
2. كما ينبغي على الحركة النسوية والمنظمات النسوية تفعيل دورها التغييري والسياساتي العام لتوسيع قاعدة التأثير والحشد الجماهيري.
3. يستلزم الأمر من الحركة النسوية والمنظمات النسوية التفكير الجدي بتوحيد الرؤية والهدف في دورها المجتمعي مع احترام أبعاد التعددية والحفاظ عليها، أي بمعنى آخر الابتعاد عن الحس التنافسي فيما بين مؤسساتها.
4. خروج الحركة النسوية والمنظمات النسوية من دائرة التخطيط المغلق، والمبني على الاحتياجات المتوقعة للنساء والمجتمع، وبناء الخطط والبرامج بناء على احتياجات مقاسة فعلا وتعبر عن واقع الفئات المستهدفة.
5. تطوير وتطويع وتعزيز الخطاب النسوي الفلسطيني لمراعاة الوصول الى الفئات المجتمعية كافة، والوصول الى الفئات الشابة بشكل خاص نظراً لدورها في عملية التغيير المجتمعي.
6. العمل من قبل المنظمات النسوية على إيجاد حالة من الترابط والتواصل والتشبيك الفاعل بين المنظمات النسوية ومع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني كافة كالأحزاب، النقابات، المنظمات الحقوقية، الإعلام والتحالف المباشر معها والخروج من دائرة العمل الفردي الى العمل الجماعي والمشترك.
7. ضمان استقلالية الحركة النسوية الفلسطينية والخروج من بوتقة التمويل الدولي والعمل البرامجي المؤقت للمنظمات النسوية، والعمل على استراتيجيات تنموية وتغييرية طويلة الأمد من خلال تبني برامج ثابتة لا تعتمد على ردّات الفعل أو التمويل.
8. بناء ومأسسة فكر مجتمعي مبني على النهج التشاركي في العمل المجتمعي والتغييري.
9. الضغط باتجاه تحقيق إنجازات قانونية بآليات عمل تغييرية مع الوصول للقاعدة الجماهيرية وبالذات النساء في المناطق المهمشة والشباب من خلال تكثيف برامج ضغط والمناصرة للإسهام الفعلي في تغيير القوانين والتشريعات التمييزية.
10. تطوير ونشر الفكر النسوي مع العمل على رفع سقف الخطاب النسوي وتوجيهه للفئات المجتمعية كافة وعدم اقتصار الخطاب ولغته على النساء فقط مع مأسسة حراك نسوي حقيقي لا يعتمد فقط على حراك المؤسسات النسوية.
11. رفع الوعي المجتمعي والإعلامي المحلي لكل القضايا المتعلقة بالنساء مثل قضية قتل النساء على خلفية ما يسمى بشرف العائلة، بناء مؤسسات مجتمعية لدعم النساء.
12. التشبيك وإقامة نوع من التحالف و التعاون الاقليمي، العربي والعالمي لتسليط الضوء حول واقع الحركة النسوية الفلسطينية لتفعيل وجودها في كافة المستويات الاقليمية، العربية والعالمية.

المصادر و المراجع

المصادر الانجليزية :

1. Ellen L . Fleischmann , journal of Palestine studies , Vol 29 , No.3. (Spring , 2000) , pp1632-) (The Emergence of the Palestinian Women's Movement , 192939-)
2. Moghadam, Valentine M.: The Women's Movement in the Middle East and North Africa: Responding to Restructuring and Fundamentalism, Women's Studies Quarterly Vol. 26, No. 34/, Internationalizing the Curriculum (Fall – Winter, 1998), pp. 5767-.
3. Molyneux, Maxine : Analysing women`s movements

المصادر باللغة العربية :

1. أبـو علبـة، عبلـة : الحركـة النسـوية الفلسـطينية في الشـتات بعـد أوسـلو، مجلـة معهـد دراسـات المـرأة : جامعـة بيرزيـت
2. الخليـلي، غـازي: المـرأة الفلسـطينية و الثـورة : دراسـة اجتماعيـة ميدانيـة تحليليـة . مركـز الابحـاث الفلسـطيني . بـيروت1977.
3. المزيـن/ مريـم محمـود: المضمـون الاجتماعـي و السـياسي للخطـاب النسـوي الفلسـطيني 1994-2010، رسـالة ماجسـتير 2011
4. جـاد، اصـلاح: المـرأة و السياسـة – المـرأة الفلسـطينية في الوضـع الراهـن، معهـد دراسـات المـرأة – جامعـة بيرزيـت، العـدد(7)، 2000.
5. كتاب،أيلـين ونـداء أبـو عـواد: الحركـة النسـائية الفلسـطينية: قضايـا منهجيـة، مفاهيميـة ونظريـة، جامعـة بيرزيـت.
6. كتـاب، أيلـين: الحركـة النسـوية الفلسـطينية: إشـكاليات وقضايـا جدليـة، دوريـة دراسـات المـرأة 2004: جامعـة بيرزيـت.
7. كـمال، زهـيرة بحـث المـرأة وإتخـاذ القـرار في فلسـطين ، وزارة التخطيـط و التعـاون الـدولي، مركـز المـرأة العربيـة للبحـوث و التدريـب ،1998.
8. هولت ، ماريا ، النساء في فلسطين المعاصرة بين الصراعات القديمة والحقائق الجديدة . PASSIA.
9. وزارة شؤون المرأة : تمكين المرأة الفلسطينية وقيام الدولة الفلسطينية « الدور و الواقع» 2012.

ملحق رقم1

الحركة النسوية الفلسطينية والمنظمات النسوية

A.1	المنطقة	المحافظة .....
A.2	التجمع ◯ مدينة ◯ قرية ◯ مخيم	
A.3	الفئة المستهدفة ◯ ذكر ◯ أنثى	
A.4	◯ طالب/ة جامعي/ة ◯ ربة بيت ◯ عامل/ة ◯ موظف/ة قطاع عام ◯ موظف/ة قطاع خاص ◯ موظفة قطاع أهلي ◯ غيره ذلك	
A.5	الفئة العمرية ◯ أقل من 20 ◯ 20-39 ◯ 40-59 ◯ 60 فما فوق	
A.6	الحالة الاجتماعية ◯ أعزب/عزباء ◯ متزوج/ة ◯ منفصل/ة ◯ مطلق/ة ◯ أرمل/ة	
A.7	حالة الاستمارة ◯ مكتملة ◯ غير مكتملة ◯ رفض/ت التعاون ◯ غير ذلك	
A.8	مكان استيفاء الاستمارة	تاريخها .....
A.9	التوقيت	توقيع الباحث/ة .....

بيانات المتابعة

الاسم	التوقيع	الرقم
اسم الباحثة		
اسم المشرفة		
اسم المدققة		
اسم مدخلة البيانات		

تستخدم البيانات الواردة في الاستمارة لأغراض البحث فقط

هل تعتقد/ين أن هناك حركة نسوية في فلسطين؟

◯ نعم ◯ لا ◯ لا أعرف

هل تعتقدين أن هذه الحركة فاعلة؟

◯ نعم ◯ لا ◯ لا أعرف

الحركة النسوية الفلسطينية تمثل النساء الفلسطينيات كافة؟

◯ أوافق بشدة ◯ أوافق ◯ لا أوافق ◯ لا أعلم

للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع؟

○ أوافق بشدة ○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

اذا كانت الاجابة 1-2 وضح/ي ما هي هذه الإنجازات من وجهة نظرك؟

.....

.....

اذا كانت الاجابة 3-4-5 وضح/ي ذلك ولماذا؟

.....

.....

اســتطاعت الحركــة النســوية الفلســطينية تطويــر برامجهــا النســوية بالتــوازن مــع القضايــا الوطنيــة؟

○ أوافق بشدة ○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

بالنسبة لك الحركة النسوية الفلسطينية حركة...؟

○ جماهيرية ○ دعاوية ○ فئوية ○ نخبوية ○ لا أعلم

الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي القيم المجتمعية؟

○ أوافق بشدة ○ أوافق ○ ولا أوافق ○ لا أعلم

الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة الدينية؟

○ أوافق بشدة ○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

برأيك إن المنظمات النسوية الفلسطينية هي؟

1 – نتاج لعمل ونشاط الحركة النسوية الفلسطينية

2 – نتاج توجه دولي وأجندات غربية

3 – نتاج لحاجة مجتمعية

4 – لا أعلم

برأيك هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء؟

○ نعم ○ لا ○ لا أعلم

إذا كانت الإجابة لا، فلماذا؟

.....

.....

للمنظمات النسوية إنجازات حقيقية واضحة على أرض الواقع؟

○ أوافق بشدة ○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

تعمل المنظمات النسوية على الموازنة ما بين المطالب الوطنية والمطالب الاجتماعية؟

○ أوافق بشدة ○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

ما هي البرامج التي تعمل عليها المنظمات النسوية؟

○ برامج اجتماعية ○ رامج اقتصادية ○ برامج تدريب وتمكين

○ لا أعلم ○ غيره حدد .....

مـا هـي البرامـج التـي كان بـودك أن تعمـل عليهـا المنظـمات النسـوية ولكنهـا لا تعمـل عليهـا في الواقـع؟

.....

.....

تطرح المنظمات النسوية فكراً نسوياً واضحاً؟

○ أوافق بشدة ○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

استطاعت المنظمات النسوية أن تمثّل النساء الفلسطينيات؟

○ أوافق بشدة ○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

هـل هنـاك قيـادات نسـوية حقيقيـة اسـتطاعت أن تعكـس مطالـب وحاجـات المـرأة الفلسـطينية بشــكل واقعي؟

○ نعم ○ لا ○ لا أعلم

هل ترى/ترين أن العلاقة بين المنظمات النسوية هي علاقة؟

○ تكامل ○ تنافس ○ ندية ○ تعاون ○ لا أعلم ○ غير ذلك حدد .....

ملحق 2

أسئلة المجموعات المركزة

المجموعات المركزة

- كيف تعرّف/ين الفكر النسوي؟
- كيف تعرّف/ين النضال النسوي؟
- كيف تصف/ين العلاقة بين الحركة النسوية والحركة الوطنية؟
- برأيك ما هي إنجازات الحركة النسوية على المستوى الاجتماعي؟
- ما هي المعيقات التي تحول دون إدماج فئة الشباب في الحركة النسوية؟
- كيف تقيّم/ين المنظمات النسوية الفلسطينية؟

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
الجدول التالي رقم (1) يبين توزّع العينة وفقاً للفئات المختلفة والنوع الاجتماعي	9
الجدول رقم (2) توزيع العينة وفقاً للمنطقة الجغرافية والفئة المستهدفة	9
الجدول رقم (3) توزيع العينة وفقاً للجنس والمنطقة الجغرافية	10
الجدول رقم (4) توزيع العينة وفقاً الفئة العمرية والمنطقة الجغرافية	10
الجدول رقم (5) الحركة النسوية الفلسطينية تطور برامجها النسوية بالتوازي مع القضايا الوطنية حسب المنطقة.	36
الجدول (6)العلاقة بين المنظمات النسوية حسب المنطقة	64

قائمة الأشكال :

رقم الشكل	رقم الصفحة
الشكل رقم (1) الاعتقاد بوجود حركة نسوية فلسطينية.	22
الشكل رقم (2) الاعتقاد بوجود حركة نسوية فلسطينية حسب الفئات المستهدفة	23
الشكل رقم (3) فاعلية الحركة النسوية	23
الشكل رقم (4)الاعتقاد بفاعلية الحركة النسوية الفلسطينية حسب التوزيع الجغرافي.	24
الشكل رقم (5) الاعتقاد بفاعلية الحركة النسوية الفلسطينية حسب الجنس.	25
الشكل رقم (6) الاعتقاد بفاعلية الحركة النسوية الفلسطينية حسب الفئة المستهدفة.	25
الشكل رقم (7) الاعتقاد بفاعلية الحركة النسوية الفلسطينية حسب الفئة العمرية.	26
الشكل رقم (8)هل تمثل الحركة النسوية النساء الفلسطينيات كافة.	27
الشكل رقم (9)هل تمثّل الحركة النسوية كافة النساء الفلسطينيات حسب الجنس.	27
الشكل رقم (10)هل تمثّل الحركة النسوية كافة النساء الفلسطينيات حسب المنطقة.	28
الشكل رقم (11) للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع	29
الشكل رقم (12): للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع حسب الفئة المستهدفة	29
الشكل رقم (13) للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع حسب الجنس.	30
الشكل رقم (14) للحركة النسوية الفلسطينية إنجازات فعلية واضحة على أرض الواقع حسب المنطقة.	31
الشكل رقم (15) الحركة النسوية الفلسطينية تطوير برامجها النسوية بالتوازي مع القضايا الوطنية.	35
الشكل رقم(16) الحركة النسوية الفلسطينية تطوير برامجها النسوية بالتوازي مع القضايا الوطنية حسب الجنس ن تأن تكون الحركة فعلا قد استطاعت تطوير برامج	36
الشكل (17) طبيعة الحركة النسوية .	37
الشكل (18) ماهية الحركة النسوية حسب الجنس	38
الشكل (19) ماهية الحركة النسوية حسب الفئة المستهدفة	38
الشكل (20) ما هية الحركة النسوية حسب المنطقة	39
الشكل (21) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة المجتمعية.	40
الشكل (22) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة المجتمعية حسب الجنس.	41

رقم الشكل	رقم الصفحة
الشكل (23) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة المجتمعية حسب المنطقة.	41
الشكل (24) الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة الدينية.	42
الشكل (25)الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة الدينية حسب الجنس.	43
الشكل (26)الحركة النسوية الفلسطينية حركة تراعي المنظومة الدينية حسب المنطقة.	43
الشكل (27) وجود المنظمات النسوية نتاج.	44
الشكل (28)سبب وجود المنظمات النسوية وفقاً لمعيار الجنس	45
الشكل (29)سبب وجود المنظمات النسوية حسب المنطقة	45
الشكل (30) هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء؟	46
الشكل (31) هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء حسب الجنس	46
الشكل (32) هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء حسب المنطقة.	47
الشكل (33) هل الوقت ملائم للدفاع عن حقوق النساء حسب الفئة المستهدفة.	47
الشكل (34) للمنظمات النسوية إنجازات حقيقية واضحة على أرض الواقع.	49
الشكل (35) للمنظمات النسوية إنجازات حقيقية واضحة على أرض الواقع حسب الجنس.	49
الشكل (36) للمنظمات النسوية إنجازات حقيقية واضحة على أرض الواقع حسب المنطقة	50
الشكل (37) تعمل المنظمات النسوية على الموازنة بين المطالب الوطنية والنسوية.	50
الشكل (38) تعمل المنظمات النسوية على الموازنة بين المطالب الوطنية والنسوية حسب الجنس	51
الشكل (39) تعمل المنظمات النسوية على الموازنة بين المطالب الوطنية والنسويةحسب المنطقة .	51
الشكل (40) تعمل المؤسسات النسوية على برامج اجتماعية.	52
الشكل (41) تعمل المؤسسات النسوية على برامج اجتماعية حسب الجنس.	52
الشكل (42)الحركة النسوية تعمل على برامج اجتماعية حسب المنطقة.	53
الشكل (43)الحركة النسوية تعمل على برامج اقتصادية	53
الشكل (44)تعمل المؤسسات النسوية على برامج اقتصادية حسب الجنس	54
الشكل (45)المنظمات النسوية تعمل على برامج اقتصادية حسب المنطقة	54

رقم الشكل	رقم الصفحة
الشكل (46)تعمل المؤسسات النسوية على برامج التدريب والتمكين.	55
الشكل (47)تعمل المؤسسات النسوية على برامج التدريب والتمكين حسب الجنس	55
الشكل (48) تعمل المؤسسات النسوية على برامج تدريب وتمكين حسب المنطقة	56
الشكل (49) تطرح المنظمات النسوية فكراً نسوياً واضحاً	57
الشكل (50) تطرح المنظمات النسوية فكراً نسوياً واضحاً حسب الجنس.	58
الشكل (51) تطرح المنظمات النسوية فكراً نسوياً واضحاً حسب المنطقة	58
الشكل (52) المنظمات النسوية نأن تمثّل النساء الفلسطينيات كافة	59
الشكل (53) المنظمات النسوية نأن تمثّل النساء الفلسطينيات كافة حسب الجنس.	59
الشكل رقم (54)هنالك قيادات نسوية حقيقية استطاعت أن تعكس حاجات ومطالب المرأة الفلسطينية	60
الشكل رقم (55)هنالك قيادات نسوية حقيقية استطاعت أن تعكس حاجات ومطالب المرأة الفلسطينية حسب الجنس.	60
الشكل رقم (56)هنالك قيادات نسوية حقيقية استطاعت أن تعكس حاجات ومطالب المرأة الفلسطينية حسب المنطقة	61
الشكل رقم (57)المنظمات النسوية تطرح موضوع المساواة بين الجنسين وتدافع عنه بشكل ملائم.	61
الشكل رقم (58)المنظمات النسوية تطرح موضوع المساواة بين الجنسين وتدافع عنه بشكل ملائم حسب الجنس	62
الشكل (59) العلاقة ما بين المنظمات النسوية	63
الشكل (60)العلاقة ما بين المنظمات النسوية حسب الجنس.	63
الشكل (61)هل لك علاقة بالمنظمات النسوية	64
الشكل (62)هل لك علاقة بالمنظمات النسوية حسب الجنس	64

مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

القدس، ص.ب : 54071

Tel: +972 2347229 , Fax: +972 2348848

البريد الالكتروني admin@wsc-pal.org